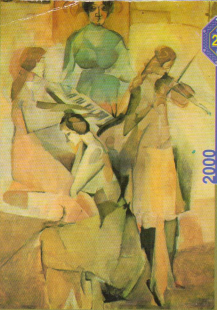
الشباب

مكتبة الأسرة 2000

مهرجان القراءة للجميع 2000



د. زين نصار

الموسيقى المصرية المتطورة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الموسيقى المصرية المتطورة

• ديشامب

سوناتا ١٩١١م (تفصيل) مقاس ١٤٥×١١٣ سم

متحف فيلادلفيا، مجموعة لويز ووالتر أرنسبرج

مارسيل ديشامب، مصور فرنسى،

ولد ١٨٨٧م. عاش فى نيويورك، بدأ أسلوبه بالتأثيرية متأثراً بأعمال سيزان، ثم انتقل إلى التكعيبية ١٩٠٩م فمزج بينها وبين المستقبلية، وفى ١٩١٥م تحول إلى الدادية، وفى ١٩٢٨م ترك التصوير ليمارس الكتابة الفنية وتنظيم المعارض.

ويبرز الفنان فى اللوحة المنشورة جميع التفاصيل الأنثوية لعائلته. واللوحة واحدة من أعماله الأخيرة التى عكست التأثير الكبير للتكعيبية فى أعماله، بالإضافة إلى الإيقاع التأثيرى لهذه التركيبة.

محمود الهندى

الموسيقى المصرية المتطورة

د. زين نصار

مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠
مكتبة الأسرة
برعاية السيدة سوزان مبارك

(أعمال الشباب)

الموسيقى المصرية المتطورة

د. زين نصار

لغلاف

والإشراف الفنى:

الفنان : **محمود الهندى**

المشرف العام :

د . سمير سرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم

«كتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة» تلك الصيحة التى أطلقتها المواطنة المصرية النبيلة «سوزان مبارك» فى مشروعها الرائع «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة» والذى فجر ينابيع الرغبة الجارفة للثقافة والمعرفة لشعب مصر الذى كانت الثقافة والابداع محور حياته منذ فجر التاريخ.

وفى مناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق المشروع الثقافى الكبير وسبع سنوات من بدء مكتبة الأسرة التى أصدرت فى سنواتها الست السابقة «١٧٠٠» عنواناً فى حوالى «٣٠» مليون نسخة لاقت نجاحاً واقبالاً جماهيرياً منقطع النظير بمعدلات وصلت إلى «٣٠٠» ألف نسخة من بعض إصداراتها.

وتنطلق مكتبة الأسرة هذا العام إلى آفاق الموسوعات الكبرى فتبدأ بإصدار موسوعة «مصر القديمة» للعلامة الاثرى الكبير «سليم حسن» فى «١٦» جزءاً إلى جانب السلاسل الراسخة «الابداعية والفكرية والعلمية والروائع وامهات الكتب والدينية والشباب» لتحاول أن تحقق ذلك الحلم النبيل الذى تقوده السيدة: سوزان مبارك نحو مصر الأعظم والأجمل.

د. سمير سرحان

اهـــــداء

●● الى والدى اللذين شجعانى على دراسة الموسيقا ، واتاحا لى فرصة تعلمها كدراسة عليا ٠

والى فضـــيلة الشيخ عتريس عبد العزيز القوصى الذى كان سببا فى دراستى للموسيقا ٠

والى زوجتى التى تساعدنى على الاستمرار فى هذا الطريق ٠٠ الذى انعم الله على بدراسته والعمل فيه بحب وعشق شديدين ٠

دكتور زين نصار

مقدمـــة

من فضل الله على أن أتاح لى فرصة الاطلاع عن قرب على الكثير من أعمال بعض مؤلفى الموسيقا المصريين ، منذ أن بدأ رائد التأليف الموسيقى فى مصر يوسف جريس (١٨٩٩ ـ ١٩٦١) يقدم أعماله منذ أكثر من نصف قرن من الزمان ٠ وقد أتيح لى أيضا فرصة دراسة عدد من أعمال هؤلاء المؤلفين خلال مجالات البحث العلمى ، وكذلك خلال وسائل الاعلام المختلفة ٠ فقد قدمت الكثير من أعمال مؤلفى الموسيقا المصريين للجماهير العريضة فى الوطن العربى الكبير من خلال كتابتى لبرنامج (عالم الموسيقا) الاسبوعى باذاعة صوت العرب بالقاهرة ٠ كما أننى قد نشرت عدة دراسات عن بعض هؤلاء المؤلفين فى كل من : المجلة الموسيقية التى كانت تصـــدرها جماعة أصـــدقاء الحفنى ، ومجلة الفنون التى يصدرها اتحاد النقابات الفنية بالقاهرة ، ومجلة الفن المعاصر التى تصـــدرها اكاديمية الفنون بالقاهرة ، ولما كانت المعلومات المنشورة عن هؤلاء المؤلفين نادرة ، وفى أضيق الحدود ، فقد رأيت عزيزى القارىء أن أقدم لك هذا الجهد المتواضع ، بالقاء بعض الأضواء على حياة مؤلفينا المصريين ، وعلى أعمالهم التى

تعتبر ثروة قومية يجب المحافظة عليها وتقديمها للجمهور بكل الوسائل المتاحة .

ولعل ندرة الكتابة الواعية الجادة عن الموسيقا فى مصر من خلال الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية ، هى المسئولة الى حد كبير عما نعانيه من أمية موسيقية ، كان من نتائجها ذلك الانتاج الهابط الذى يغمر حياتنا الموسيقية، وايضا عدم قدرة المواطن العادى من التمييز بين الجيد والردىء مما يقدم له من موسيقا أو غناء . كل هذا جعل الجماهير تتهافت على أى انتاج موسيقى أو غنائى مهما كان ساذجا أو بدائيا أو مخدرا للأحاسيس . ولا أريد أن يتبادر الى ذهنك عزيزى القارىء اننى ضد اى اتجاه من اتجاهات الكتابة الموسـيقية . وانما انا فقط ضد العمل الردىء الذى ينم عن الجهل والذى يساهم فى افساد الذوق العام للجماهير .

وقد ظهر خلال الخمسين سنة الماضية الى جانب تراث الموسيقا العربية ، وما اضافه الملحنون المصريون فى مطلع هذا القرن ، وكذلك الانتاج الغنائى وأحيانا الموسيقى الذى كان سائدا فى الحياة الموسيقية فى مصر آنذاك . بجانب كل ذلك ظهرت فى أواخر العشـرينيات من هذا القرن ، مؤلفات موسيقية مصرية من نوع جديد بدأها يوسف جريس فى أعماله التى قدمها . فقد ظهر فى حياتنا الفنية فى ذلك الوقت اتجاه قومى عام ، اتضـح أولا فى النـاحية السياسية ، ثم انعكس بشكل مباشر على الانتاج الفنى فى مختلف المجالات . وسوف نلقى الأضواء على ذلك الانتاج بالتفصيل ، مع اعطاء النماذج الدالة على رأينا داخـل فصول هذا الكتاب .

وفى الختام أود أن أوضح أننا يجب أن نهتم كل الاهتمام بكل مجالات الانتاج الموسيقى فى بلادنا سواء كان شعبيا أو تقليديا أو معاصرا أو متطورا ، حيث أن هذه الجوانب كلها يكمل بعضها بعضا ، وهى تكون فى النهاية الوجدان الموسيقى للأمة · أرجو أن أكون بجهدى المتواضع فى هذا الكتاب ، قد ألقيت بعض الأضواء على حياة وأعمال مؤلفينا المصريين الذين يحملون مشعل الحضارة فى هذا المجال الهام من حياتنا الفنية · والله الموفق والمستعان فى كل الأمور ··

دكتور زين نصار

القاهرة فى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩

الفصـــــل الأول

النزعة القوميـــة فى مصر
فى مطلع القرن العشرين

أولا : القومية فى الفنون عامة

كانت لمصر حضارتها الموسيقية الناضـــجة منذ فجر التاريخ ، وقد ثبت ذلك من خلال النقوش على جـدران المقابر والمعـــابد التى عثر عليها علماء المصـــريات فى حفائرهم • هذا من الناحية التاريخية لنعرف منذ البداية ان لهذا الشعب عراقة وأصـــالة فنية تفتقدها كثير من الشعوب المتقدمة اليوم • ولكننا لا نريد ان نتغنى بأمجاد الماضى السحيق وننسى ماضينا القريب وحاضرنا الذى نعيشه اليوم • فادراكنا لكل هذه العناصر يمكننا من صنع غد فنى افضل لنا جميعا ولأبنائنا من بعدنا •

مصر فى مطلع القرن العشرين :

عندما احتل الانجليز مصر عام (١٨٨٢) بعد فشل الثورة العرابية ، سرت بين أبناء الشعب المصرى فى ذلك الوقت روح اليأس القاتمة ، حتى جاء الزعيمان مصطفى كامل (١٨٧٤ ــ ١٩٠٨) ، ومحمد فـــريد (١٨٦٨ ــ ١٩١٩) وناضلا فى ســـبيل ايقاظ الروح الوطنية لدى

المصريين للحصول على الاستقلال . وكان من اهم ثمار جهودهما اندلاع الثورة الشعبية فى مصر عام (١٩١٩) ضد قوات الاحتلال البريطانى ، لأنهما كانا قد هيأ النفوس للثورة ، فلما حانت الفرصة ، انفجرت الثورة الشعبية العارمة ، وانتشرت انتشار النار فى الهشيم . وقد كتب عبد الرحمن الرافعى عن أسباب ثورة سنة ١٩١٩ فى مصر فقال : (١)

« لامراء فى ان المجتمع المصرى سنة ١٩١٩ كان فى الجملة أكثر تقدما عما كان عليه فى السنوات الماضية ، فان انتشار التعليم واتساع المدارك وارتقاء اساليب الحياة، والنهضة الأدبية والعلمية والصحفية والنهضة النسوية . كل اولئك قد ســاعد على نمو الروح الســياسية وجعل المجتمع اكثر تطلعا الى المثل العليا ، واشد تبرما بالنظم الاستعمارية أو الاســتبدادية التى ترجع به الى الوراء وتفقده كرامته الانسانية وحقوقه الطبيعية .

ويلزمنا أن ننوه على الأخص بما كان للأدب والصحافة من فضل كبير فى بث الروح الوطنية فى نفوس الجيل فان الأدباء عامة والشعراء بوجه خاص قد ناصروا الحركة الوطنية فى عهدها الأول ، وغذوها بقصائدهم ومقالاتهم وسجلوا حوادثها البارزة وعبروا اصدق تعبير عن آمال

(١) ثورة سنة ١٩١٩ تاريخ مصر القومى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١ الجزء الاول ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى عام ١٩٤٦ ، ص ٦٦ .

هذا الشعب وآلامه ، وأشادوا بمفاخره ، واهابوا به أن ينهض ويستعيد مجده القديم ، واستصرخوا الانسانية لتهب لنصرته وتنتصف له من الظلم الذى يحيق به ، وأن كثيرا من روائع الأدب التى جادت بها قرائح الشعراء والأدباء كانت معالم للحركة الوطنية وكان الشباب يحفظها عن ظهر قلب ، فتذكى فى نفوسه روح الوطنية والشجاعة والاخلاص ، وللصحافة الوطنية الفضل الأكبر فى بعث هذه الروح بما كانت تنشـــر من الدروس والعظـــات التى تستخلصها من الحوادث الغابرة أو الحوادث اليومية التى كانت تقع فى مصر والخارج فادت واجبها فى تثقيف عقول النشء ، وتفهمهم الحقائق وتبصيرهم بما يراد بالبلاد من خير أو شر وما يرجى لها من نفع أو يبيت لها من ضر ٠

ومن هنا صار المجتمع أكثر استعدادا لقبول الدعوة الى الجهاد السلمى ثم الى الثورة ٠ ومما لاشك فيه أن هذا المجتمع كان فى أواخر سنة ١٩١٨ أكثر ادراكا وأقوى شعورا مما كان عليه منذ عشر سنوات أو عشرين سنة مضت » ٠

وبفضل كل تلك الجهود تفجرت ثورة الشعب المصرى حيث بدأت بمظاهرات الطلبة فى الثامن من مارس عام ١٩١٩ ، وقد شاركت المرأة المصرية فى تلك الثورة ، حيث خرجت فى السادس عشر من مارس مظاهرة نسائية فى حشمة ووقار ، وكان عدد المتظاهرات يربو على الثلاثمائة من كرام العائلات ٠ واعددن احتجاجا مكتوبا ليقدمنه الى معتمدى الدول ٠ وقد حياهن شاعر النيل حافظ ابراهيم (١٨٧١ ــ ١٩٣٢) بقصيدة رائعة مجد فيها شعورهن

وشجاعتهن ، وحمل حملة لاذعة على مسلك الجنود الانجليز حيالهن قال فيها(١) :

فطلعـن مثـل كـواكب
يسطعن فى وسـط الدجنة

واخـذن يجتزن الطرق
ودار سـعد قصـدهنه

يمشـين فى كنف الوقـا
ر وقد أبن شـعورهنة

واذا بجيش مقبـل
والخيل مطلقة الأعنـة

واذا الجنـود سـيوفها
قد صـوبت لنحـورهنة

والخيل والفرسـان قد
ضـربت نطـاقا حولهنة

والورد والريحـان فى
ذاك النهار سـلاحهنة

وقد لوحظ أنه كان لهذه الروح القومية ثمارها فى مختلف الفنون ، فقد استلهم الفنانون المصـريون آنذاك أعمالهم من الريف المصرى وحياة الفلاح والمناظر الموجودة فى البيئة ، وبالاضافة الى ذلك رجعوا أيضا الى التراث الفرعونى . فقد اختار مثال مصر الكبير محمود مختار

(١) عبد الرحمن الرافعى ، مرجع سابق ، صفحتى ١٤٠ و ١٤١ .

(١٨٩١ ـ ١٩٣٤) الفلاحة المصرية نموذجه المفضل ، ويتضح ذلك فى تمثايل مثل (الفلاحة ـ فلاحة ترفع المياه ـ القيلولة ـ الى النهر) ، وانعكس نفس المفهوم فى الأدب، ورأينا ذلك واضحا فى قصة (زينب) التى كتبها السياسى والكاتب الدكتور محمد حسين هيكل (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) وهى تصور الريف المصرى بصدق وواقعية · وكان الشعر هو أسرع الفنون مواكبة للأحداث السياسية ومصدرا لها ، وقد ساعد على انتشاره وجود وسائل النشر المتاحة مثل الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والكتب التى كان يمكن تداولها بسهولة بين القراء · ففى بعض أشعار أمير الشعراء أحمد شوقى (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢) قال مفاخرا بابناء مصر :

ياشباب وابناى الفدا
لكم اكرم واعزز بالفدا

من رآكم قال مصر استرجعت
عزها فى عهد (خوفو)و ميناء

كما قال شوقى مفاخرا بتمثال (أبى الهول) ، وكانت نزعة تمجيد تراث الأجداد سائدة فى ذلك الوقت(١) :

بسطت ذراعيك من آدم
ووليت وجهك شطر الزمن

تطل على عالم يستهل
وتوفى على عالم يحتضر

---

(١) بدر الدين غازى ، المثال مختار ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٧ ·

فعين الى من بدا للوجـــود
وأخـرى مشـــيعة من غبر

فحــدث فقد يهتدى بالحديث
وخـــبر فقد يؤتسى بالخبر

فلم يبق غيرك من لم يخف
ولم يبق غـــيرك من لم يطر

تحرك ابا الهول هذا الزمان
تحـــرك فيه حتى الحجـــر

ويواصل امير الشعراء تمجيده للآثار المصرية القديمة فيقول فى قصيدة بعنوان (توت عنخ آمون وحضـــارة عصره)(١) :

درجت على الكنز القـــرون
واتت على الدن الســـنون

خير السيوف مضى الزمان
عليه فى خـــير الجفـــون

فى مـــنزل كمحجب الغيب
اســـتتر عن الظنـــون

حتى اتى العلم الجســـور
ففض خـــاتمه المصـــون

---

(١) احمد شوقى : الشوقيات ، الجزء الثانى ، شركة فن الطباعة ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ١١٦ .

العلم (بدرى) اجـــل
لاهــــله ما يصــــنعون

هتك الحجال على الحضارة
والخـــدور على الفنـــون

واندس كالمصـــــباح فى
حفـــر من الأجداث جون

حجـــر معردة المعـــاقل
فى الثرى شم الحصـــون

لا تهتدى الريح الهبـــوب
لهـا ولا الغيث الهتـــون

خانت امـــانة جـــارها
والقـــبر كلهـــا يخـــون

وعن « أنس الوجود » كتب أحمد شوقى قصـــيدة يقول فيها(١) :

ايها المنتحى (باســـوان) دارا
كالثريا تـــريد أن تنقضــــــــا

اخلع النعل واخفض الطرف واخشع
لا تحاول من آية الدهر غضــــا

قف بتلك (القصـــور) فى اليم غرقى
ممســـكا بعضها من الذعر بعضـا

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

كعذارى اخفين فى الماء بضــــــــا
ســــــابحات به وأبدين بضــــــا

مشـــــــــرفات على زوال وكانت
مشـــــرفات على الكواكب نهضــــا

شـــاب من حولها الزمان وشـــابت
وشــــباب الفنون مازال غضــــا

و (دهـــان) كلامع الزيت مـــرت
اعصـــر الســـراج والزيت وضــا

و (خطـــوط) كأنهـــا هدب ريم
حســـــنت صنعة طولا وعرضـــا

و (ضـــحايا) تكاد تمشى وترعى
لو أصابت من قدرة الله نبضــــا

ويلاحظ أن فكرة تمجيد التراث الفرعونى قد وجدت لها صدى فى الفنون المصرية عامة فى تلك الفترة ، فنجد تماثيل لمحمود مختـــار تحمل أسمـاء (ايزيس ــ الوجه البحرى ــ الوجه القبلى) • كما كتب جيل وراد التاليف الموسيقى فى مصر أعمالا تحمل عناوين : (اهرام الفراعنة ــ مصرع أنطونيو) •

والآن نعود الى البيئة المصرية الجميلة التى أوحت للفنانين والشعراء بأعمالهم ، فقد كتب أحمد سوقى قصيدة يصف فيها (نهر النيل) شريان الحياة لمصر ولابنائها فقال(١) :

---

(١) أحمد شوقى ، مرجع سابق ص ٧٧ و ٧٨ •

من اى عهد فى القرى تتـــدفق
وبأى كف فى المـــدائن تغـــدق

ومن السـماء نزلت أم فجرت من
عليـــا الجنـــان جداولا تترقرق

وبأى عـــين ام بأية مـــــزنة
أم أى طـــوفان تفيض وتغـــدق

وبأى نول انت ناســـخ بـــردة
للضـــفتين جـــديدها لا يخلق

تســـود ديبـــاجا اذا فارقتهـــا
فاذا حضرت اخضوضر الاستبرق

والجدير ان رواد التأليف الموسيقى كتبوا أعمالا عن نهر النيل منها (النيل الوردة) كما كان للنيل تأثيره الخلاب كذلك على الفنانين التشكيليين ، وانعكس ذلك فى أعمالهم فتجد بين تماثيل محمود مختار أعمالا اســـماها (نحو ماء النيل ـ على شاطىء النيل) ، ولمحمود سعيد (١٨٩٧ ـ ١٩٦٤)[1] لوحة بعنوان (النيل عند المنيا) ، ولمحمد ناجى (١٨٨٨ ـ ١٩٥٦) لوحة بعنوان (النيل عند كوبرى الجلاء) ٠ وقد تجسدت الروح القومية التى كانت تسود مصر فى تمثال (نهضة مصر) ـ الموجود حاليا أمام كوبرى الجامعة المؤدى لجامعة القاهرة ـ الذى اكتتب الشعب المصرى فى سبيل تغطية تكاليفه ، كما ســاهمت الحكومة فى نفقاته ، وازيح عنه الستار يوم الأحد (٢٠/٥/ ١٩٢٨) فى ميدان المحطة (رمسيس حاليا) ٠

---

(١) بدر الدين ابو غازى ، **جيل من الرواد** ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٥ ٠

وقد ربط مختار فى هذا التمثال بين تاريخ مصر القديم ورمز له بأبى الهول وهو عبارة عن أسد له رأس انســـان فالرأس تدل على الفكر الثاقب والعقل الراجح ، والجسم يدل على القوة والفتوة ، ورمز لمصر الأمل والمستقبل بفلاحة مصـــرية رافعة رأسها ناظرة الى الأمام فى عزة وثقة بالنفس ، وهى فى ذات الوقت تضع يدها على رأس أبى الهول لتستمد منه الأصالة عبر تاريخها الطويل .

كما حرص رســامون مثل محمود سعيد ، ومحمد ناجى ، على تصوير البيئة المصرية فنجد للأول لوحات تحمل عناوين(١) الذكر ـ الدراويش ـ الزار ـ العاصفة .. الصلاة ـ بنات بحرى ـ الصيد السحرى ـ ذات العيون العسلية ـ من بنات البلد ـ مرسى مطروح ـ النيل عند المنيا » .

من أعمال الثانى :

الطفل والجاموسة ـ طريق الكباش ـ النيل عند كوبرى الجلاء ـ الصياد والطفل ـ صانع السلال .

وفى تلك الفترة أيضا ساد الاتجاه الى اطلاق اسماء مصرية وفرعونية على المؤسسات الفنية فى مصر ، ومثال ذلك(٢) :

ـ فرقة رمسيس التى انشأها يوسف وهبى (١٨٩٨ ـ ١٩٨٢) عام ١٩٢٣ .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) سعد الدين توفيق ، **قصة السينما فى مصر** ، كتـــاب الهلال ، دار الهلال ، القاهرة ، عام ١٩٦٩ ، ص ١٢ ، ١٥ ، ١٧ .

ـ جريدة آمون ·

ـ شركة مصر للتمثيل والسينما ، التى انشاها بنك مصر عام ١٩٢٥ ·

ـ نشرة مينا فيلم (١٩٢٦) ·

ـ شركة ايزيس فيلم (١٩٢٦) ·

ـ ستوديو مصر عام (١٩٣٥) ·

وحتى الانتاج السينمائى فى مصر ، قدم اول فيلم روائى عن قصة (زينب) للدكتور محمد حسين هيكل والتى سبق الحديث عنها ، وقد اخرجها محمد كريم وعرضت فى سينما متروبول بالقاهرة يوم (١٢/٣/١٩٣٠)(١) وكان محمد كريم أول من أظهر القرية المصرية على شاشة السينما المصرية ، حيث صورت مشاهد فيلم (زينب) عام ١٩٢٨ فى قرى الشرقية والقليوبية والفيوم ، حيث تم التصوير فى شوارع القرية الحقيقية وامام بيوت حقيقية ·

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦ ·

ثانيا : القومية فى الموسيقا

أولا فى ميدان الموسيقا العربية كان فنان الشعب سيد درويش (١٨٩٢ - ١٩٢٣) الرائد فى ميدان الموسـيقا المصرية ، فقد أعطى للموسيقا الشعبية احتراما ومكانا لم تكن تتمتع به من قبل · فقد قدم الحانا تعبر فى بساطة وعمق عن الانسان المصرى فى ذلك الوقت · فقد كان سيد درويش هو الفنان الذى عبر عن الشعب المصرى فى كل الأحداث الوطنية التى مر بها وخاصة أحداث عام (١٩١٩) - وكان نشيد (بلادى بلادى) الذى استوحاه سيد درويش من كلمات الزعيم مصطفى كامل (بلادى بلادى لك حبى وفؤادى) ولحنه فكان له أكبر الأثر على جماهير الشعب · ولا يوجد فى حياتنا الموسيقية نشيدا أكثر منه انتشارا بين أبناء الشعب · وقد تم اختيار موسيقاه لتكون السلام الوطنى لجمهورية مصر العربية · كما لحن سيد درويش ستا وعشرين مسرحية غنائية ، كان بعضها يحتوى على أناشيد وطنية ملتهبة ، مثل لحن الجنود فى مسـرحية (الهلال)التى لحنها لفرقة على الكسار ، وتقول كلماته :

احنا الجنود زى الأسـود
نمـوت ولا نبعشى الوطن

بالروح نجود بالسيف نسود
على العــدا طـول الزمن

وفى اوبريت شهرزاد نجد الأبيات التالية(١) :

انا المصــــرى كريم العنصــــرين
بنيت المجــد بين الاهـــــرامين

جدودى انشــــئوا العلم العجيب
ومجرى النيل فى الوادى الخصيب

لهم فى الدنيا آلف الســــنين
ويفنى الــــكون وهم موجــودين

ومن الحانه الوطنية الأخرى ، خارج مســــرحياته الغنـــائية ، لحن (قوم يامصــــرى) من كلمـات بديع خيرى(٢) :

قوم يامصــــرى مصــــر دايما بتناديك
خذ بناصــرى نصــرى دين واجب عليك

يوم ماســــعدى راح هدر قدام عنيك
عد لى مجــدك اللى ضـــيعته بايديك

شــــوف جـدودك فى قبورهم ليل نهار
من جمــــودك كل عظمه بتســــتجار

وكان آخر ما قدمه سيد درويش هو انشــــودة كتب

---

(١) محمد على حماد ، سيد درويش حياة ونغم ، الهيئـة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٨٨ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٦ ، ١٩٠ .

كلماتها ولحنها لتستقبل بها جموع الشعب المصرى الزعيم سعد زغلول عند عودته الى أرض الوطن عام ١٩٢٣، وبعد أن أتم الفنان تدريب المنشدين والعازفين على ادائهـا استعدادا لحفل الاستقبال ، وافاه الأجل المحتوم فجاة يوم (١٩٢٣/٩/١٥) ، وقد استقبل الشعب الزعيم سعد زغلول بهذه الأنشودة بعد يومين فقط من وفاة مؤلفها ، ويقول مطلعها(١) :

مصـــر وطننا ســـعدنا أملنا
كلنا جميعـــا للوطن ضـــحية

أجمعت قلوبنا هلالنا وصـــليبنا
أن تعيش مصـــر عيشـــة هنية

وقد رثا سيد درويش كبار الأدباء والشعراء والزجالين المصريين اعترافا بمكانته العظيمة فى الحياة الموسـيقية فى مصر ، ومن ذلك ما جاء فى قصيدة أمير الشـــعراء أحمد شوقى فى الذكرى الثامنة عام ١٩٣١ فقال(٢) :

أيهـــا الدرويش قم بث الجوى
واشـــرح الحب وناج الشهداء

اضـــرب العـــود تفه أوتاره
بالذى تهوى وتنطق ما تشـــاء

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) محمود أحمد الحفنى ، **سيد درويش حياتــه وآثــار عبقريته** ، الهيئـة المصريـة للكتـاب ، الطبعة الثانيـة ، القاهرة ، عام ١٩٧٤ ، ص ٢٣١ .

حـــرك النـــاى ونح فى غايه
وتنفس فى الثقوب الصـــعداء
واســـكب العبرة فى آمـــاقه
من تباريح وشـــجو وعذارى
واســـم بالأرواح وارفعها الى
عالم اللطف وأقطار الصـــفاء

وفى وسط هذا الجو المشـــحون بالروح الوطنيـــة المشتعلة ولدت الموسيقا المصـــرية المتطورة على يد رائدها الأول المؤلف الموسيقى المصرى يوسف جريس (١٨٩٩ ـ ١٩٦١) الذى اقتحم ميدانا جديدا وبكرا بعد أن تســـلح بالدراسة الجادة للموسيقا العربية ثم الموسيقا العالمية ٠٠ فكان أول مؤلف موســـيقى مصرى وعربى يكتب أعمالا للأوركسترا السيمفونى ٠ وقد نشأ يوسف جريس فى ذلك الجو الذى سادته الروح القومية فتشبع بها ، وكتب أعمالا نبعت من البيئة المصـــرية الأصـــيلة ، ومعبرة عن الروح القومية فى مصر ٠

وقد عاصر يوسف جريس اثنان من زملائه هما حسن رشيد (١٨٩٦ ـ ١٩٦٩) وأبو بكر خيرت (١٩١٠ ـ ١٩٦٣) ومن الثلاثة تكون جيل رواد التأليف الموسيقى فى مصر ٠

والجدير بالذكر أن هؤلاء الثلاثة قد درسوا الموسيقا بجانب دراستهم العادية ٠ وبعد أن أتموا دراستهم الجامعية استمروا فى تأليف الموسيقا ووهبوا حياتهم لها ٠ وقد كان لجهود هؤلاء الرواد الثلاثة أكبر الأثر فى الحياة الفنية فى مصر من ناحية ، وفى تمهيد الطريق أمام الجيل الثانى من مؤلفى الموسيقا المصريين الذين جاءوا من بعدهم من ناحية أخرى ٠ وقبل أن أختم كلامى عن الموسيقا العربية والموسيقا

المصرية المتطور لابد لى من أن أوضح تفريقا هاما بين الملحن والمؤلف الموسيقى ، فالملحن هو فنان موهوب ، واتيح له فرصة دراسة الموسيقا العربية ومعرفتها فى أحسن الأحوال .. أما المؤلف الموسيقى فهو فنان موهوب أيضا ، ولابد له أن يكون قد درس بعمق فنون الموسيقا العربية وتشربها ، ثم درس فنون كتابة الموسيقا العالمية ، فالموسيقا ليست مجرد ألحان ولكنها فى أرفع صورها يمكن أن تتحول الى بناء معمارى ونسيج عضوى ، يكون اللحن فيه مجرد جزء من التركيب الكلى . والوصول بالموسيقا الى تلك الامكانات يقتضى خلفية قوية من الدراسة والتعمق ليس فقط فى علوم الموسيقا وانما أيضا فى المعارف العامة والثقافة المتنوعة . وفى النهاية يكتب لنا المؤلف موسيقا عالمية الشكل محلية المضمون ، وقد يعدل فى صيغ الموسيقا العالمية لتناســب طبيعة موسيقانا العربية ، أو ربما توصل الى صيغ موسيقية جديدة تماما ، لتناسب تناوله لفنون الموسيقا العربية .

والمؤلف الموسيقى فى ذلك مثله ، كمثل المصرى الذى يتعلم اللغات الانجليزية أو الفرنسية أو الالمانية ، على سبيل المثال ، ثم يعود ليكتب موضوعات من صميم البيئة المصرية ، فهو يكتب بعقلية وعواطف المصرى ، وليس بعقلية وعواطف الانجليزى أو الفرنسى أو الألمانى . هذا اذا كان فنانا أصيلا يريد أن يعبر بصدق عن بلاده ، ولا يريد التعالى على أهله ويدعى كذبا انه يتكلم لغة لن يفهمها الناس الا بعد خمسين عاما مثلا !!! فمثل هذا الانسان بعيد كل البعد عن أن نطلق عليه مؤلفا موسيقيا أو فنانا من الأصل . ،،

الفصل الثانى

مؤلفو الموسيقا المصرية المتطورة

أولا : جيل الرواد .

ثانيا : الجيل الثانى .

ثالثا : الجيل الثالث .

اولا : جيل الرواد

مقـــــــدمة :

تأثرت الحياة الثقافية والفنية والعلمية فى مصـــر بالحملة الفرنسية عليها ، بما أحدثته من تأثيرات فى كافة الاتجاهات . ولاشك ان وجود دار الاوبرا المصرية التى افتتحت فى ١٧ نوفمبر عام ١٨٦٩ ، بمناســبة الاحتفال بافتتاح قناة السويس . كان له اكبر الأثر على الحياة الفنية فى مصر بما كان يقدم فيها من مواســم شــتوية للأوبرا الايطالية والموسيقا العالمية ، فكان لهذه الحفلات تأثيرها الذى لا ريب فيه على الحياة الموسيقية فى مصر .

ونتيجة لهذه التأثيرات الفنية القــادمة من اوربا ، قام بعض افراد الطبقة المثقفة فى مصر ، بمحاولة التأليف لآلة البيانو ، ونشروا عددا من المقطوعات البسيطة التى حاولوا فيها التعبير عن البيئة المحلية . وقد نجحت هذه المقطوعات بين محبى الموســيقا حيث كانت تعــزف فى الصالونات عندما يجتمع محبو الفن فى لقاءات لســـماع الموسيقا .

ولكننا لم نجد أى موسيقا اوركسترالية أو اوبرالية

قدمها هؤلاء الهواة ، وذلك لأن اهتمامهم كان محصورا فى قضاء وقت ممتع مع الاصدقاء · اما الاهتمام بالتاليف الموسيقى بمعناه الصحيح فلم يظهر الا مع جيل الرواد الذى أخذ على عاتقه أن يرتاد هذا الميدان البكر ، ويقدم أعمالا مازال بعضها يحتفظ بمكانته حتى اليوم ·

وجيل رواد التأليف الموسيقى فى مصر ضم ثلاثة هم :

(يوسف جريس ـ حسن رشيد ـ أبو بكر خيرت) ·

وقد جمعت بين هؤلاء الثلاثة عدة صفات مشتركة · فكل منهم قد درس الموسيقا جنبا الى جنب مع دراسته العادية، كما أنهم قد بدءوا أولا بدراسة الموسيقا العربية ثم تعلموا أساليب الموسيقا العالمية ، وبعد تخرجهم فى الجامعة ـ حيث تخرج يوسف جريس عام ١٩٢٦ فى كلية الحقوق ، وحسن رشيد عام ١٩١٧ فى كلية الزراعة وأبو بكر خيرت عام ١٩٣٠ فى كلية الهندسة ـ واصلوا تأليف الموسيقا والعمل على نشر الوعى الموسيقى لدى ابناء الشعب المصرى · وفيمايلى نلقى بعض الأضواء على حياة هؤلاء الرواد الثلاثة ، وعلى أساليبهم الفنية ، والمؤلفات التى قدموها لبناء صرح الحياة الموسيقية ، والتى إعتبرت تراثا فنيا قوميا منذ ذلك الحين ·

١ ـ يوسف جريس : (١٨٩٩ ـ ١٩٦١)(١) :

يعتبر يوسف جريس الرائد الأول للتاليف الموسيقى فى مصر والعالم العربى ، فهو الذى كتب أول موسيقى

---

(١) زين نصار : يوسف جريس رائد التاليف الموسيقى فى مصر ، مجلة الفنون ، يصدرها اتحاد النقابات الفنية بالقاهرة ، العدد ٥ فبراير ١٩٨٠ ·

مصـــرية يعزفها اوركسترا سيمفونى وذلك عندما الف قصيده السيمفونى (مصر) عام ١٩٣٢ ، الذى عزف لأول مرة فى مدينة الاسكندرية فى السادس عشر من أغسطس ١٩٣٣ ، وكان الاوركسترا بقيادة جوزيف هوتيل • وبذلك فتح يوسف جريس آفاقا جديدة لفن الموسيقا فى مصـــر لجيله وللأجيال التالية من بعده •

ولد يوسف جريس بمدينة القاهرة فى الثالث عشر من ديسمبر ١٨٩٩ ، لأسرة محبة للفن والثقافة • فقد كان والده محبا للأدب والموسيقا ، وكانت والدته تتقن عزف البيانو • ولهذا فقد لقيت مواهبه الموسيقية رعاية مبكرة فدرس الموسيقا جنبا الى جنب مع علومه المدرسية • وفى عام ١٩١٥ بدأ دراسة الموسيقا العربية على أكبر الموسيقيين فى عصره ، وهما (سامى الشوا) و (منصور عوض) • ثم درس عزف آلة الكمان على الأســــتاذين (منشة) و (ساندى روز دول) ، كما درس الهارمونى على الأستاذ (جينو تاكاش) والتاليف الموسيقى على الأستاذ جوزيف هوتيل • وبعد أن اتم يوسف جريس دراســـته الثانوية بمدرسة التوفيقية الشهيرة بحى شبرا بالقاهرة ، التحق بكلية الطب ، غير انه عندما دخل المشرحة مع زملائه لبدء دروسهم فى الطب ، أصيب بصدمة نفسية ترك على اثرها كلية الطب ، والتحق بكلية الحقـــوق وتخـرج فيها عام ١٩٢٦ • وقد عمل بالمحاماة بضعة أشهر ، ثم تركها وتفرغ لتاليف الموسيقا التى وهب لها كل حياته •

وفى عام ١٩٣٠ قبل عضـــوا فى جمعية المؤلفـــين والناشرين الدولية فى باريس ، بعد أن اجتاز اختباراتها بنجاح وفى عام ١٩٤٢ اشترك هو ، بتعليقه لويس مع العالم المصرى الكبير دكتور على مصطفى مشـــرفة ، وكامل

الكيلانى وحسن رشيد وزوجته السيدة بهيجة رشيد ، وآخرين من محبى الموسيقا اشتركوا جميعا فى تأسيس الجمعية المصرية لهواة الموسيقا . وقد قامت تلك الجمعية ببذل الجهود لنشر الوعى الموسيقى لدى أبناء مصر فى ذلك الوقت . فقدمت حفلها الأول فى كلية العلوم بجامعة القاهرة فى التاسع عشر من مارس عام ١٩٤٢ . واشترك بالعزف فى ذلك الحفل كل من يوسف جريس وأبوبكر خيرت بينما قام زميلهما حسن رشيد بالغناء .

وكانت تعقد فى بيت يوسف جريس أمسيات للفن والأدب يلتقى فيها الادباء والفنانون لتبادل الرأى والاستماع الى أحدث المؤلفات ، كما كان جريس يستضيف كبار الفنانين الذين كانوا يزورون مصر فى ذلك الوقت . وعندما انعقد المؤتمر الدولى للموسيقا العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ ، ودعى اليه كبار مؤلفى الموسيقا فى العالم آنذاك ، استضاف يوسف جريس فى بيته كلا من مؤلف الموسيقا المجرى الشهير بيلا بارتوك (١٨٨١ ــ ١٩٤٥) ومؤلف الموسيقا الالمانى الكبير بول هيندميت (١٨٩٥ ــ ١٩٦٣) والعالم الموسيقى كورت زاكس (١٨٨١ ــ) وقائد الاوركسترا العالمى فورتفينجلر (١٨٨٦ ــ ١٩٥٤)

وبالاضافة الى ذلك فانه كان يستضيف فى بيته بشكل منتظم قادة الاوركسترا والعازفين والمغنين والمغنيات الذين كانوا يحضرون الى القاهرة لاحياء مواسم الاوبرا بها . ولاشك ان كل تلك اللقاءات الفنية العالية المستوى قد أفاد منها يوسف جريس .

ولقد كان تقديم قصيده السيفونى (مصر) لأول مرة

فى مدينة الاسكندرية ، فى السادس عشر من أغسطس عام ١٩٣٣ ، اعلانا عن ميلاد أول المؤلفات الموسيقية السيمفونية المصرية والعربية . ويعكس ذلك القصيد السيمفونى مشاعر المؤلف الوطنية واعجابه واعتزازه ببلاده ولاشك ان اشتراكه فى احداث ثورة عام ١٩١٩ كان من الاسباب التى دفعته لكتابة ذلك العمل ، بل انه حرص فى نهايته على كتابة مارش اهداه الى شهداء تلك الثورة . وقد قال عن ذلك المارش عندما حاول أحد قادة الاوركسترا الأجانب حذفه اختصارا للوقت(١) :

« ان هذا الجزء هو مارش جنائزى لايمكن أن يكون القصيد السيمفونى (مصر) بدونه ، لأنى أرمز به الى الشهداء الذين سقطوا وهم ينادون بحرية مصر واستقلالها .. ولايمكن لاجنبى أن يفهم ذلك أو يشعر به » . وكان يوسف جريس عندما يسأل عن آماله فى الحياة يقول(٢) :

« حياتى هى الموسيقا والوصول فى تاليفها الى القمة فى مجال الصنعة الموسيقية والطابع القومى هو هدفى الأول فى الحياة ، فأنا أريد أن أصل الى الامكانيات المثلى التى أتمكن بها من التعبير بسهولة عن شتى الأحداث ، وكافة المشاعر الانسانية فاذا سمعت موسيقا مصر يجب أن تجدها أصيلة ووطنية وقومية ، وفى نفس الوقت أريدها علمية وعالمية » .

---

(١) بثينة فريد : يوسف جريس الرائد الاول للموسيقى السيمفونية بمصر المجلة الموسيقية ، العدد ١٢ ، القاهرة ، ديسمبر سنة ١٩٧٤ .

(٢) المرجع السابق .

كانت هذه هى نظرة رائد التاليف الموسيقى فى مصر نظرة عميقة ولهذا نجده قد درس الموسيقا العربية بجانب دراسته لأصول التاليف وفقا للقواعد المتبعة فى الموسيقا العالمية · وكان يتعامل مع العلوم الموسيقية فى حذر حتى لا تطغى على الطابع القومى لموسيقاه · وكان يقول(١) :

« الأسلوب الهارمونى الذى يجب اتباعه فى الموسيقا هو مسألة يجب التدقيق فى بحثها قبل الشروع فى كتابة التآلفات · فاللحن المصرى يتطلب هارمونية خاصــــة تتناسب معه وتكسبه ثراء بينما قد تؤدى بعض الهارمونيات الى تدميره وافقاده اصالته ، وتجريده من طابعه وملامحه القومية · وذلك حتى تؤدى الموسيقا رسالتها فى اسعاد المستمعين » ·

وفى مقدمة حديث اذاعى استضافت فيه د · سمحة الخولى رائد التاليف الموسيقى فى مصر يوسف جريس ، قالت تعرف أسلوبه الموسيقى(٢) :

« ليوسف جريس فى موسيقاه أسلوب شخصى واضح المعالم ليس من السهل أن نرجعه الى تاثير هذا المؤلف أو ذاك · وهو أسلوب يمكن وصفه بأنه قومى تتمشى فيه روح مصرية حية تنبع من احساس طبيعى مخلص يبدو غير مقصود ، فهو لايستخدم ألحانا شعبية مصرية ، ولا يرتبط فى ابتكار الحانه بمميزات شعبية محددة ، فقوميته من نوع الثانى فاذا تناول عناصـــــر ذلك الأسلوب وجدنا الناحية الميلودية شرقية المزاج بشكل واضح لا فى تفاصيلها من

---

(١) المرجع السابق ·

اذاعة البرنامج الثانى بالقاهرة يوم ١٩٥٩/٧/١٧ ·

حيث المقام أو الأبعاد الخاصة ، فهو لايلتزم بالمقامات ذات الأبعاد الشرقية دائما ، ولكن نستطيع أن نعبر عنها بأنها شرقية الايحاء بما فيها من انسياب واسترسال وغناء ٠

وعنصر الايقاع الشرقي يبرز في موسيقاه بصورتين فهو يستخدم الايقاعات الشرقية المحددة شبه الراقصة في بعض أعماله الاوركسترالية ٠ كما انه متأثر في كثير من مؤلفاته للآلات المنفردة وخاصة للكمان بعنصر الايقاع المسترسل المتميز كما في أسلوب الموال ٠

اما لغته الهارمونية فيغلب عليها نوع من البساطة والاتساع والغنى وله في هذه الناحية اتجاه خاص هو الذي يميز أسلوبه بصبغته الشخصية ، فهو يبتعد عن الالتزامات التقليدية للغة الهارمونية الأوروبية في كثير من الأحيان ويدخل في هارمونيته شيئا من عنصر التنافر الذي يقربه من روح الموسيقا المعاصرة بمالها من جرأة هارمونية مميزة ، فمن ذلك مثلا استخدامه للخامسات المتوالية التي تكاد تكون من مميزات هارمونيته ٠ ويبدو من مجموعة أعماله أنه يميل الى الروح الرابسودية الحرة في تركيب مؤلفاته الكبيرة ، فله من القصائد السيمفونية أكثر مما له من السيمفونيات ، ولعله يجدها أنسب لطبيعة الحانه ومادته ذات الصبغة الشرقية المصرية ٠

ونستطيع القول بان أسلوب يوسف جريس يمتاز عامة ببساطة ووضوح وشاعرية ، وأنه متأثر بالبيئة المصرية وبطبيعتها الخاصة ، وتاريخها وحياتها تأثرا عميقا تنطق به أسماء مؤلفاته وموضوعاتها مثل : على ضفاف النيل ــ في الصحراء ــ نسيم النيل ــ البدوى وغيرها ، كما تعبر عنه روح موسيقاه كلها ٠

وفى عام (١٩٦١) سافر يوسف جريس فى رحلة للعلاج فى أوروبا ، وبينما كان فى طريق العودة الى أرض الوطن ، واثناء اقامته فى مدينة البندقية بايطاليا ، توفى فجاة فى السابع من أبريل عام (١٩٦١) . وهكذا أسدل الستار على حياة الرائد الأول للتاليف الموسيقى فى مصر والعالم العربى ، ولكن أعماله مازالت باقية تشهد بمدى ما قدم من جهد فى سبيل كتابة أعمال صادقة تعبر خير تعبير عن البيئة التى عاش فيها وأحبها من كل قلبه .

وقد وضعت اكاديمية الفنون بالقاهرة أسمه فى سجل الخالدين وذلك فى عيد الفن فى أكتوبر عام ١٩٨١ .

وفيما يلى قائمة كاملة بمؤلفات يوسف جريس ، وقد اطلع كاتب هذه السطور بنفسه على المدونات الموسيقية لهذه الأعمال ، ودون ماكان عليها من بيانات ، ولكن المسجل منها عدد قليل للغاية . وهنا انتهز هذه الفرصة لادعو وزارة الثقافة للعمل على تسجيل مؤلفات يوسف جريس

أولا : مؤلفات البيانو المنفرد :

١ ــ السودانية ، مصنف (١٤) . (٩ مارس ١٩٣٢) .

مهداه الى استاذه جينو تاكاش .

٢ ــ مراكبى فى النيل ، مصنف (١٦) . (مايو ١٩٣٢) .

مهداه الى جوزيف بيلجرين .

٣ ــ Le Galerien (٦ يونيو ١٩٣٢) .
مصنف (١٧) .

٤ ـ حظ سعيد مصنف (١٩) ، (٢٤ يونيو ١٩٣٢) .

مهداه لمدام جوزيف هوتيل .

٥ ـ قارب يحترق مصنف (٢٠) . (١ يوليو ١٩٣٢) .

وقد أعاد المؤلف كتابتها للاوركسترا فى ١٢ يناير ١٩٤٧ .

٦ ـ كيف حالك مصنف (٢١) ، (٤ يوليو ١٩٣٢) .

٧ ـ مقدمة مصرية بعنوان (الصدق) ، (نوفمبر ١٩٣٢) . مصنف (٢٧) .

٨ ـ الفلسطينية الصغيرة مصنف (٢٥) . (١ ديسمبر ١٩٣٢) .

٩ ـ مقدمة مصرية بعنوان (السعادة) . (٢٧ ديسمبر ١٩٣٢) . مصنف (٢٨) .

١٠ ـ ٣ مقدمات عناوينها كالتالى :

(فى القارب ـ ضوء القمر ـ على النيل) . (٢١ يناير ١٩٣٣) .

١١ ـ فى القارب مصنف (٣٠) . (١٧ نوفمبر ١٩٣٤) .

١٢ ــ ضوء القمر فى الصحراء ٠ (٢٢ يونيو ١٩٤٤) ٠

مهداه الى الدكتور ابراهيم باشا عبد السيد ٠

١٣ ــ مقدمة : (١٤ يوليو ١٩٤٤) ٠

١٤ ــ فى مركب شراعى ٠ (١٧ اكتوبر ١٩٤٤) ٠

١٥ ــ تحت النخيل ٠ (٢٢ ديسمبر ١٩٤٤) ٠

١٦ ــ مقدمة وأغنية ٠ (٤ يناير ١٩٤٥) ٠

١٧ ــ سهرة فى قارب ، مصنف (٢٩) (٤ يناير ١٩٤٥) ٠

١٨ ــ حفيف النخيل ، مهداه الى جورج تيميلى ٠٠ (٢٤ يونيو ١٩٤٧) ٠

١٩ ــ رقصة القارب فى النيل ٠ (١٩٤٨) ٠

٢٠ ــ زهرة البردى ٠ (٨ مارس ١٩٤٩) ٠

٢١ ــ الوادى المصرى ٠ (١٥ اغسطس ١٩٤٩)

٢٢ ــ الهام ٠ (١٨ اغسطس ١٩٤٩) ٠

٢٣ ــ الى ايرين ٠ (٢٨ سبتمبر ١٩٤٩) ٠

وهى عازفة بيانو روسية ، وكانت صديقة شخصية للمؤلف وقد أمضت فترة كبيرة من حياتها فى مصر ٠

ثانيا : مؤلفات الكمان المنفرد :

١ — البدوى ، (٣٠ يوليو ١٩٣١) ٠

وقد أعاد المؤلف كتابتها للاوركســـترا عام ١٩٣٤ ٠

٢ — ريف مصرى مصنف (٢٢) ٠ (٢١ يوليو ١٩٣٢) ٠

٣ — رقصة وادى النخيل ، مصنف (٥) ٠ (٨ أغسطس ١٩٣٢) ٠

٤ — أمنيات طيبة ، مصنف (٢٤) ٠ (٢٠ سبتمبر ١٩٣٢) ٠

٥ — تذكار ، مصنف (٢٥) ٠ (١ اكتوبر ١٩٣٢) ٠

٦ — مقدمة بعنوان (صفحة موسيقية صغيرة) ٠ مصنف (٣٤) ٠

(٢٧ ديسمبر ١٩٣٢) ٠

٧ — ابن الوادى ٠ (٢٤ سبتمبر ١٩٤٣) ٠

٨ — بنت البدوية ٠ (٤ اكتوبر ١٩٤٣) ٠

٩ — غناء بدوى ٠ (٢٠ أبريل ١٩٤٤) ٠

مهداة الى الرسام هدايت ، والجدير بالذكر أن المؤلف يحتفظ ببعض لوحاته فى بيته ٠

١٠ — أغانى صحراوية ٠ (٢٧ أبريل ١٩٤٤) ٠

١١ — رفرفة النيل ٠ (٢٦ مايو ١٩٤٤) ٠

١٢ ـ البدوية الصغيرة • (٣ نوفمبر ١٩٤٤) •

١٣ ـ أبو الهول والكمان • (٤ اغسطس ١٩٤٧) • مهداة الى عازف الكمان البلغارى فازا بريهودا وقد كتب المؤلف على النص الموسـيقى مايلى :

« أبو الهول يتكلم • ينادى الوفى ـ أبو الهول يحتضـــن برقة ـ أبو الهول يقرص باصابعه الرقيقة ، أبو الهول يخجل عندما يعجب بأحد »

١٤ ـ بنت الأهرامات • (٢ يناير ١٩٦١) • وهذه المقطوعة هى آخر أعمال يوسف جريس وهى مهداة الى عازفة الكمان العالمية (جانين اندراد) •

ثالثا : مؤلفات الكمان والبيانو :

١ ـ نرقص ، مصنف (١) • (١٩ نوفمبر ١٩٢٨) • وهى مهداة الى استاذه ساندى روز دول •

٢ ـ فى الغابة ، مصنف (٣) • (يوليو ١٩٢٩)•

٣ ـ على ضفاف النيل • (٣٠ يناير ١٩٣١) •

٤ ـ حاملة الجرة ، مصنف (٨) • (عام ١٩٣١)•

٥ ـ رحلة الى فيينا ، مصنف (٩) • (٣١ مارس ١٩٣١) •

٦ ـ رقصة النخيل ، مصنف (٣٧) • (١٧ يناير ١٩٣٢) •

٧ – البائعة ، مصـــنف (١٨) · (٢١ يونيو ١٩٣٢) ·

٨ – في الصحراء ، مصنف (٤) · (٦ يوليو ١٩٣٢) ·

٩ – تذكار ، مصنف (١) · (٨ يوليو ١٩٣٢) · كتبها المؤلف عام ١٩٢٧ ، واختتمها بعد أن ادخل عليهـــا بعض التعديلات فى ٨ يوليو ١٩٣٢ · وهى مهداه الى جوزيف هوتيل ·

١٠ – الفتاة ذات الوشاح الأزرق ، مصنف (٣٢) · (٣٠ نوفمبر ١٩٣٢) ·

١١ – الجمال ، مصنف (٣٣) · (٢٨ ديسمبر ١٩٣٢)

١٢ – رقصة فلاحى ، مصنف (٣٠) أو (٢٦) · (٢٩ ديسمبر ١٩٣٢) ·

١٣ – في الصحراء ، مصنف (٤٢) · (٢ اغسطس ١٩٣٤) ·

١٤ – رفرفة الجمران · (٩ مايو ١٩٤٤) ·

١٥ – مرثية · (٥ يوليو ١٩٤٤) ·

١٦ – لحن (ميلودى) · (٢٠ يناير ١٩٤٥) ·

١٧ – رومانس · (٢٦ يوليو ١٩٤٥) ·

١٨ – النيل يغنى · (٣١ اغسطس ١٩٥٠) ·

رابعا : مؤلفات للفلوت المنفرد :

١ ــ صدى الصحراء (مهداة الى رشاد بدران) (٣ أبريل ١٩٤٤) ٠

٢ ــ صدى الوادى (مهداة الى مدام رشاد بدران) (٣ أبريل ١٩٤٤) ٠

٣ ــ صدى النيل (مهداة الى رمسيس ويصا) ٠ (٣ أبريل ١٩٤٤) ٠

وقد عزفت هذه المقطوعات الثلاث لأول مرة فى (١٩٦٣/٤/٩) بعد وفاة المؤلف ٠

خامسا : مؤلف للتشيللو المنفرد :

الفلاح ، مصــــنف (٢٣) ٠ (١٦ سبتمبر ١٩٣٢) ٠

وهى مهداة الى أستاذه موريس مارشال ٠

سادسا : مؤلف للتشيللو والبيانو :

الفلاحة ، مصنف (١٥) ٠ (٣١ ديسمبر ١٩٣١) ٠

وقد أعاد المؤلف كتابتها للتشيللو والاوركسترا فى ١٩٣٣/١٠/١٥ ٠

سابعا : مؤلفات غنائية بمصاحبة البيانو :

١ ــ أغنية الوادى ٠ (٢٣ يوليو ١٩٤٣) ٠

٢ ــ مركب القدر (سوبرانو بمصاحبة البيانو) • (٢٩ مايو ١٩٤٤) •

٣ ــ رقصة النيل (سوبرانو بمصاحبة البيانو) • (٣٠ مايو ١٩٤٤) •

وقد كتب المؤلف كلمات هذه الأغنية •

٤ ــ أغنية الراعى • (٣١ مايو ١٩٤٤) •

٥ ــ نداء وأغنية النيل (للباريتون بمصاحبة البيانو) • (٨ يونيو ١٩٤٤) •

وقد كتب المؤلف كلماتها باللغة العربية •

٦ ــ رقصة القرية (سوبرانو بمصاحبة البيانو) • (١٣ نوفمبر ١٩٤٤) •

ثامنا : الأوبرا :

أوبرا القدر • وقد بدأ فى كتابتها فى (٣ ديسمبر ١٩٤٣) •

وقد وجد كاتب هذه السطور نص الاوبرا فى مخلفات المؤلف مكتوبا باللغتين العربية والفرنسية ، فى ثمانى كراسات • وقد شرع المؤلف فى كتابة الحانها ولكنه لم يكملها •• وقد كتب نصها الشعرى بنفسه •

تاسعا : المؤلفات الاوركسترالية :

١ ــ القصيد السيمفونى (مصر) • (عام ١٩٣٢)

وهذا القصيد السيمفونى هو أول عمل سيمفونى مصرى وعربى . وقد قدم لأول مرة فى مدينة الاسكندرية فى السادس عشر من أغسطس عام ١٩٣٣ . وكان الاوركســـترا بقيادة جوزيف هوتيل .

٢ ــ Le Galerien (عام ١٩٣٢) .

٣ ــ حاملة الجرة ، للكمان والاوركسترا . (عام ١٩٣٢) .

٤ ــ القصيد السيمفونى (نحو دير فى الصحراء) . (٣ ديسمبر ١٩٣٤) .

ويقصد به المؤلف دير سانت كاترين الشهير بصحراء سيناء بمصر .

٥ ــ صور موسيقية للاوركسترا .

(١) مقدمة (وقد كتبها المؤلف أولا للاورغن ثم اعاد كتابتها للاوركسترا) .

(ب) الفلاحة للتشيللو والاوركسترا . (١٩ اكتوبر ١٩٣٣) .

(ج) البدوى للاوركسترا . (عام ١٩٣٤)

٦ ــ السيمفونية الأولى (مصر) :

الحركة الأولى : ريفية .

الحركة الثانية : فى الصحراء .

الحركة الثالثة : على ضفاف النيل .

الحركة الرابعة : ختام ·

وقد عزفت هذه السيمفونية لأول مرة فى (١٩٣٧/٣/١٩) وعزفها أوركسترا الاذاعة المصرية الذى كان قائما آنذاك بقيادة جوزيف هوتيل ·

٧ ــ السيمفونية الثانية · (عام ١٩٤٢) ·

٨ ــ القصيد السيمفونى (النيل والوردة) · (عام ١٩٤٣) ·

٩ ــ ترانيم مصرية · (عام ١٩٤٤) ·

١٠ ــ القصيد السيمفونى (أهرام الفراعنة) · (٩ يونيو ١٩٦٠) ·

١١ ــ السيمفونية الثالثة · (٣ أغسطس ١٩٦٠) ·

وفى ختام حديثى عن يوسف جريس ، أوضح أنه أقل المؤلفين حظا فى تسجيل مؤلفاته وخروجها الى حيز الوجود اذ ما قيمة بقاء الموسيقا مدونة فى أوراق ولا يسمعها الناس ·

هذا هو حال تراث رائد التأليف الموسيقى فى مصر والعالم العربى · ولذلك أكرر دعوتى بضرورة العمل على تسجيل أعماله ونشرها ·

٢ - حسن رشيد : (١٨٩٦ - ١٩٦٩)(١) :

حسن احمد رشيد هو الشخصية الثانية من جيل رواد التأليف الموسيقى فى مصر والعالم العربى (يوسف جريس - حسن رشيد - أبو بكر خيرت) • ولد حسن رشيد بمدينة القاهرة فى العاشر من يوليو عام ١٨٩٦ • وفى الثالثة من عمره توفى والداه ، فاصبح يتيما وتولى الوصاية عليه (عبد الحميد باشا صادق) زوج أخته • وكان فى ذلك الوقت رئيساً لمجلس شورى القوانين ، ورئيســا لمحكمة الاستئناف الكبرى • فنشأ حسن رشيد فى بيئة تحب الأدب، وكثر فيها الأدباء أمثال : محمود تيمور ، ومحمد تيمور ، وهما أولاد أخته •وقد ساعد هذا الجو الفنى على اظهار مواهبه الموسيقية حتى أن حب الموسيقا سيطر عليه وملك فؤاده ، فصار يقلد الشيخ سلامة حجازى فى غنائه حتى أتقن الغناء العربى والعزف على آلة العود • ولما بلغ حبه للموسيقا درجة جعلته يهمل دراسته ، اضـطر أهله الى ارساله الى انجلترا ليكمل دراسته بها ، وحتى يبعدوه عن الوسط الفنى الذى كان يجذبه اليه يوما بعد آخر • وكان فى ذلك الوقت فى الرابعة عشرة من عمره • ولما أتم دراسته الثانوية التحق بالجامعة ، وحصـــل عام ١٩١٧ على بكالوريوس الزراعة من كلية أرمسـترونج بجامعة ديرهام بمدينة نيوكاسيل بانجلترا • وفى أثناء دراسته بالجامعة ، درس أيضا الموسيقا وحصل فيها على دبلوم الكلية الملكية للموسيقا فى لندن ، وتخصص فى التأليف الموسيقى والغناء

---

(١) زين نصار : من رواد التأليف الموسيقى فى مصر ، مجلة العنون ، يصـدرها الاتحاد العـام للنقابات الفنية ، العدد ١٤ يونيو ١٩٨١ ، القاهرة.

الأوبرالى ، حيث كان يتمتع بصـــوت رخيم من طبقـــة الباريتون · وفى عام ١٩١٨ عاد حسن رشيد الى مصر ، وتزوج السيدة بهيجة صدقى ، وكانت محبة للموســـيقا وتعزف البيانو ، فاصـــبح بيتهما ملتقى لهواة الموســيقا ومحبيها ·

وقد انشأ حسن رشيد فى بيته محطة اذاعة خاصـــة اسماها (محطة الانشاء) ، كانت تبث ارسالها لمدة ثلاث ساعات يوميا ، وقد بدأت ارسالها يوم الجمعة ١٣ ديسمبر عام ١٩٢٩ ، وكانت تقدم الموســيقا والمحاضرات · وقد اســـتمرت هذه الاذاعة حتى عام ١٩٣٤ عندما افتتحت الاذاعة المصرية ·

وفى عام (١٩٤٢) اشترك هو وزوجته مع العـــالم المصرى الكبير دكتور على مصطفى مشرفة وآخرين من محبى الموسيقا فى تأسيس الجمعية المصرية لهواة الموسيقا، وكانوا يهدفون الى نشر الوعى الموسيقى بين المصريين · فقاموا بترجمة بعض الأغانى العالمية الى اللغة العربية ، وقد قدمت الجمعية حفلها الأول فـىالتاسع عشر من مارس عام ١٩٤٢ ، واشترك حسن رشيد فى ذلك بالغناء ، كما قام زميليه يوسف جريس وأبو بكر خيرت بعزف البيانو ·

ويعتبر حسن رشيد أول مؤلف موسيقى صاغ الشعر العربى الرصين فى ألحان جميلة ومعبرة · وقد قام بأول محاولة لكتابة أوبرا مصرية ، عندما ألف أوبراه الوحيدة (مصرع أنطونيو) من ثلاث فصول، على أساس أشعار أمير الشعراء أحمد شوقى فى روايته (مصرع كليوباترة)[١] .

---

(١) قام يوسف جريس بالمحـــاولة الأولى عام ١٩٤٣ عندما كتب اشعار أوبرا (القدر) ولكنــه لم يكمل كتابة موسيقاها .

وقد بدأها عام (١٩٤٥) وانتهى منها عام (١٩٤٧) .

وقد كتب حسن رشيد الفصل الثالث من الأوبرا أولا ثم الفصل الثانى وأخيرا كتب الفصل الأول(١) .

وبالاضافة الى هذه الأوبرا فان له كثيرا من المؤلفات الغنائية للأصوات المختلفة بعضها وطنى مثل (عاش الوطن ـ بلادى ـ ياشباب الوادى) . وبالاضافة الى ذلك فقد قام بترجمة العديد من أغانى تراث الموسيقا العالمية الى اللغة العربية ، كما انه كتب افتتاحية مستقلة أسماها (مصر الخالدة) ، وشرع فى تأليف باليه وأوبريت خفيف عن قصة بعنوان (عنتر الحرامى) الا أن المنية قد عاجـــلته عام (١٩٦٩) قبل ان يتمهما .

وفيما يلى بيان بمؤلفات حسن رشيد التى اطلعت على مدوناتها فى منزله بالمعادى :

١ ـ أوبرا من ثلاث فصول (مصرع انطونيو) عام ١٩٤٧ .

(قدم منها المنظر الأخير من الفصل الثالث فى ديسمبر عام ١٩٤٩) .

٢ ـ أغانى الشباب :

الوقت : للسوبرانو أو التينور .

استعطاف : (سلم على) للتينور .

انكرينى : للتينور .

---

(١) ذكرت ذلك أرملتــه السيدة بهيجة رشـيد خـلال احدى مقابلات الكاتب لها فى منزلها بالمعادى .

عاش الوطن ·
ياشباب الوادى ·

دعاء كليوباتره : (للميتزو سوبرانو) · ·

٣ ــ بلادى : للكورال (لم تنشر) ·

٤ ــ الطيور : للسوبرانو (لم تنشر) ·

٥ ــ مساء الخير : للسوبرانو والتينور (لم تنشر) ·

٦ ــ الصمت وعدتنى ياقلبى ، للتينور · (لم تنشر) ·

٧ ــ جردوا السيف « مقدمة » نشرت ·

وكتب للاطفال :ارنب الوادى · (لم تنشر) ·

٣ ــ ابو بكر خيرت : (١٩١٠ ــ ١٩٦٣)(١) :

أبو بكر محمود خيرت هو الشخصية الثالثة والأخيرة من جيل رواد التأليف الموسيقى فى مصر · وهو أول من استخدم الألحان الشعبية المصرية فى مؤلفات اوركسترالية، كما انه أول من كتب أعمالا فى قالب الكونشيرتو ، وكذلك كان أول مؤلف موسيقى مصــــرى تســـجل أعماله على اسطوانات ، واخيرا فقد كان أول عميد لكونســـيرفتوار القاهرة عند انشائه عام ١٩٥٩ · بالاضافة الى انه كمهندس معمارى قام بتصميم مبانى اكاديمية الفنون بالهرم ، والتى تضم :

---

(١) زين نصار : من رواد التأليف الموسيقى فى مصر ، مجلة الفنون يصـــدرها اتحــاد النقابات الفنيــة بالقاهرة ، العدد ١٤ يونيو ١٩٨١ ·

المعهد العالي للباليه – الكونسيرفتوار – المعهد العالي للفنون المسرحية – المعهد العالي للسينما ، بالاضافة الى قاعة سيد درويش للموسيقا وقد أشرف على بنائها واكتملت كلها في حياته ٠

ولد ابو بكر خيرت بمدينة القاهرة في السابع والعشرين من أبريل عام ١٩١٠ في بيت محب الفن والثقافة ٠ فقد كان والده محاميا يهوى الفنون التشكيلية والموســيقا ، ووالدته كانت يونانية وكان بيت الأسرة في شارع خيرت بحي الســيدة زينب رضي الله عنها بالقــاهرة ، ملتقى لمشاهير رجال الفن أمثال : سيد درويش وعاف الكمان التركي أحمد دادة ، وعازف الكمان السوري الشهير سامي الشوا ، ومصطفى رضا، وحسن أنور ، وابراهيم القباني وغيرهم ٠ وهكذا عاش ابو بكر خيرت سنين طفولته الأولى في جو مفعم بالموسيقا العربية الأصيلة ، واستمع اليها من مشاهير الموسيقيين في ذلك الوقت ، وقد كان لذلك اكبر الأثر عليه فيما بعد ، اذ جاءت مؤلفاته قريبة الى وجدان المستمع المصري والعربي بشكل عام ٠

بدأ خيرت وهو في سن الخامسة دراسة الموسيقا حيث تعلم الصولفيج والنظريات ، ثم درس الكمان على الطريقة الشرقية على الأستاذ التركي أحمد دادة لمدة خمس سنوات، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ دراسة البيانو على الأستاذ كوستاكس ، واستمر يدرس معه لمدة عشر سنوات حتى حصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية عام (١٩٣٠) ، وكان الأول بامتياز ، فأرسل في بعثة الى باريس للتخصص في الهندسة المعمارية ، وتخطيط المدن بمدرســة الفنون الجميلة العليا في باريس ٠ فقضى هناك خمس سنوات حصل في نهايتها على :

– دبلوم الدولة فى الهندسة المعمارية ·

– الجائزة الأولى لأفضل مشروع دبلوم فى فرنسا والجدير بالذكر انه المصرى الوحيد الذى فاز بهذه الجائزة حتى الآن) ·

– الميدالية الفضية الكبرى عن مشـــروع دار أوبرا جديدة بالقاهرة من مدرســـة الفنون الجميلة العليا فى باريس ·

– دبلوم معهد تخطيط المدن التابع لجامعة باريس

– دبلوم مدرسة الرابطة المعمارية بلندن ·

وقد انتهز خيرت فرصة وجوده فى باريس لدراســـة الهندسة المعمارية ، وواصل دراســـته للبيانو والهارمونى والتأليف الموسيقى ، وذلك فى دروس خاصة مع أساتذة من كونسيرفتوار باريس (كما فعل حسن رشيد فى لندن من قبل) ·

وعاد خيرت الى مصر عام (١٩٣٥) وشعر برغبة فى استكمال دراسة البيانو ، وعندئذ درس مع أستاذه القديم كوستاكس ، وبعد وفاة ذلك الأستاذ استكمل دراسته مع كل من الأستاذين تيجرمان وكمبيزى ·

والجدير بالذكر أن موهبة أبو بكر خيرت فى التأليف قد ظهرت وهو فى سن العاشرة ، فكتب عمله مصنف (١) للبيانو ، وهو بعنوان (أغنية مصرية) · وشجعه النجاح على الاســـتمرار فى التأليف للبيـــانو ثم للآلات المختلفة للاوركسترا · وقد بلغت أعمال خيرت الأربعين عملا كان آخرها الكونشيرتو الثانى للبيانو والاوركسترا فى مقام

فا الصغير ، مصنف (٣٣) ، وقد قدم لأول مرة فى الثامن من يونيو عام (١٩٦٣) بدار سينما أوبرا بالقاهرة ، وقام المؤلف بعــزف البيانو المنفرد فى ذلك الحفل تحت قيادة جوزيبى جاليانو . وبعد ذلك بحوالى أربعة أشهر ونصف ، وفى الخامس والعشرين من اكتوبر عام (١٩٦٣) توفى أبو بكر خيرت فجأة وهو يعمل فى مكتبه بكونســيرفتوار القاهرة ، أثناء اجتمــاعه بخــريجى الدفعة الأولى من الكونسيرفتوار ، الذى كان هو أول عميد له .

وقد حصل أبو بكر خيرت على جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف الموسيقى عام (١٩٥٩) عن مؤلفه (المتتالية الشعبية) ، وكان عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية . والمقــرر العــام للجنة الموســيقا ، كما كان عضوا بلجنة اوركســترا القاهرة السيمفونى .

وقد زار الاتحاد السوفيتى عام (١٩٥٧) بدعوة من وزارة الثقافة السوفيتية التى اقامت حفلا موسيقيا رسميا عزفت فيه ثلاثة من مؤلفاته السيمفونية . كما مثل خيرت الجمهورية العــربية المتحــدة عام (١٩٥٨) فى مهرجان الموسيقا العالمى فى بوخارســت ، حيث عزفت سيمفونيته الثانية المعروفة بالشعبية والتى كتبها عام ١٩٥٥ .

وقد عمل أبو بكر خيرت مع زميليه (يوسف جريس وحسن رشيد) على كتابة موسيقا مصرية متطورة تستمد جذورها من تراث الشعب المصرى أو بوحى منه .

وتخليدا لذكرى كل من يوســـف جريس ، وأبو بكر خيرت ، وتقديرا لمكانتهما الفنية تم عمل لوحتين من الحفر البارز من النحاس لهما فى مدخل دار الاوبرا بالقاهرة التى احترقت بكل أسف فيما بعد .

قــــائمة كاملة لأعمـــــال
ابو بكر خيرت

أولا : مؤلفات البيانو المنفرد :

١ ــ دراسات للبيانو : مصنف (٢) فى سلم دو الصغير .

مصنف (٣) فى سلم لا الصغير .

مصنف (٤) فى سلم دو الصغير .

مصنف (٩) فى سلم لا الكبير .

مصنف (١٥) فى سلم مى الصغير .

٢ ــ قصيدة للبيانو مصنف (١٨) فى سلم فا دييز الصغير .

٣ ــ دراسات للكونسير ، مصنف (١٣) .

٤ ــ صوناتتين .

٥ ــ متتالية شعبية مصنف (٢٥) فى سلم فا الكبير

ثانيا : موسيقا الحجرة :

١ ــ سداسى للفلوت وخمس آلات وترية .

٢ ــ صوناتا للكمان وأوركسترا الوتريات .

٣ ــ متتالية للكلارينيت والبيانو .

٤ ــ صوناتا للفلوت والبيانو .

ثالثا : المؤلفات الأوركسترالية :

١ ـ السيمفونية الأولى (الثورة) فى سلم فا الصغير مصنف (٢٠) عام ١٩٥٤ ٠

(وقد اتمهـــا المؤلف فى الثامن من مايو عام ١٩٥٤) ٠

الحركة الأولى : سريعة فى اعتدال ٠

الحركة الثانية : بطيئة غنائية ٠

الحركة الثالثة : ختام ـ روندو ٠

٢ ـ السيمفونية الثانية (الشعبية) فى سلم صول الصغير ٠

مصنف (٢١) عام ١٩٥٥ ٠

(وقد انجـــزها المؤلف فى صـــيف ١٩٥٥) وحركاتها كالآتى :

الأولى : متوسطة السرعة فى صيغة الصوناتا ٠

الثانية : بطىء وشجى فى صيغة ثلاثية ويصور فيها المؤلف رقصة العصا (التحطيب) ٠

الثالثة : سريع ورشيق ـ اسكرتسو ٠

ويصور فيها المؤلف الرقص السكندرى فى الافراح ٠

الرابعة : ختام سريع ـ فى صيغة الروندو ٠

ويصور فيها المؤلف رحلة نهر النيل من منبعه الى مصبه ٠

٣ ـ افتتاحية ايزيس (١٩٥٦) ٠

وقد استوحاها المؤلف من رواية ايزيس للكاتب المصرى الكبير توفيق الحكيم ٠ وقد قرأها خيرت أثناء رحلة للاستجمام فى لبنان ، وكتب الافتتاحية فيما بين (٦ و ٢٠ أكتوبر ١٩٥٦) واهداها للاستاذ توفيق الحكيم ٠

٤ ـ السيمفونية الثالثة : فى سلم دو الكبير ، مصنف (٢٣) عام ١٩٥٨ ٠

الحركة الأولى : سريع ونشيط فى صيغة الصوناتا

الحركة الثانية : بطىء وشجى فى صيغة اللحن وتنويعاته ، وهى على أساس أحد الحان سيد درويش فى اوبريت شهرزاد ٠

الحركة الثالثة : قالس ذو طابع درامى (قالب حر) ٠

الحركة الرابعة : ختام سريع (مصاغ فى قالب الصوناتا) ٠

وقد بدأ المؤلف فى كتابة هذه السيمفونية فى السابع منذ وفمبر ١٩٥٧ ، واتمها فى الثامن والعشرين من ابريل عام ١٩٥٨ ٠

٥ ـ متتالية شعبية : وقد اتمها المؤلف فى أواخر عام ١٩٥٨ ، وقد فاز بجائزة الدولةالتشجيعية فى التأليف الموسيقى عن هذا العمل عام (١٩٥٩) ٠٠ وهى مكونة من سبعة أجزاء ، الأول مكتوب

على اساس صـــيغة البشـــرف ، وهو بعنوان (مدخل) ، يليه الجزء الثانى (اغنية وقانون)، يلى ذلك الحان لخمس اغانى شعبية كان المؤلف يغنيها فى طفولته وهى :

عطشـــان ياصبايا ــ يماما حلوة ومنين اجيبها ــ والاغنية الشعبية الســـورية « بفته هندى » ــ وجننتينى يابنت يابيضة ــ انصتوا ايها الصحاب • والاخير هو اللحن الذى يغنيه العســـكرى « زعبلة » قبل ذهابه للقتال ، فى اوبريت شهرزاد لسيد درويش •

٦ ــ الافتتاحية الشعبية ، فى سلم فا الكبير مصنف (٢٦) ، عام (١٩٦٠) •

وقد اتمها المؤلف فى يناير عام ١٩٦٠ • وهى مهداة الى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، كما هو مكتوب على مدونتها الموسيقية •

٧ ــ كونشيرتو البيانو رقم (١) فى سلم دو الصغير، مصنف (١٠) عام (١٩٤٤) •

الحركةالأولى : تصدير بطىء ــ سريع فى بريق (صيغة الصوناتا) •

الحركة الثانية : بطىء وشجى فى صيغة ثلاثية •
الحركة الثالثة : روندو ــ سريع للغاية •

وقد وردت الألحان الاولى لهذا الكونشيرتو على خاطر المؤلف عام (١٩٣٣) • وهو يتريض فى ايام الخريف بغابة (سان كلو) بضواحى

باريس وأخذت تعاوده حتى نضجت وتناولتها مخيلته بالاستعراض والتفاعل فكتبها فى القاهرة عام (١٩٤٤) فى ثلاثة أشهر .

٨ ــ كونشيرتو البيانو رقم (٢) فى سلم فا الصغير مصنف (٣٣) عام (١٩٦٢) .

الحركة الأولى : متوسطة السرعة ثم ســـريع (فى قالب الصوناتا) .

الحركة الثانية : بطىء وشجى (فى صـــيغة ثلاثية) .

الحركة الثالثة : مصرية (قالب الصوناتا) .

وقد شغل هذا العمل فكر المؤلف لسنوات طويلة حتى كتبه عام (١٩٦٢) . وقدم لأول مرة فى الثامن من يونيو عام (١٩٦٣) بدار سينما أوبرا بالقاهرة . وقد عزف المؤلف البيانو المنفرد بمصاحبة أوركسترا القاهرة السيمفونى بقيادة : جوزيبى جاليانو .

رابعا : المؤلفات الغنائية :

١ــ موشح (لمابدا يتثنى) : للكورال والاوركسترا مصنف (٣٤) ، وقد قدم لأول مرة فى أبريل عام (١٩٦٢) وهذا الموشح من التراث القديم للموسيقا العربية التقليدية ، وهو مجهول المؤلف والملحن .

وخيرت هو أول من تناول التراث القديم

بالمعالجة الاوركسترالية ، وقد عزف هذا الموشح ضـــمن برنامج حفل افتتاح قاعة سيد درويش للموسيقا بالهرم بالقاهرة فى (٢١/٥/١٩٦٧) .

٢ ـ طقطوقة (ايه العبارة) : وقد أعاد خـــيرت صياغتها للكورال والاوركسترا .

٣ ـ ضراعة : للكورال والاوركسترا .

٤ ـ نسمة الصباح : شـــعر محمود خيرت[١] للكورال والاوركسترا فى سلم (رى) الصغير . مصنف (٣١) .

٥ ـ نظرة واحدة تسعدنى : شعر محمود خيرت للالطو والبيانو فى سلم رى الصغير ، مصنف (٢٨) ، وهى مهداة الى زوجته الســـيدة (باربارا) .

ومن انجازات أبو بكر خيرت كمهندس معمارى مايلى : عمارة موبل أويل على النيـــل بالقاهرة ـ مستشفى الكاتب بالدقى بالقاهرة ـ مستشفى مجدى بالدقى بالقاهرة ـ المدينة الجامعية التابعة لجامعة القاهرة بالاضافة الى مبـــانى معـــاهد اكاديمية الفنون بالقاهرة (الباليه ـ الكونسيرفتوار ـ السينما ـ الفنون المسرحية) وقاعة سيد درويش للموسيقا .

وقبل أن انهى كلامى عن أبو بكر خيرت أود ان أصحح

---

(١) والد المؤلف .

معلومات قد نشرت عنه فى الموسوعة الثقافية(١) ، وفيما يلى نص ما نشر :

«ابو بكر خيرت (١٩١٤ ـ ٦٣) مهندس معمارى ومؤلف موسيقى وعازف بيانو ، ويرجع اليه الفضل فى الحركة الموسيقية المتطورة فى مصر ، أول من وضـــع موسيقى عربية فى اطار سيمفونى ٠ وأهم مؤلفاته المتتالية الشـــعبية للاوركسترا وكونشيرتو البيانو والسيمفونية الشعبية وبعض مقطوعات البيانو » ٠

واصحح هذه المعلومات فيما يلى :

اولا : ابو بكر خـــيرت ولد عـــام (١٩١٠) وليس (١٩١٤) ٠

ثانيا : أن خيرت ليس أول من وضع موسيقا عربية فى اطار سيمفونى ٠ فان من قام بذلك هو (يوسف جريس) رائد التاليف الموسيقى فى مصر ٠

واضـــيف ان ابو بكر خيرت كان احد ثلاثة قامعىى عاتقهم ارتياد آفاق الموسيقا المصرية المتطورة وهم (جريس ـ رشيد ـ خيرت) وأود أن انبه الى اهمية الدقة والامانة العلمية فى نشر معلومات غير معروفة للكثيرين ٠ ومما يزيد من اثر ذلك ندرة المنشور فى هذا المجال ٠ وهذه المعلوماتتتعلق بكتابة تاريخ الموسيقا المصرية المتطورة ٠

---

(١) أصدرتها دار فرانكلين للطباعة والنشر ، ونشرتهـا دار المعرفة بالقاهرة عام ١٩٧٢ ، ص ١٤ ٠

الجيل الثانى من مؤلفى الموسيقا المصريين

مقـــدمة :

قبل أن نتحدث عن الجيل الثانى من مؤلفى الموسيقا المصريين ، يجب أولا أن نذكر رجلا لعب دورا أساسيا فى تشجيع هؤلاء المؤلفين وأتاح الفرصة لانتاجهم للظهور ٠ ذلك هو محمد حسن الشجاعى (١٩٠٣ – ١٩٦٣) الذى عمل مستشارا فنيا للاذاعة المصرية خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته ٠

والآن نلقى بعض الأضواء على حياته وفاءا لما قدمه للفن فى مصر ٠

محمد حسن الشجاعى(١)

ولد محمد حسن الشجاعى فى السابع من سبتمبر عام ١٩٠٣ بقرية أبو العز بمركز كفر الزيات ٠ وقد ظهـــرت

(١) حـديث خـاص اجراه المؤلف مع النـاقد الموسيقى المعروف الأســتاذ أحمـد المصرى حول حيـــاة الشجاعى ، يـوم ١٩٨٤/١٢/٣١ ٠

مواهبه الموسيقية مبكرة فالتحق باحدى مؤسسات تعليم الموسيقا فى مدينة طنطا • ثم التحق بالمدرسة الموسيقية التابعة للحرس الملكى ، حيث تعلم على يد كلمن (باخو) و (ماريانى) • وفى عام ١٩١٩ استقال من الحرس الملكى •• وعمل عازفا للترومبيت فى الفرق الموسيقية المختلفة وخاصة فى عماد الدين • وكان عمله بفرق المسرح الغنائى •• وتعرف بسيد درويش وكتب التدوين الموسيقى لبعض أعماله • ثم عمل مشرفا موسيقيا على احدى المؤسسات فى مدينة دمنهور •

وفى مايو ١٩٣٤ بدأت الاذاعة المصرية ارسالها ، فعمل بها الشجاعى قائدا لاوركسترا صغير كان يعزف المؤلفات المصرية والأجنبية فى أيام الجمع • وكان الشجاعى يحضر من دمنهور مساء الخميس حيث يجرى التدريبات مع الأوركسترا ثم يقدم الموسيقا على الهواء مباشرة فى الاذاعة عقب صلاة الجمعة •• وقد اضطره عمله فى هذا الاوركسترا الى كتابة بعض المؤلفات المصرية القصيرة فعرف كمؤلف •وساهم بكتابة الموسيقا التصويرية للافلام السينمائية ، ثم عين مشرفا على الموسيقا بوزارة الشئون الاجتماعية • وبعد ذلك استقال من هذا العمل وعين فى أواخر عام ١٩٥٣ مستشارا فنيا للاذاعة المصرية، وظل فى هذا المنصب حتى توفى فى الثانى عشر من يونيو عام ١٩٦٣ •

وقد اهتم الشجاعى خلال عمله بالاذاعة بتطوير الأغنية العربية ، والى جانب الأغانى العاطفية قدم الأغانى الشبابية والأغانى الراقصة والأغانى الوصفية والأغانى الوطنية • وقد عمل الشجاعى جاهدا على تحسين مستوى الكلمة المغناه ، ورفض المعانى المسفة مثل (كان خدى مداس ماعجابش الناس) و (ياشبشب الهنا ياريتنى كنت انا) •

ولقد أثمرت فترة شغل الشجاعى لمنصبه فى الاذاعة عددا كبيرا من الملحنين نذكر منهم : محمد الموجى وفؤاد حلمى وعلى اسماعيل ومحمد عمر وبليغ حمدى وغيرهم وغيرهم • كما اهتم الشجاعى بتسجيل تراث المسرح الغنائى المصرى لسيد درويش وغيره من أعلام الملحنين وكان يعتمد فى ذلك على الحفاظ الموثوق فيهم مثل الفنان الراحل سيد مصطفى • وفى ميدان الموسيقا كلف الشجاعى بعض الموسيقيين المصريين بتأليف عدد من المارشات العسكرية • وفى عام ١٩٥٦ عندما وقع العدوان الثلاثى على مصر من كل من اسرائيل وبريطانيا وفرنسا ، لم يكن فى مكتبة الاذاعة آنذاك غير مارشين عسكريين اثنين فقط أحدهما انجليزى والآخر فرنسى فكيف كان سيصبح الحال فيما لو لم يقدم الشجاعى على تلك المحاولة برغم المعارضة العنيفة التى واجهته من بعض المسئولين بالاذاعة •

ومن الجوانب المضيئة أيضا فى حياة الشجاعى الفنية انه أتاح للمؤلفين المصريين فرصة استغلال الانماط الأوروبية فى أعمالهم ، فعرفت الموسيقا المصرية القصيد السيمفونى والمتتالية والرابسودية والكونشيرتو والسيمفونية وغيرها • ومن مؤلفى الموسيقا الذين ظهروا فى عهد الشجاعى نذكر : محمد صديق - عزيز الشوان - فؤاد الظاهرى - على اسماعيل - رفعت جرانة - احمد عبيد •

وقد أتاح الشجاعى لكل هؤلاء تقديم أعمالهم ليعرفها الجمهور على أوسع نطاق من خلال الارسال الاذاعى • ولقد تدهور التأليف الموسيقى وتضاءلت فرصة المؤلفين لتقديم مؤلفاتهم بعد انتقال أوركسترا الاذاعة الى

وزارة الثقافة وموت الشجاعي ، فلم تعد هناك جهة ما تكلف المؤلفين ليكتبوا مؤلفاتهم .

وقبل أن اختم كلامي عن الفنان الراحل محمد حسن الشجاعي ، لابد لي أن اذكر شخصية فنية هامة جداً لعبت دورا بارزا في تحديد ملامح وظيفة الموسيقا بالاذاعة المصرية ، ذلك هو الناقد الموسيقي والعالم الكبير أحمد المصري ، الذي كان مسئولا عن الموسيقا البحتة في الاذاعة حيث قدم منخلال آرائه الفنية ، واعداده للكثير جدا من البرامج الموسيقية في الاذاعة ، اكبر الخدمات التي يمكن أن تساهم في نشر التذوق الموسيقي بين جماهير الشعب على أوسع نطاق .

ولعلنا نذكر جميعا برنامجه الشهير (روائع النغم) الذي قدم من اذاعة البرنامج العام بالقاهرة لمدة تزيد عن العشرين عاما .

الجيل الثاني من مؤلفي الموسيقا المصريين :

بعد أن قام جيـــل الرواد باقتحـــام ميدان التاليف الموسيقي ، وقدمكل منهم مؤلفاته التي تعبر عن وجهة نظره الفنية . فنجد أن يوسف جريس قد تميز أسلوبه الموسيقي بالتأثر بالتقاسيم والموال المعروفين في الموسيقا العربية ، وفضـــل المؤلفات ذات الطابع الحر ، التي تحمل عناوين محددة ، أما حسن رشيد الذي كان مغنيا وصوته من طبقة (الباريتون) فقد كانت أغلب مؤلفاته غنائية ، كما كتب أوبرا واحدة ، مقلدا فيها الأسلوب الايطالي في الأوبرا وأخيرا ابو بكر خيرت الذي استخدم الألحان الشعبية في مؤلفاته الأوركسترالية ، وكذلك مؤلفاته التي حاول فيها

الاقتراب من الروح المصرية · وبعد هذا جاء الجيل الثانى من مؤلفى الموسيقا المصريين ، وقد مهد لهم جيل الرواد الطريق ، فحاول كل منهم التعبير وفقا لوجهة نظره الفنية ، فجاءت أساليبهم متنوعة ، ومؤلفاتهم متباينة · ومدخل معظم مؤلفى الجيل الثانى الى الموسيقا كان الاحتراف ، حيث انهم مارسوا الموسيقا عزفا وتأليفا واكتسبوا عيشهم منها ، وبذلك اختلف معظمهم فى هذه النقطة عن جيـــل الرواد ، كما اختلف أسلوب كل منهم وفقا لحظه من الثقافة والعلم ·· والاستثناء الواضـــح فى هذه المجموعة هو الدكتور طارق على حسن الذى اشترك مع جيل الرواد فى أن علاقته مع الموســـيقا كانت التزاما توازى مع عمله كأستاذ بالجامعة وطبيب · ومؤلفى الجيل الثانى هم على التوالى مرتبين وفقا لتواريخ ميلادهم :

١ ـ **محمد حسن الشجاعى**
(١٩٠٣ ـ ١٩٦٣)

٢ ـ **ابراهيم حجاج**
(١٩١٦ ـ ١٩٨٧)

٣ ـ **عزيز الشوان**
(١٩١٦ ـ)

٤ ـ **عبد الحليم نويرة**
(١٩١٦ ـ ١٩٨٥)

٥ ـ **أحمد عبيد**
(١٩١٦ ـ ١٩٨٠)

٦ ـ **فؤاد الظاهرى**
(١٩١٦ ـ ١٩٨٨)

٧ ـ حسين جنيد
(١٩١٨ ـ)

٨ ـ كامل الرمالى
(١٩٢٢ ـ)

٩ ـ على اسماعيل
(١٩٢٢ ـ ١٩٧٤)

١٠ ـ عطية شرارة
(١٩٢٣ ـ)

١١ ـ رفعت جرانة
(١٩٢٤ ـ)

١٢ ـ جمال عبد الرحيم
(١٩٢٤ ـ ١٩٨٨)

١٣ ـ حليم الضبع
(١٩٢٤ ـ)

١٤ ـ شعبان أبو السعد
(١٩٢٦ ـ ١٩٨٨)

١٥ ـ د · سيد عوض
(١٩٢٦ ـ)

١٦ ـ ميشيل المصرى
(١٩٣٣ ـ)

١٧ ـ د · طارق على حسن
(١٩٣٧ ـ)

وفيمايلي نلقى الأضواء على حياة وأعمال كل منهم :

١ ـ محمد حسن الشجاعي : (١٩٠٣ ـ ١٩٦٣)

سبق الحديث عنه .

٢ ـ ابراهيم حجاج : (١٩١٦ ـ ١٩٨٧)[١] :

احتل ابراهيم حجـــاج مـــكانة فنية رفيعة فى حياتنا الموسيقية ، فقد كتب الكثير من موسيقا الأفلام والمسرحيات والأعمال التليفزيونية والاذاعية ، كما أن له الـــكثير من المؤلفات الموسيقية البحتة ، بالاضافة الى قيامة بتوزيع موسيقا أغاني وأناشيد لكبار الملحنين المصريين . وبرغم ذلك فقد عاش بعيدا عن الأضواء ، ومن حقه علينا أن نقدمه للقارىء الكريم .

ولد ابراهيم حجاج فى حى بولاق بالقاهرة فى الرابع عشر من أبريل ١٩١٦ وقد أحب الموسيقا منذ صغره ، وكان فى طفولته يجمع الزجاجات ويضعها بجوار بعضها ثم ينقر عليها بالملعقة ، وكان يشعر بسعادة كبيرة من الأصوات الصادرة من تلك الزجاجات ،كما كانت تمر بالقرب من بيته فرقة الكشافة النوبية فتبهره بعزفها . وكثيرا ما كان يسير خلفها ويضيع فى الشوارع .

وقد لاقى أهله عدة مرات الأمرين فى العثور عليه فى

---

(١) زين نصار : ابراهيم حجاج ، مجلة الفنون ، العدد ٢٧ ديسمبر ١٩٨٥ .

أحد أقسام الشرطة أو فى بيت أحد الغرباء ، عن طريق المنادى الذى كان يستأجر لمثل تلك الأغراض . وفى عام ١٩٣٠ التحق ابراهيم حجاج بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية ـ الذى يقع حاليا فى شارع رمسيس بالقاهرة ـ وكان عمره آنذاك أربعة عشر عاما ، حيث درس فى قسم الموسيقا العربية بالمعهد . فتعلم عزف آلة الكمان على الأستاذ الأرمنى (أرميناك) ، كما درس العلوم الموسيقية (نظريات الموسيقا والصولفيج والهارمونى) على الأستاذ اليونانى (نيقولا كوستاكى) . وكذلك فقد تلقى ابراهيم حجاج دروســا خاصــة فى الكتابة الاوركستـرالية على الأستاذ الايطالى (كانتونى) الذى كان مديراً لدار الأوبر المصـرية آنذاك . وبالاضـــافة الى ذلك فقد درس علوم الموسيقا الغربية على الأستاذ (صفر على) ودرس الأدوار والموشحات على الأستاذ (درويش الحريرى) الذى كان حجة فى هذا الميدان . ويرجع لهؤلاء الخمسة الفضل فى تكوين شخصية ابراهيم حجاج الموسيقية .

وفى معهد الموسيقا ـ حيث كان يدرس ـ تكونت فرقة موسيقية ضمت الآلات العربية والغربية معا تحت قيادة الأستاذ (كانتونى) فكانت الفرقة تضم الناى والقانون والعــــود والدف الى جانب الفلوت والاوبوا والكلارينيت والســـاكسفون والوتريات . وكانت تلك الفرقة تقدم فى حفلات المعهد مقطوعات لبعض الموســـيقيين المصــــريين الموجودين فى تلك الأيام ، وذلك بعد أن كان الأســـــتاذ (كانتونى) يقوم بتوزيعها ، ومن أمثلة تلك المقطـــوعات نذكر :

١ ـ نشوتى لمحمد عبد الوهاب .

٢ ـ الباقة الموسيقية لصفر على ٠

٣ ـ بشرف حجاز كار للشيخ على درويش ٠

٤ ـ سماعى حجاز كار لمنصور عوض ٠

وكان الاستاذ (كانتونى) يتنبأ لابراهيم حجاج بمستقبل مشرق فى عالم الموسيقا ٠ وتقديرا له فقد اهداه مدونات المقطوعات السالفة الذكر مكتوبة بخط يده ٠ واثناء انعقاد المؤتمر الدولى للموسيقا العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ ، اتيح لابراهيم حجاج أن يستمع الى العديد من الفرق الموسيقية الزائرة ، وقد لفت نظره بشكل خاص الفرق الموسيقية لبلاد شمال افريقيا (المغرب والجزائر وتونس) حيث كانوا يقدمون الحانهم وهم جالسون على الأرض بزيهم الوطنى كما أنه سمع الفنانة العظيمة (أم كلثوم) لأول مرة فى ذلك المؤتمر ، ثم تعرف عليها فيما بعد عندما اشتركت فى فيلم (عايدة) الذى قام ابراهيم حجاج بتوزيع موسيقا أغانيه عام ١٩٤٢ ٠

وفى الثلاثينيات ادخلت وزارة المعارف المصرية تعليم الموسيقا فى مدارسها ٠ وقد اختير بعض طلبة معهد الموسيقا العربية للقيام بالتدريس فى عدد من المدارس وكان ابراهيم حجاج من بين من وقع عليهم الاختيار للقيام بتلك المهمة ، وعندئذ تقاضى أول أجر له عن عمل موسيقى ، وكان كمكافأة وليس كعمل ثابت ٠ وكانت الموسيقا فى المدارس اختيارية ، وهى عبارة عنتعليم مبادىء قراءة التدوين الموسيقى (النوتة) ، ومبادىء فى عزف الكمان او البيانو ٠ وفى عام ١٩٣٥ تخرج ابراهيم حجاج فى معهد الموسيقا العربية ، وعين مدرسا رسميا للأناشيد فى وزارة المعارف بالتعليم الالزامى حيث كان يتقاضى ثلاث جنيهات

وثلاثون قرشا شـــهريا ، بينما كان مدرسى باقى المواد يتقاضون عشرة جنيهات كاملة · ولم يستمر حجاج فى هذا العمل أكثر من عام ونصف ·

وكان اسم ابراهيم حجاج قد بدأ يلمع فى مجال الموسيقا الغربية والتوزيع الموسيقى ، ولذلك فقد رشـحه الدكتور محمود أحمد الحفنى ــ الذى يرجع اليه الفضل فى ادخال تعليم الموسيقا فى مدارس وزارة المعارف المصرية ــ لتدريس الصولفيج والنظريات الغربية فى معهد الاتحاد الموسيقى ، وكان يقع فى شارع حسن الأكبر بحى عابدين بالقاهرة ، وكان يديره الفنان الراحل ابراهيم شفيق · وكان التعليم فى ذلك المعهد مختلطا من الطلبة والطالبات · وكان ابراهيم حجاج يتقاضى جنيها ونصف شهريا ، ولكنه كان سعيدا ، رأى الطلبة يرغبون فى مزيد من علوم الموسيقا التى كانت حديثة فى ذلك العهد فى مصر ، والتى كان يريد حجاج نشرها على أوسع نطاق · وكان من نتيجة نجاحه فى هذا العمل ازدياد أعداد الطلبة الذين اقبلوا على تعلم الموسيقا على يديه ، فكانت حصصه معهم تمتد لساعات طويلة كما أنه بدأ يعطى دروسا خاصة لبعض الفنانين المرموقين · وفى عام ١٩٤٦ قام ابراهيم حجاج بالتدريس فى معهد الموسيقا العربية الذى تخرج فيه قبل أحد عشر عاما ، فعمل كأستاذ للصولفيج والنظريات ، وفى عام ١٩٤٧ ألف كتاب (النظــريات الموســيقية) ليفيــد منه كل دارس للموسيقا ·

وقد عمل حجاج منذ تخرجه فى المعهد عام ١٩٣٥ على تثقيف نفسه بالاطلاع على كل ما يصل الى يده من كتب فى مجال الموسيقا أو فى غيرها من المجالات · وكذلك فقد

كان حريصا على شراء اسطوانات الموسيقا العالمية ، وكذلك شراء النصوص الموسيقية (المدونات) لبعض المؤلفات التى كان يحصل على تسجيلاتها • ومن خلال تلك النصوص الموسيقية ، كان يدرس الموسيقا العالمية ، ويتعرف على جوانب يصعب الوصول إليها الا بالاطلاع على تلك النصوص الموسيقية ، وهو بلاشك قد استفاد من تلك التجربة • وكون ابراهيم حجاج فرقة موسيقية عربية كانت تقدم الموسيقا العربية التقليدية فى الاذاعة المصرية ، ونظرا لأن المشرف على الموسيقا بها كان رجلا متزمتا للغاية فقد لجأ حجاج الى تقديم ذلك اللون ليتاح له فرصة تقديم أعماله • ولما ضاق بهذا اللون من الموسيقا قام بحل تلك الفرقة ، وكون أوركسترا صغير ، ضم الآلات الوترية وآلات النفخ الخشبية والنحاسية ، واستعان بعازفين أجانب ومصريين ، ثم قدم برنامجا من الموسيقا العالمية بجانب مؤلفاته ، فما كان من ذلك المسئول عن الموسيقا فى الاذاعة الا أن الغى عقد حجاج ومنع التعامل معه فى الاذاعة المصرية طوال فترة بقائه فى ذلك المنصب • وأمام ذلك الموقف اضطر ابراهيم حجاج الى الاتجاه لتأليف موسيقا الأفلام السينمائية • وفى عام ١٩٥١ انشأت الاذاعة المصرية أوركسترا سيمفونى ، وفرقة للموسيقا العربية ، وقد تولى قيادة الفرقة الأخيرة كل من : عزيز صادق - عبد الحليم نويرة - على فراج - عطية شرارة - ابراهيم حجاج • وقد ضمت تلك الفرقة موسيقيون موهوبون اشتهروا فيما بعد فى الحياة الموسيقية المصرية ومن هؤلاء نذكر ، محمد عبده صالح وعبد الفتاح منسى (قانون) وجورج ميشيل وعبد الفتاح صبرى (عود) وانور منسى وأحمد الحفناوى (كمان) وابراهيم عفيفى (دف) •• وغيرهم •

وقد قدمت تلك الفرقة انتاجا موسيقيا جديدا للموسيقيين الموجودين آنذاك ، فحل محل البشارف والسماعيات التقليدية · اما الاوركسترا فقد تولى قيادته كل من : محمد حسن الشجاعى ، وعبد الحليم على ، ومحمود عبد الرحمن ، وقد قدم الاوركسترا مؤلفات موسيقية عالمية ومؤلفات مصرية متطورة ، كما شارك ذلك الاوركسترا فى عزف موسيقا الافلام والتمثيليات والباليهات ، كما شارك بعد قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، فى عزف الأغانى والأناشيد الوطنية التى عبرت عن تطور المجتمع المصرى ، وكفاحه ضد الرجعية والاستعمار ·· نظرا لأن الذى تولى الاشراف على قسم الموسيقا بالاذاعة بعد الثورة كان رجلا تقدميا فى فكره وفعله ، ذلك هو الفنان محمد حسن الشجاعى الذى شجع العديد من المؤلفين المصريين الشبان · وأتاح لهم الفرصة لتقديم انتاجهم الموسيقى المتطور ، ومن هؤلاء نذكر :

ابو بكر خيرت - عزيز الشوان - عبد الحليم نويرة - فؤاد الظاهرى - رفعت جرانة - ابراهيم حجاج - عطية شرارة وغيرهم ·

وبعد ذلك تولى ابراهيم حجاج انشاء وقيادة أوركسترا الفرقة القومية للفنون الشعبية منذ انشائها ، ووضع موسيقا برنامجها الأول ، وكان يتكون من احدى عشرة رقصة مختلفة ، وكان يشرف على تلك الفرقة ثلاثة من الخبراء الروس ، أحدهم لتدريب الراقصين والراقصات ، والثانى لوضع الموسيقا والثالث لتصميم الملابس ، ولما فشل مؤلف الموسيقا ، حل ابراهيم حجاج محله ، وظلت الفرقة تجرى تدريباتها لمدة ثلاث سنوات حتى قدمت عرضها الأول

عام ١٩٦١ ، على مسرح البالون بالقاهرة ، وحضـــره الرئيس الراحل / جمال عبد الناصر ، ثم سافرت الفرقة للاشتراك فى مهرجان الفنون الشــعبية فى تونس بعد ظهورها بشهر ونصف ، ومع ذلك فقد حصلت على المركز الثالث فى المهرجان ٠ وقد شارك ابراهيم حجاج بنصيب وافر فى الانتاج الموسيقى المصرى على مدى حوالى نصف قرن من الزمان سواء بكتابة موسيقا الأفلام أو المسرحيات أو البرامج التليفزيونية أو الاذاعية ، أو بتوزيع موسيقا أو أغانى غيره من الموسيقيين ، وكذلك تلحينه الكثير من الأعمال الغنـــائية ، بالاضافة الى كتابته لعدد كبير من المقطوعات الموسيقية البحتة ٠ وفيما يلى نذكر نماذج من مؤلفات ابراهيم حجاج فى تلك المجالات المتنوعة :

أولا : موسيقا الأفلام :

كتب حجاج موسيقا الأفلام التالية :

١ ـ فيلمين من اخراج حسين كمال ، هما : البوسطجى ـ النداهة ٠

٢ ـ فيلمين من اخراج ممدوح شكرى ، هما : زائر الفجر ـ ٣ وجوه للحب ٠

٣ ـ فيلمين من اخراج فطين عبد الوهاب ، هما ٠ الآنسة حنفى ـ بيت الأشباح ٠٠

٤ ـ أربعة أفلام من اخراج أحمد كامل مرسى ، هى بنت الشيخ ـ البيت الكبير ـ غروب ـ كدت أهدم بيتى ٠

٥ ـ أربعة أفلام من اخراج يوسف شاهين ، هى : ابن النيل ـ نساء بلا رجال ـ سيدة القطار ـ السندباد

٦ ــ ثلاثة افلام من اخراج عز الدين ذو الفقار ، هى ، أسير الظلام ــ قطار الليل ــ سلوا قلبى .

٧ ــ (١٢) ــ فيلما من اخراج حسـن الامام ، نذكر منها : ملائكة فى جهنم ــ أنا بنت مين ــ أنا بنت ناس .

٨ ــ فيلمين من اخراج محمود اسماعيل هما : الأحدب ــ نور من السماء .

٩ ــ فيلمين من اخراج حسن رضا هما : المقامر ــ وداعا أيها الليل .

١٠ ــ فيلم من اخــراج محمود ذو الفقار ، هو العملاق .

١١ ــ فيلم من اخراج خليل شوقى ، هو : الجبل .

١٢ ــ فيلم من اخراج محمد كريم ، هو : زينب .

١٣ ــ فيلم مناخراج يوسف وهبى ، وهو : سفير جهنم .

١٤ ــ فيلم من اخراج نور الدرمداش ، هو : حب وموسيقا وجاسوسية .

١٥ ــ فيلم من اخراج ابراهيم عمارة ، هو : بنت الشاطىء .

١٦ ــ فيلم من اخراج كمال الشـيخ ، هو : الملاك الصغير .

١٧ ــ فيلم من اخراج رافت الميهى ، هو : عيون لاتنام

وقد نالت اربع من تلك الأفلام الجـــائزة الأولى عن موسيقاها ، وهى :

١ ـ الملاك الصغير ٠

٢ ـ زائر الفجر ٠

٣ ـ البوسطجى ٠

٤ ـ عيون لا تنام ٠

ثانيا : موسيقا افلام للتيفزيون :

١ ـ فيلم (الصور) اخراج محمد نبيه ٠
٢ ـ فيلم (الزيارة) اخراج محمد نبيه ٠
٣ ـ فيلم (رجل اسمه عباس) اخراج علوية زكى
٤ ـ مسلسل (السوار القاتل) اخراج عبد المنعم شكرى ، وهو من انتاج تليفزيون دبى ٠
٥ ـ فيلم (خالد بن الوليد) ٠
٦ ـ فيلم (عبيدة بن الجراح) ٠
٧ ـ فيلم (سالومى) اخراج أحمد خضير ٠

ثالثا : موسيقا المسرحيات :

١ ـ عشرة ملوكى ، اخراج أحمد بدرخان ٠

٢ ـ ياليل ياعين ، اخراج زكى طليمات ٠

٣ ـ اول برنامج الفرقة القومية للفنون الشعبية (١١) رقصة ٠

٤ ـ الحرافيش ، اخراج سعد أردش ٠

٥ ـ عروسة النيل ، اخراج انور رستم ٠

٦ ـ الحرب والسلام اخراج محمد صبحى ٠

٧ ـ دنيا البيانولا ، اخراج كرم مطاوع

رابعا : موسيقا البرامج الاذاعية :

١ ـ الأيام ، لطه حسين ٠

٢ ـ العباسة لعزيز اباظة ٠

٣ ـ فارس بنى حمدان ، اخراج اسلام فارس ٠

٤ ـ مسلسل (البحث عن الذات) اخراج اسلام فارس

٥ ـ برنامج (المصير) لاذاعة صوت العرب ٠

٦ ـ رابعة العدوية ، غناء ام كلثوم ٠

خامسا : التوزيع الموسيقى للأعمال التالية :

١ ـ نشيد (القسم) تلحين وغناء محمد عبد الوهاب ٠

٢ ـ نشيد (الوادى) تلحين وغناء محمد عبد الوهاب

٣ ـ (الصـــبر والايمـــان) تلحـــين وغناء محمد عبد الوهاب ٠

٤ ـ (بالوما) تلحين وغناء محمود الشريف بالاشتراك مع سعاد مكاوى والمجموعة ٠

٥ ـ نشيد ، تلحين رياض السنباطى وغناء ام كلثوم (لم يستطع الفنان ابراهيم حجاج تذكر اسمه)

٦ ـ حرة ياحرة ، تلحين محمود الشريف ، غناء المجموعة .

٧ ـ نشيد (الصباح) تلحين وغناء محمد الكحلاوى والمجموعة .

وقد فاز بالجائزة الثالثة فى مسابقة التلحين بالاذاعة وهو من كلمات أحمد رامى .

٨ ـ اغانى فيلم (مصنع الزوجات) اخراج نيازى مصطفى وهى (١١) لحن ، لأحد عشر ملحنا منهم . رياض السنباطى ـ زكريا احمد ـ محمود الشريف ـ عبد الحليم نويرة ـ محمد الكحلاوى ـ عزت الجاهلى ـ ابراهيم حسين .

٩ ـ اغانى فيلم (عايدة) غناء ام كلثوم ، تلحين ، محمد القصبجى ورياض السنباطى .

١٠ ـ نشيد الشباب : تلحين رياض السنباطى .

١١ ـ نشيد (مصر فوق الجميع) تلحين وغناء محمد فوزى والمجموعة .

١٢ ـ اغنية (البحارة) تلحين على اسماعيل من فيلم (بنت الشاطىء) .

١٣ ـ اغنية (زيزى يازيزى) تلحين احمد صبره ، فى فيلم من اخراج حسن الامام .

١٤ ـ اغنية : (معانا مامعاناش) تلحين وغناء عبد العزيز محمود

١٥ـ اغنية (الحب جنة ونار) تلحين وغناء عبدالعزيز محمود ..

سادسا : التلحين :

١ ـ أوبريت (الربيع) للاذاعة ، شعر عبد الرحمن الخميسي ، غناء أحلام والمجموعة ·

٢ ـ اغنية (الصحراء) من فيلم بنت الشيخ ، غناء زينب عبده ·

٣ ـ نشيد (ياسماء الخلود) للاذاعة ·

٤ ـ موكب النور للاذاعة ·

٥ ـ اغنية (يادنيا) من فيلم (سيدة القطار) اخراج يوسف شاهين غناء : ليلى مراد ·

سابعا : مقطوعات موسيقية للاذاعة المصرية :

نزهة ـ رقصة شرقية ـ فكرة ـ فانتازى ـ مجيدة ـ نادية ـ أعياد الشباب ـ أزهار ـ اشبيلية ـ غرناطة ـ راقصات الليل ـ الشباب والمرح ـ الصحراء ـ متتابعات أطياف المساء ـ وادى الأحلام ـ طيور الصحراء ـ النيل الخالد ـ جمال الريف ـ غرام فنان ـ رومانس ـ شروق ـ فى حديقة الحيوان ـ العباسية ـ اشجار عالية ـ مهرجان الربيع ـ مرح ـ متتابعات ـ ابن النيل ـ القافلة ـ رقصة الجوارى ـ أطلال ·

وآخر مؤلفات ابراهيم حجاج ، الموسيقا التى كتبها للمسلسل التليفزيونى (ابن تيمية) اخراج جلال غنيم ، لاستوديو عجمان · وفى العاشر من نوفمبر ١٩٨٧ توفى ابراهيم حجاج بمدينة القاهرة اثر نوبة قلبية فاجأته وهو يكتب الموسيقا لأحد أفلام التليفزيون المصرى · وهكذا

اسدل الستار على حياة واحد من ابرز مؤلفى الموسيقا المصريين من الجيل الثانى ٠

٣ ــ عزيز الشوان : (١٩١٦ ــ)[1] :

ولد عزيز الشوان بمدينة القاهرة فى السادس من مايو ١٩١٦ ، ونشأ ونمت معه هوايته للموسيقا ، فبدأ بدراسة العزف على الفيولينة عندما كان فى التاسعة من عمره على الأستاذ (جوزيف ابرفو) حتى التحق بكلية الخرنفش ٠ وكانت بها فرقة لآلات النفخ يشرف عليها أساتذة فرنسيون ، فتعلم العزف على آلتى الكلارينيت والكورنو ، كما تابع دراسته للعزف على آلة الفيولينة ، حتى تخرج فى الكلية ، وحصل على دبلوم الدراسات التجارية وهو فى التاسعة عشر من عمره ٠ وكانت نقطة التحول فى حياة عزيز الشوان من العزف الى التاليف هو حادث وقع له واصاب يده اليسرى ، الأمر الذى اوقفه عن العزف مدة طويلة ، وأعجزه عن الوصول الى مستوى الامتياز فى العزف ٠ وفى تلك الفترة بدأ فى دراسة العلوم الموسيقية على الأستاذ (ميناتو) ، ثم الأستاذ (أورلوفيتسكى) ٠

---

(١) عزيز الشوان : نشرة حفل أوركسترا القاهرة السيمفونى يوم ١٩٦٣/٧/١٦ ٠

وكانت تلك الدراسات تشمل دراسة أولية للعزف على آلة البيـــانو ، وأخذ عزيز الشـــوان يتدرج في التأليف الموسيقى . فكتب في المرحلة الأولى عددا من الرباعيات والأغاني والمارشات ، وفانتازيا أندلسية للاوركســـترا ، وبوليروسيمفوني . وفي المرحلة التالية كتب مايلي :

- تنويعات سيمفونية على لحن (عطشان ياصبايا) .

- اربع متتاليات للاوركسترا .

- اوبرا (عنترة) على أساس مسرحية أمير الشعراء أحمد شوقي .

- مجموعة عربيات للبيانو المنفرد ، وخواطر للكمان والبيانو (١٩٦١) .

- الصـــور الســـيمفونية (أبو ســـنبل) للكورال والاوركسترا (١٩٦٥) .

- روندو للتشيللو والبيانو .

- سيمفونيتين .

- كونشيرتو للبيانو والاوركسترا .

- متتابعات راقصة (في رمضان) .

- غنائية بلادي بلادي (لحن سيد درويش) للكورال والاوركسترا .

- أوبرا (أنس الوجود) .

- باليه (ايزيس وأوزوريس) .

- سيمفونية (عمان) .

وكتب عزيز الشوان للوسيقا لبعض الأفلام الروائية : (رسالة الى الله) و (فن النحت) ٠

وقد منح عزيز الشوان وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى ٦ فبراير على ١٩٦٧ ٠

٤ ـ عبد الحليم نويرة : (١٩١٦ ـ ١٩٨٥)(١) :

ولد عبد الحليم عبد الله محمد نويرة ، فى قـــــرية الصالحية فى التاسع عشر من يونيو ١٩١٦ ٠ وكان والده خبيرا زراعيا ، يعمل فى الأعمـــال الحرة فى الزراعة ٠ وكان عبد الحليم نويرة أصـــغر اخوته ٠ وقد ظهر حبه وولعه بالموسيقا منذ طفولته ، وشجع والده موهبته لأنه هو نفسه كان من عشاق الموسيقا ، وكان صديقا لكبار الملحنين والمطربين قبل مولد فناننا الكبير ٠

توفى والده وهو فى الثانية عشرة من عمره ، فرعاه أشقاؤه ووالدته ٠

وقد بدأ تعليمه فى طفولته بالمدارس الفرنسية ، ثم فى صباه التحق بالمدارس الابتدائية ثم الثانوية ، وانهى تعليمه الثانوى عام ١٩٣٦ ٠ وفى تلك السنة أيضا تخرج فى

(١) زين نصار : عبد الحليم نويرة فنان كبير فقدناه ، مجلة الفنون العدد رقم ٢٤ مارس ـ ابريل ١٩٨٥ ، القاهرة ٠

معهد الموسيقا العربية بامتياز ٠ وكان نويرة سعيدا بتعلمه في ذلك المعهد لأنه كان زاخرا بكبار رجال الفن والموسيقا ، أمثال الشيخ درويش الحريرى حجة الرواية في الموشحات وفؤاد الاسكندرانى حجة الرواية في الأدوار ، وكامل الخلعى حجة الرواية في الأغانى المسرحية ، والأستاذ كوستاكى مدرس الصولفيج والهارمونى ٠

وكان عبد الحليم نويرة يعمل اثناء دراسته بمعهد الموسيقا العربية ، مدرسا لآلة العود في بعض البيوتات بالقاهرة ٠ وأحيانا كان يلحن الأناشيد للمدارس الثانوية ، وذلك نظرا لظروفه العائلية المالية التى تدهورت بعد وفاة والده ٠ وبعد أن تخرج فكر في انه لابد وأن يدرس الموسيقا السيمفونية ، لأنه كان يعشقها وتبهره براعة مؤلفى الموسيقا العالمية وسيطرتهم على وسائل التعبير الموسيقى ٠ وكان يستمع لتلك الموسيقا لدى صديقه المصور السينمائى أحمد خورشيد الذى كان محبا للموسيقا العالمية ويمتلك مكتبة عامرة بالاسطوانات لأعمالها ٠ وبعد ذلك بدأ عبد الحليم نويرة يكتب الموسيقا للافلام السينمائية بشكل محدود ، ولكنه كان يربح منها مالا كثيرا أغراه بأن يتعلم المزيد من علوم التأليف الموسيقى ، وتعرف على الأستاذ (ميناتو) وبدأ يدرس عليه تلك العلوم الموسيقية ، واستمر معه منأوائل الأربعينيات ولمدة خمسة عشرة عاما متواصلة ٠٠ وفى نفس الوقت استمر في كتابة الموسيقا للافلام السينمائية ، وذاع صيته وأصبح شهيرا ٠ وفى عام ١٩٤٥ أنشىء في مصر فرع لجمعية المؤلفين والملحنين ، التى مقرها الرئيسى في باريس ٠ وأصبح عبد الحليم نويرة عضوا بها كما انه كان عضوا بمجلس ادارتها ، باعتباره من الأعضاء المؤسسين لها ٠ وكان يحصل منها على معاش

وفقا لقوانينها · وكذلك فقد انضـــم نويرة الى نقـابة الموسيقيين منذ انشائها ، وكان هو أمين صندوقها عندما كانت أم كلثوم رئيسة للنقابة · وبعد فترة عمل عبد الحليم نويرة فى المسرح الغنائى . وكان أول أعماله فى هذا المجال لفرقة المسرح الحر التى كانت تضم مجموعة من الفنانين البارزين ـ الذين كانوا شبابا مكافحين آنذاك ـ ومنهم سعد أردش وتوفيق الدقن وكمال يس وغيرهم · فاســـتعانوا بعبد الحليم نويرة ليكتب لهم الموسيقا والألحان لأوبريت بعنوان (مراتى بنت جن) · وقد لاقى ذلك الأوبريت نجاحا حتى أن عرضه قد استمر لمدة ســـتين يوما متوالية ، واضـــطرت ادارة دار الأوبرا بالقاهرة الى قطع العرض لارتباطها فى وقت سابق مع فرق أجنبية لتقدم عروضــها على مسرحها · واستمر عبد الحليم نويرة يعمل ويكتب مؤلفاته الموسيقية ، ثم عين مديرا لادارة الموسيقا بمصلحة الفنون ، وفى نفس الوقت عمل قائدا لفرقة موسيقا الاذاعة المصرية فى المكان الذى خلا بوفاة الفنان عزيز صادق ·· وتبادل قيادة الفرقة مع كل من الفنانين ابراهيم حجاج وعلى فراج ، حيث كان كل منهم يقود الفرقة يومين فى الأسبوع · واستمر نويرة فى قيادة الفرقة لمدة تسع سنوات ·· وترك رئاسة ادارة الموسيقا ، وتفرغ للعمل فى المسرح الغنائى · وفى أوائل الستينيات أنتج المسرح الغنائى تحت رئاسته اوبرتين هما (هدية العمر) تلحين محمد الموجى ، و (مهر العروسة) تلحين بليغ حمدى ·

وأثناء تلك الفترة كان عبد الحليم نويرة يقوم بكتابة الموسيقا للأفلام السينمائية ، حتى بلغ عدد الأفلام التى كتب موسيقاها مائة فيلم ، نذكر منها (الماضى المجهول ـ رجل المستقبل ـ عنتر وعبلة) ·

وفى عام ١٩٦٧ نقل عبد الحليم نويرة من المســرح الغنائى ، وأصبح عضوا فى المكتب الفنى لفرقة الموسيقا العربية التى انشئت فى ذلك العام وقد رشحه لقيادتها الفنان الكبير محمد عبده صالح عازف آلة القانون المعروف، وبتوفيق من الله نجحت هذه الفرقة بقيادة عبد الحليم نويرة، وعملت على احياء تراث الموسيقا العربية والابقاء عليه حيا ، وتعريف الجماهير به على أوســع نطاق ممكن • ولا يخفى على أحد الدور الذى قامت به هذه الفرقة فى حياتنا الموسيقية • ولاشك فى أن الخبرة الطويلة لقائدها والكفاءة الفنية العالية لاعضائها سواء كانوا من العازفين أو المغنين ، كانت بعد توفيق الله ، من الأسباب الأساسية لنجاحها سواء فى مصر أو فى العالم العربى وحتى فى الغرب ، هذا بالاضافة الى أن عبد الحــليم نويرة كان يستعين بعدد من الرواة الموثوق فى أمانتهم الفنية لتحفيظ أعضاء الفرقة ، ومن هؤلاء نذكر :

الفنانين الراحلين محمود عبد السلام وعبده قطر • وقد عملت الفرقة دائما على ضم عناصر شابة اليها لتجديد دمائها ، نظرا لأن بعض أعضائها القدامى قد تقدمت بهم السن ، كما أن بعض المغنيات قد تزوجن واعتزلن العمل • وكان من آمال عبد الحليم نويرة أن يتفرغ لكتابة سيمفونية، نظرا لما تتطلبه كتابة مثل هذه الأعمال من التفرغ والاعتكاف لانجازها • وهذا بالطبع يصعب على الكثيرين لأن مطالب الحياة اليومية تضطرهم للنزول الى ميدان العمل لســد حاجاتهم وحاجات أسرهم • كما كان عبد الحليم نويرة يأمل أيضا فى أن يهتم الجيل الجديد بالعلم ، كما ناشد معاهد الموسيقا فى مصر الاهتمام بالارتفاع بالمستوى الفنى للخريجين أكثر مما هو عليه الحال ـ وقت اجراء الحديث ـ

وبالطبع فان الأعمال الرئيســية التى قام بها عبد الحليم نويرة ، هو قيادته لفرقة الموسيقا العربية ، واعداده لبرامج جديدة لها لتجديد شبابها باستمرار ، كما أنه ادخل عليها عليها ألوانا من التعبير الموســيقى فى الأداء ، لم يكن مستخدما من قبل فى الموسيقا العربية · وفى الثلاثين من يناير ١٩٨٥ توفى عبد الحليم نويرة فجأة أثنــاء قيادته لأحد تدريبات الفرقة العــربية بمقرها بالقاهرة · وهكذا أسدل الستار على حياة هذا الفنان الكبير بعد حياة حافلة بالكفاح والجهاد الفنى ·

ومن مؤلفات عبد الحليم نويرة الأوركسترالية نذكر مايلى : بحير المنزلة – القومية العربية – ليالى زمان منتخبات عربية – على شط الترعة – صــور شــعبية – شرقيات – مصر – رجل السلام ·

٥ – أحمد عبيد : (١٩١٦ – ١٩٨٠)(١) :

ولد فى الثانى من اكتوبر ١٩١٦ بمدينة طنطا ثم انتقل الى القاهرة وبعدها للاسكندرية · وقد ظهرت مواهبه كعازف بارع على آلتى الترومبيت والــكمان · فالتحق

(١) أحمد المصرى : أحمد عبيد ، مجلة الفنون ، يصــدرها الاتحاد العام لنقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية ، القاهرة ، العدد ١٧ يناير – فبراير ١٩٨٣ ·

بمعهد فيودى بالاسكندرية وتخرج فيه · ثم مارس العزف فى الفرق المختلفة · وخلال فترة الحرب العالمية الثانية كون أحمد عبيد فرقة لموسيقا الجاز · وما أن انتهت الحرب حتى غادر عبيد مصر الى باريس حيث درس على نفقته الخاصـــة أسس العزف على آلة الـــكمان وفن قيـــادة الاوركسترا · وبعد عودته من فرنسا عمل أســـتاذا فى المعاهد الموسيقية العليا فى مصر ، وتتلمذ على يديه عدد كبير من محترفى الموسيقا اليوم فى مصر والعالم العربى . سواء فى حقل التدريس الموسيقى أو فى مجال العزف ·· وفى نفس الوقت طبق ما درسه عن فن قيادة الأوركسترا بفرنسا ، على أوركسترا صغير أولا ، ثم برز أكثر عند تأسيس أوركسترا الاذاعة السيمفونى حيث شـــارك مع زملائه من القادة فى تقديم العديد من الحفلات الموسيقية · وعندما تأسس أوركســـترا القاهرة السيمفونى كان أحمد عبيد هو القائد المصرى الوحيد له · وبالاضافة الى عمله كقائد أوركسترا وأستاذ لآلة الكمان ، فقد اشتهر أيضـــا كمؤلف موسيقى له العديد من المؤلفات الموسيقية والأغانى والمارشـات · ويتميز أســلوب أحمد عبيد فى التأليف الموسيقى باللغة الهارمونية البسيطة ، اذ كان يعتقد بأن الموســـيقا العربية هى موســـيقا لحنية بطبيعتها ، وأن استخدام اللغة الهارمونية يجب أن يكون بقدر ، وان اللغة الهارمونية يجب أن تكون فى خدمة اللحن المصرى الأصيل· كما كان أسلوبه فى الكتابة للاوركســـترا يتميز بالبريق واللمعان ، والقدرة على استخدام الاوركسترا السيمفونى الكبير فى براعة وتمكن · ولقد ظل أحمد عبيد حتى آخر أيامه يعمل لخدمة الموسيقا المصرية والارتفاع بمســـتوى التذوق الموسيقى لدى الجماهير ، حتى وافاه الأجل المحتوم بعد فترة قصيرة من المرض ، فتوفى فى الخامس والعشرين

من اغسطس ١٩٨٠ ٠ ومن أشهر أعماله نذكر ، القصيد السيمفونى الخامس من نوفمبر ـ بورسعيد ـ الرابسودية المصرية الأولى ـ راقصة الرشيد ـ ذكرى ـ الراعية ـ علا ـ النيل ـ فجر الحب ـ الشرق ـ العودة ـ عاطفة ـ فى الطريق ـ من بعيد ـ رغبة ـ وطنى ـ الأفق البعيد ٠

٦ ـ فؤاد الظاهرى : (١٩١٦ ـ ١٩٨٨)(١) :

ولد فؤاد الظاهرى فى الخامس عشر من اكتوبر عام ١٩١٦ ٠ وقد تخرج فى مدرسة الفرير ، وحصـــل على شهادة الكفاءة ٠ وقد وجد فرصة لرعاية مواهبه الموسيقية من أستاذ من أصل فلسطينى يدعى قسطندى الخورى ٠ شجعه على دراسة آلة الكمان ، ثم التحق فؤاد الظاهرى بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية ، حيث درس آلة الكمان على الأستاذ البولندى الأصل (اليكساندر كونتروفيتش) ، كما تلقى دروسا فى الهارمونى على الأستاذ (كوستاكى)٠ وبعد تخرجه فى المعهد عين مدرســــا للاناشـيد بوزارة المعارف ، وعمل بعض الوقت خارج مدينة القاهرة ، ثم نقل اليها واستقر بها ٠ وفى عام ١٩٤٢ تكونت فى كنيسة (سان جوزيف) فرقة كورال واوركسترا ، فاشترك فيها فؤاد الظاهرى كعازف كمان تحت قيادة (ميناتو) ، ثم

---

(١) زين نصـار : فؤاد الظـاهرى فنـان يعيش فى زوايـا النسيان ، مجلة الفنون القاهرة ، العدد ٢٥ مايو ـ يونيو ١٩٨٥ ٠

شارك فى الكورال لاكتساب الخبرة العملية فى هذا المجال . وكانت تلك الفرقة تقدم أعمالها باللغة الفرنسية ، وعرضت أعمالا لمؤلفين عالميين أمثال : موتسارت وفيردى وروسينى .. وفى عام ١٩٤٦ عمل فؤاد الظاهرى أستاذا للغناء الجماعى بمعهد الفنون المسرحية . وفى عام ١٩٤٧ قام بتسجيل بعض الأعمال الشهيرة لاذاعة الشرق الأوسط ، وفى عام ١٩٤٨ عمل الظاهرى أستاذا لآلة الكمان بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية . وفى عام ١٩٥٠ سجل فى الاذاعة المصرية من تأليفه (متتالية مصرية) بناها على ألحان شعبية مصرية ، كما عمل قائدا لفرقة الفجر التى كانت تقدم الموسيقا العربية التقليدية ، وذلك بالاضـــافة الى اشــرافه على فرقة الاذاعة للوتريات . وفى نفس العام كتب عملا أسماه (كونسير للقانون والأوركسترا) وكان مكونا من حـــركتين وعزفه الفنان القدير (عبد الفتـــاح منسى) . وفى عام ١٩٦٤ أضاف الظاهرى لهذا العمل حركة ثالثة وعزفه بصورته الجديدة الفنان (سيد رجب) . وقد حاول فؤاد الظاهرى فى هذا العمل ايجـــاد نوع من التعايش بين آلة القانون وبين الأوركسترا ، ويقول فؤاد الظاهرى انه فى هذا العمل لم يلتزم بالقواعد الصـــارمة لكتابة قالب الكونشيرتو المعروف فى الموســـيقا العالمية ، وانما قدم عملا حر الصياغة ، كان يهدف به تقديم آلة القانون العربية فى عمل مع الأوركسترا . وكذلك فقد كتب فؤاد الظاهرى عملا مشـــابها لآلة العود وطبق فيه نفس الفكرة وعزفه الفنان جورج ميشـــيل . وبعد عام ١٩٥٢ أصبح الفنان محمد حســـن الشجاعى مراقبا للموســيقا والغناء فى الاذاعة المصـــرية وكان ذلك الرجل يشـــجع الموسيقيين الجدد الدارسين ، وأتاح لهم الامكانيات لتقديم أعمالهم . فكتب فؤاد الظاهرى الكثير من الأعمال نذكر

منها (صور موسيقية - أصداء موسيقية - ٩ متتاليات مصرية على ألحان شعبية - نداء الحرية - أسطورة « وفاء النيل » - أسطورة « ايزيس وأوزوريس » - تحطيم الأغلال - الأرض الثائرة - رقصة فرعونية - المماليك - رقصة أندلسية - فانتازيا أندلسية - ليالى شـــهرزاد - قافلة الحجاج - المولد - السندباد) .

واستمر فؤاد الظاهرى يشارك فى الحياة الموسيقية سواء بموســـيقاه أو بأعماله الغنائية ، كما قام بتوزيع موسيقا أعمال غيره من الملحنين المصريين وهم :

- سيد درويش :

مختارات من أوربيت (شهرزاد) فى فيلم (أميرة حبى أنا) ، والفصل الأول من أوبريت (كليوباترة) شعر أحمد شوقى . (٩ مقطوعات موزعة) .

داوود حسنى :

قمر له ليالى - الجنيه الجنيه - الحلو نام - ياليلة بيضة - نهار نادى

- زكريا احمد :

ياحلاوة الدنيا - أوعى تكلمنى - اوبريت (دولة الحظ) للاذاعة .

- محمد القصبجى :

فيلم (عايدة) لأم كلثوم - ياعشرة الماضى لأمكلثوم فيلم (قلبى دليلى) بطولة ليلى مراد .

- **محمد عبد الوهاب :**

المماليك - موكب النور - حبيبى الأسمر - أنا لك على طول - القمح ·

- **احمد صدقى :**

توزيع أوبريت (ألف ليلة وليلة) للكورال فقط ·

(امجاد ياعرب) وهو اللحن المميز لاذاعة صوت العرب ·

- **سيد مكاوى :**

فيلم (خلى بالك من زوزو) ، وللمسرح القومى أوبريت (الصفقة) ·

- **محمد الموجى :**

أوبريت (القرية الخضراء) ، للاذاعة ، فيلم (شوق) بطولة نادية الجندى ·

- **بليغ حمدى :**

أغنية تخونوه (من فيلم الوسادة الخالية) - وأغنية (على حسب وداد جلبى) ·

- **كمال الطويل :**

شكوى - ياخالق الكون (من شعر صلاح عبدالصبور)

- **فريد الأطرش :**

موسيقا فيلم (زمان ياحب) وفيلم (حبيب العمر) استعراض (تصبح على خير) ·

- رياض السنباطى :

فيلم لحن الوفاء ، ثنائى غناء شـــادية وعبد الحليم حافظ ، - اوبريت (مجنون ليلى) شعر احمد شوقى لهيئة الاذاعة البريطانية ·

- محمود الشريف :

مصرع كليوباترا ، شعر أحمد شوقى ، للاذاعة · اوبريت (أرض السلام) - قصة الغار - جميع اناشيده الحماسية

- الراعى - - تسابيح ·

- محمود كامل (الملحن) :

برنامج (أبناء الفنون) اخراج السيد بدير غناء : فايدة كامل وعبد الحليم حافظ ·

وقد كتب فؤاد الظاهرى لمسرح التليفزيون الموسيقا للأعمال التالية :

(العش الهادىء) اخراج نور الدمرداش - (قرية ظالمة) اخراج صلاح منصور - و (الناس والبحر) اخراج حسين كمال - (خان الخليلى) اخراج حسين كمال ·

كما كتب فؤاد الظاهرى الموسيقا لكثير من الحلقات التليفزيونية نذكر منها : (العسل المر) اخراج عبد المنعم شكرى - (ابن الحتة) اخراج يوسف مرزوق - (تاجر البندقية) اخراج محمود السباع - (العمالقة) اخراج محمود السباع - (الاعتراف) اخراج انور الشناوى - (البحر الأحمر) اخراج عبد المنعم شكرى · وكتب فؤاد الظاهرى للمسرح القومى ، الموسيقا للمسرحيات التالية :

(سليمان الحلبى) اخراج عبد الرحيم الزرقانى – (رجل عجوز)اخراج عبد العزيز محمد – (بير السلم) اخراج سعد أردش – (طيور الحب) اخراج عبد العزيز محمد ٠ واخيرا فقد كتب الظاهرى الموسيقا لثلاثمائة وخمسين فيلما روائيا نذكر منها :

من اخراج صلاح ابو سيف الأفلام التالية : (الوحش – شباب امرأة – الطريق المسدود – الوسادة الخالية – انا حرة – الفتوة – لا انام – بداية ونهاية – هذا هو الحب – بين السماء والأرض – لاوقت للحب – لوعة الحب – القاهرة ٣٠ – الزوجة الثانية – القضية – توحيدة – شىء من العذاب – فجر الاسلام – السقا مات) ٠ ومن اخراج يوسف شاهين كتب الموسيقا للافلام التالية ، (صراع فى الوادى – صراع فى الميناء – شيطان الصحراء – باب الحديد – نداء العشاق – اسكندرية ليه) ٠ ومن اخراج اشرف فهمى ، كتب فؤاد الظاهرى الموسيقا للافلام التالية : (واحد فى المليون – ليل وقضبان – امرأة عاشقة – أمواج بلا شاطىء – شوق – شوف سكر بتعمل ايه – رغبة ممنوعة – النصف متر – الوحش داخل الانسان) ٠ ومن اخراج حسن الامام كتب الظاهرى الموسيقا للافلام التالية :

(حب حتى العبادة – زوجة من الشارع – صائدة الرجال – مالونساء – حياتى هى الثمن – التلميذة – بائعة الجرائد – هى والرجال – شقة مفروشــة – دلال المصرية – بنت بديعة – خللى بالك من زوزو – حب وكبرياء – السكرية – امتثال – قلوب الناس – لا تتركنى وحدى – عجايب يازمن – بمبة كشر – أميرة حبى أنا – بديعة) ٠

ومن اخراج عاطف سالم ، كتبفؤاد الظاهرى الموسيقا للافلام التالية (النمرود ـ السبع بنات ـ صراع فى النيل ـ صوت من الماضى ـ خان الخليلى ـ زوجة من باريس ـ خياط السيدات ـ السلم الخلفى ـ زمان الحب ـ الحفيد) ٠٠ ومن اخراج كمال الشيخ كتب فؤاد الظاهرة الموسيقا لفيلمى (حب واعدام ـ على من نطلق الرصاص) ٠ ومن اخراج حسن رضا كتب الموسيقا للافلام التالية :

(المعلمة ـ أبو أحمد ـ خلخـــال حبيبى ـ المبروك ـ نهر الحياة ـ جزيرة العشاق ـ هروب) ٠ ومن اخراج حسام الدين مصطفى كتب الموسيقا لفيلمى (هارب من الأيام ـ الضحايا) ومن اخراج السيد بدير كتب الظاهرى الموسيقا للافلام التالية (غلطة حبيبى ـ ليلة رهيبة ـ كهرمان ـ المسجد ـ ٠ ومن اخراج بركات كتب الموسيقا للافلام التالية (فى بيتنا رجل ـ الحب الضائع ـ اخواته البنات) ومن اخراج نيازى مصطفى كتب فؤاد الظاهرى الموسيقا للافلام التالية (رصيف نمرة ٥ ـ سواق نصف الليل) ـ دماء على النيل ـ رابعة العدوية ـ كنوز ـ شياطين الليل ـ عظماء الاسلام ـ بلا رحمة ـ أبناء للبيع ـ لعنة امرأة ـ أذكيا ولكن أغبياء) ومن اخراج فطين عبد الوهاب كتب فؤاد الظاهرى الموسيقا للافلام التالية (اسماعيل يس فى الجيش ـ اسماعيل يس فى البوليس ـ حكم قراقوش ـ صاحب الجلالة ـ عندما نحب ـ كرامة زوجتى ـ ٧ أيام فى الجنة ـ ½ ساعة زواج ـ حياتى) ٠ وبالاضافة الى ذلك فقد كتب فؤاد الظاهرى الموسيقا للعديد من الأفلام لمختلف مخرجى السينما المصرية ٠ وقد فاز فؤاد الظاهرى بالعديد من الجوائز عن الموسيقا التى كتبها للافلام ، ومن ذلك نذكر :

١ ـ جائزة عن موسيقا فيلم (رد قلبى) اخراج عز الدين ذو الفقار · من مؤسسة دعم السينما عام ١٩٥٩

٢ ـ جائزة عن موسيقا فيلم (الزوجة الثانية) اخراج صلاح ابو سيف ·

٣ ـ جائزة عن موسيقا فيلم (أميرة حبى انا) اخراج حسن الامام ، عام ١٩٧٥ ·

٤ ـ جائزة عن موسيقا فيلم (طائر الليل الحزين) اخراج يحيى العلمى ، من جمعية نقاد السينما عام ١٩٧٧

٥ ـ جائزة عن موسيقا فيلم (الرجل الذى فقد ذاكرته مرتين) عام ١٩٨٣ ·

وقد تعيزت موسيقا فؤاد الظاهرى بشكل عام بطابعها المصرى الواضح المعالم ، فقد افاد من كل ما تعلمه من الموسيقا العالمية ، ووظفه لخدمة الموسيقا المصرية المعاصرة ·· وقد نجح فؤاد الظاهرى فى تحقيق هدفه الى حد بعيد · وفى أول اكتوبر ١٩٨٨ رحل فؤاد الظاهرى عن عالمنا تاركا تراثا موسيقيا ضخما جاهد طوال حياته لتقديمه للجماهير ·

٧ ـ حسين جنيد : (١٩١٨ ـ)(١) :

حسين جنيد له مكانته فى حياتنا الموسيقية فى مصر · كمؤلف موسيقى ، وقائد لفرقة ام كلثوم للموسيقا العربية ·

---

(١) زين نصار : لقاء مع الفنان حسين جنيد ، مجلة الفنون ، القاهرة ، العدد ٢٦ سبتمبر ١٩٨٥ ·

ولد حسن صلاح الدين عبد الحميد جنيد ، الذى اشتهر باسم (حسين جنيد) فى العاشـــر من نوفمبر ١٩١٨ . بمدينة الاسكندرية · وقد اكتشفت أسرته مواهبه الموسيقية فى سن مبكرة خاصة وأن اخاه الأكبر كان يهوى الموسيقا وتعلم عزف آلة الكمان ، كما كانت والدته تجيد عزف آلة العود كما كانت تجيد أداء الليالى والمواويل · وبذلك فقد أتيح لحسين جنيد منذ طفولته المبكرة الاستماع الى الموسيقا العربية ، وبدأ محاولاته لتعلم عزف آلة الكمان ، ثم درسها بشكل منتظم على يد بعض الأساتذة الايطاليين الذين كانوا يعيشون فى الاسكندرية آنذاك · وفى عام ١٩٣٦ تخرج حسين جنيد فى مدرسة الليسيه بحى الشاطبى بالاسكندرية ، وحصل شهادة البكالوريا ، وكانت دراسته باللغة الفرنسية · وحوالى عام ١٩٣٩ التحق بمعهد فيردى للموسيقا بالاسكندرية ، حيث استمر فى تعلم عزف آلة الكمان · وبجانب ذلك فقد التحق بقسم الغناء بالمعهد حيث كان صوته من طبقة التينور الأول · ولكن بعد اشـــتراك ايطاليا فى الحرب العالمية الثانية ، تم اعتقال الأســـاتذة الايطاليين بالمعهد ثم أغلق · وفى عام ١٩٤٠ شعر حسين جنيد بموهبته فى تكوين فرقة موسيقية · ولما كانت مدينة الاسكندرية فى ذلك الوقت تفتقر الى النشاط الموسيقى فقد كون حسين جنيد فرقة موسيقية وكان هو يعزف فيها على آلة الكمان وأسماها باسمه ، وكانت تعزف فواصل موسيقية فى الاذاعة على الهواء مباشرة ، وبعد ذلك تكون فى مدينة الاسكندرية أوركسترا سيمفونى أهلى فاشترك فيه حسين جنيد كعازف كمان ، وكان ذلك الأوركسترا مكون من عازفين تشيك ويوغوسلاف ، وكان يشـــرف عليه الاديب والفنان الراحل دكتور حسين فوزى · وواصل جنيد العمل فى كل من الفرقة والأوركسترا ، كما استمر فى دراساته الموسيقية

حتى اصبح رائد الاوركسترا (أى عازف الكمان الأول به) .. وبعد فترة احس حســــين جنيد بأن لديه موهبة فى التأليف الموسيقى ، فاتجه لدراسة علوم التأليف الموسيقى . وفى عام ١٩٥٠ الغيت الفرق الموسيقية الاهلية ، وكان عددها آنذاك حوالى عشرة فرق يقودها كل من : محمد حسن الشجاعى وابراهيم حجاج ، وعبد الحليم على ، وعطية شرارة ، وعلى فراج ، وفرقة الراديو الشرقية بقيادة عزيز فاضل وعبد العزيز محمد .. وغيرها .

فلما رأى المسئولون فى الاذاعة فى ذلك الوقت ان المشتركين فى كل تلك الفرق يــكادوا أن يكونوا نفس الأشــخاص ، فيما عدا فرقة حسين جنيد التى كان لها عازفوها (٢٥ عازفا) وكانوا يحضرون خصيصا من مدينة الاسكندرية للقيام بالتسجيلات المطلوبة بالقاهرة . فكونت الاذاعة المصرية فرقتين هما : أوركسترا الاذاعة السيمفونى. وفرقة الموسيقا العربية . وعين حسين جنيد قائدا زائرا ، حيث كان يقود عزف مؤلفاته التى بلغت أكثر من ثمانين عملا . وانتقل جنيد للاقامة فى القاهرة ،وبدأ فى تلحين الأغانى وكتابة توزيعها الموسيقى ، وتخصص فى تلحين الأوبريتات والاستعراضات فى معظم الأفلام المصرية ، كما كتب الموسيقا لفيلمى (انتصار الاسلام) و (الله أكبر) .

وفى عام ١٩٦٢ عين حســــين جنيد قائدا للكورال بالمسرح الغنائى حيث شارك فى تلحين العديد من أعمال المســـرح الاســـتعراضى . وفى تلك الفترة كان يقود الأوركسترا الراحل عبد الحليم نويرة . وفى عام ١٩٧٠ عين جنيد قائدا لأوركسترا المسرح الغنائى ، وحصل على درجة (فنان قدير) . ومن مؤلفات حسين جنيد نذكر ما يلى :

اولا : برامج غنائية للاذاعة :

١ ـ جزيرة السبع بنات ، اوبريت مدته ساعة .

٢ ـ حورية ، اوبريت مدته ساعة .

٣ ـ سلمى الراعية الصغيرة ، شعر : عبد الفتاح مصطفى .

ثانيا : شارك فى الحان اوبريتات للمسرح الغنائى نذكر منها مايلى :

١ ـ الليلة العظيمة ، اخراج فؤاد الجزايرلى .

٢ ـ ملك الشحاتين ، اخراج جلال الشرقاوى .

٣ ـ وداد الغازية ، اخراج محمد سالم .

٤ ـ الحرافيش ، اخراج سعد أردش .

٥ ـ موال من مصر ، اخراج زكى طليمات .

٦ ـ القـــاهرة فى ألف عام ، اخراج المخرج الالمانى لايستر .

٧ ـ زبانية جهنم ، اخراج فؤاد الجزايرلى .

٨ ـ ملحمة اكتوبر ، وقد قدمت على مدى ساعتين باستاد القاهرة عام ١٩٧٤ ، فى أول احتفال بنصر اكتوبر ١٩٧٣ ، واشـــترك فى ادائها كل من اوركسترا القاهرة السيمفونى ، والأوركسترا السيمفونى العسكرى ، وفرقة ام كلثوم للموسيقا العربية وكورال الأطفال .

ومن مؤلفات حسين جنيد المسجلة بالاذاعة المصرية نذكر مايلى(١) :

(توسل ـ فى السحر ـ من الأعماق ـ اغنية الليل ـ فى حى الحسين ـ شاطىء العجمى ـ صباح مشرق ـ اعياد الطفولة ـ على شـاطىء النيل ـ زهور ـ أفراح اسوان ـ فى المعرض ـ سيريناد ـ أحلامى ـ بشاير ـ عرايس البحر ـ ليالى الأندلس ـ أنغام الخريف ـ عروس النيل ـ رقصة ريفية ـ راقصة المعبد ـ جبابيى ـ ليلة عيد ـ لالى ـ لونجا عجم ـ عمر الورد ـ آمالى ـ كوكب ـ سماعى حجار كاركرد ـ نور الأمل ـ أنغام الربيع ـ وحى ليلة ـ الشعلة الخضراء ـ افراح البادية ـ مباهج الشاطىء ـ خواطر عربية للقانون والأوركسترا) .

ثم تولى حسـين جنيد قيادة فرقة المعهد العـالى للموسـيقا العربية بدعوة من الفنانة الكبيرة السيدة / رتيبة الحفنى ، التى كانت عميدة المعهد فى ذلك الوقت ، وقدمت الفرقة حفلها الأول بقيادته فى شهر مارس ١٩٧٣ . ثم قام وزير الثقافة الراحل الفنان يوسف السباعى بتغيير اسم الفرقة واصـبحت تعرف باسـم (فرقة أم كلثوم) للموسيقا العربية ، وذلك فى الحفل الذى اقيم للاحتفال بذكرى الأربعين لرحيل كوكب الشرق (أم كلثوم) فكان موفقا ـ رحمه الله ـ الى أبعد حد ، فالتسمية الجديدة فيها معنى التكريم والوفاء لأم كلثوم ، ومن ناحية أخرى

أصبح اسم الفرقة مميزا يحول دون الخلط بينها وبين فرقة الموسـيقا العربية التى كان يقودها فى ذلك الوقت

---

(١) سجلات الاذاعة المصرية .

الفنان الراحل عبد الحليم نويرة ومازال حسين جنيد - أطال الله عمره - يواصل جهوده فى تقديم الموسيقا العربية القديمة والحديثة فى صورة جديدة من خلال توزيعاته الموسيقية وقيادته الواعية لفرقة أم كلثوم للموسيقا العربية .

٨ - كامل الرمالى : (١٩٢٢ -) [1] :

ولد فى أول اكتوبر ١٩٢٢ ، بمركز ابو المطامير بمحافظة البحيرة . وقد أحب الموسيقا ودرسها فى سن مبكرة بجانب دراسته التقليدية على أيدى عدد من الأساتذة الأجانب الذين كانوا يعيشون فى مدينة الاسكندرية فى ذلك الوقت . وفى عام ١٩٤٨ فاز كامل الرمالى بالجائزة الأولى فى التأليف الموسيقى فى مسابقة أجرتها وزارة المعارف وفى عام ١٩٥٠ حصل على ليسانس الآداب من قسم الآثار بجامعة الاسكندرية . وبعد تخرجه واصل دراسته الموسيقية فى كل من روما ولندن . وفى عام ١٩٥٩ حصل على شهادة فى علوم التأليف الموسيقى من معهد سانتا سيشيليا بايطاليا . وفى نفس العام حصل على منحة من اليونسكو لدراسة التأليف الموسيقى فسافر الى كل من

---

(١) زين نصار : اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة ، مجلة الفن المعاصر أكاديمية الفنون ، القاهرة ، شتاء ١٩٨٦ ، المجلد الأول ، العددالثانى .

ايطاليا والمانيا والنمسا • وفى عام ١٩٧٣ حصل كامل الرمالى ، على ليسانس فى الموسيقا النظرية من المدارس الملكية البريطانية •

وقد كتب العديد من المؤلفات الموسيقية المتنوعة نذكر منها مايلى :

ـ أوبرا (حسن البصرى) • وقد عرض الفصل الثانى منها عام ١٩٥٦ بقاعة أيوارت التذكارية بالجامعة الامريكية بالقاهرة •

ـ افتتاحية (قناة السويس) وقد كتبها عام ١٩٥٧ ، وعزفها أوركسترا القاهرة السيمفونى عدة مرات •

ـ متتالية أوركسترالية بعنوان (صور شـــعبية) وتتكون من خمس مقطوعات بناها المؤلف على أساس بعض الألحان الشعبية المصرية (١٩٦٨) •

ـ فانتازيا للاوبوا والأوركسترا •

ـ سيمفونية ريفية فى مقام صول الكبير • وقد عزفها أوركسترا القاهرة السيمفونى فى الرابع عشر من نوفمبر ١٩٨٦ بقيادة مصطفى ناجى •

ـ متتالية أوركسترالية بعنوان « الرباعيات » لم تعزف بعد •

ـ قصيد سيمفونى بعنوان (الطائر الاسطورى)

ومن مؤلفاته للبيانو المنفرد نذكر :

تنويعات على لحن شرقى ـ سوناتينا ـ ومقطوعات اخرى •

- رباعية وترية ·
- مجموعة من الأغانى بمصاحبة البيانو ·

ويعمل كامل الرمالى حاليا مؤلفا موسيقيا ، وأصبح للعديد من طلبته نشاط موسيقى واضح فى الحياة الموسيقية فى مصر ·

٩ - على اسماعيل : (١٩٢٢ - ١٩٧٤)(١) :

ولد فى القاهرة فى الثامن والعشـــرين من ديسمبر ١٩٢٢ ، وكان أبوه يعمل فى موسيقات الجيش بالقاهرة · وكان على اسماعيل أكبر اخوته ، وقد تلقى تعليمه الأولى فى مدرسة (بمبة قادن) حيث حصل منها على الشهادة الابتدائية · وبعدها انتقلت الأسرة الى مدينة السويس حيث عاشوا فيها فترة طويلة · وهناك التحق على اسماعيل بمدرسة الصناعات البحرية فى السويس ، وكان له أخ لم يوفق فى دراسته فألحقه أبوه بموسيقات الجيش ، فظن على اســـماعيل أن أباه يفضـــل أخاه عليه · فهرب من السويس وتطوع فى موسيقات الجيش · وكان عمره آنذاك أربعة عشر عاما ، حيث أحرز تقدما سريعا · ولكن الأب غضب لذلك وأخرجه من موسيقات الجيش وألحقه بمدرسة

---

(١) زين نصار : اتجاهات فى الموسـيقا المصريـة المعاصرة ، مرجع سابق · ولقاءات مع أرملة الفنان على اسماعيل ووالداه مصطفى وحسين ·

الصناعات الزخرفية ، فكان يهرب منها ، ويذهب ليتعلم الموسيقا فى موســيقات الجيش · وعندما افتتح المعهد العالى للموسيقا المسرحية ، سارع على اسماعيل بالالتحاق به ، وترك موسيقات الجيش ، وصار يعزف فى الملاهى الليلية ليعول نفسه · ومن امثلة تلك الملاهى (فرقة ببا عز الدين ـ وفــرقة احســـان عبده) · وقد درس آلة الكلارينيت ، فأحرز فيها تقدما كبيرا ، وتخرج فى المعهد عام ١٩٥١ ، وكان من اوائل العـــازفين لآلتى الكلارينيت والساكسفون ، وكون فرقة لموســـيقا الجاز ، وبدأ نجمه يلمع · ولما كان موهوبا فى التلحين ، فقد هداه تفكيره وهو يبحث عن شكل جديد للأغنية المصرية الى الأغنية القصيرة التى تستغرق ثلاث أو اربع دقائق وليفذ فكرته اكتشـــف الثلاثى ، وتقدم بفكرته هذه للاذاعة المصرية ، فاشترط عليه رئيسها آنذاك الأستاذ عبد الحميد الحديدى أن يسجل على نفقته ربع ساعة من هذه الأغانى القصيرة ، فان اجازتها لجنة الاستماع ، صرف اجرها وقبلت فكرته ونفذت ، والا رفض الموضوع من اساسه · فوافق على اسماعيل على ذلك ، ونجحت فكرته وقبلتها اللجنة · وبذلك فتحت له نافذة كبرى لتعرفه الجماهير من خـــلالها · وقد اشـــتهر على اسماعيل بكتابة التوزيع الاوركسترالى لاعمال غيره من الملحنين المصريين ، ولهذا تهافت عليه الجميع ليوزع لهم موسيقا اغانيهم · ونلاحظ انه قد جدد فى شكل الأغنية المصرية ومضمونها الموسيقى ، وليس فقط فى توقيتها ، فأصبح ايقاعها سريعا وتناولت موضوعات جديدة · كما انه ادخل موسيقا الجاز فى الحان اغانيه · كما انه اجاد استخدام آلات النفخ بشكل عام سواء كانت نحاسية أم خشبية ، ووظفها باسلوب مناسب عند توزيع موسيقا اغانيه ·· كل هذه العناصر جعلت اغانيه تلقى رواجا وتشجيعا

خاصة بين الشباب ، ومن ابرز من غنوا لعلى اسماعيل نذكر : عبد الحليم حافظ ، شادية ، فايدةكامل ـ وردة ـ شريفة فاضل ، الثلاثى المرح ، ثلاثى النغم .

ولقد طرق على اسماعيل مجالات فنية عديدة كان أولها ميدان الغناء ، ثم اتجه الى كتابة الموسيقا للافلام ، فلقى نجاحا كبيرا . فكتب الموسيقا لمائتين وخمسين فيلما روائيا كان أولها فيلم (عاشور قلب الأسد) ثم توالت الأفلام بعد ذلك نذكر منها مايلى :

الأيدى الناعمة ـ الأرض ـ قصر الشوق ـ مراتى مدير عام ـ الحقيقة العارية ـ شفيقة القبطية ـ حرامى الورقة ـ أبى فوق الشجرة ـ صغيرة على الحب ـ السفيرة عزيزة ـ صاحب الجلالة ـ عائلة زيزى ـ خلف البنات ـ الاخوة الاعداء ـ هى والرجال ـ حسن ونعيمة ـ معبود الجماهير ـ البنات والصيف ـ اجازة نصـــف السنة ـ غرام فى الكرنك ـ بين القصرين ـ العصفور ـ الاختيار ـ حكايتى مع الزمان .

كما كتب الموسيقا للافلام التسجيلية التالية : اللوناپارك ـ فن العرائس ـ نفرتيتى .

وكتب على اســماعيل الموســيقا لعدد من المسرحيات نذكر منها :

١ ـ النار والزيتون : اداء سهير حشمت ومحمود يس عام ١٩٧١ .

٢ ـ الأرض .

٣ ـ قصة فى الحى الغربى لفرقة الفنانين المتحدين .

٤ ــ كباريه لفرقة الفنــانين المتحدين اخراج جــلال الشرقاوى ، وهى آخر أعماله وقد توفى فى المسرح اثناء أحد تدريباتها ٠

٥ ــ افتح ياسمسم ٠

٦ ــ الحرب والسلام ، اخراج محمود رضا للمسرح القومى عام ١٩٧٤ ٠

ومن المجالات الفنية الهامة التى ارتادها على اسماعيل بنجاح كبير ، عمله كمؤلف موسيقى وقائد لأوركسترا فرقة رضا للفنون الشــعبية ، التى انشئت عام ١٩٥٩ ، وبدأ الجميع معا وحالفهم النجاح الى ابعد الحدود ٠

وبقى على اسماعيل يعمل مع الفرقة حتى وفاته عام ١٩٧٤ ٠ وقد طاف معها اغلب دول العالم ٠ وتعتبر اعماله لفرقة رضا من الانجازات الهامة فى حياته الفنية ٠ ومن تلك الأعمال نذكر مايلى :

(وفاء النيل ــ رنة الخلخال ــ خان الخليلى ــ الناى السحرى ــ على بابا والأربعين حرامى) ومن الرقصات نذكر (الدبكة ــ سيوة ــ الدحية ــ العتبة جزاز ــ الحجالة ــ رقصة المجنونة ــ طعمة ــ شوى العصارى) ٠

وفى السادس عشـــر من يونيو ١٩٧٤ توفى على اسماعيل فجأة فى مسرح المتحدين بشارع الشيخ ريحان بالقاهرة ، وهو يضع اللمسات الأخيرة لتدريبات مسرحية (كباريه) ٠

لقد كان لعلى اسماعيل رحمه الله بصمات واضـــحة المعالم على الحياة الموســيقية فى مصر ، ويمكن لرجل

الشارع المصــــرى أن يعرف اسمه بسهولة . ففى مجال الأغانى الوطنية نذكر له فى حرب عام ١٩٥٦ ، أنشودة (دع سمائى فسمائى محرقة) والتى غنتها الفنانة فايدة كامل . وفى حرب عام ١٩٧٣ ، نذكر له أناشيد (اضرب - أحلف بسماها وبترابها - راجعين - أم البطل - أبطال رمضان - رايحة فين ياعروسة) .

وكذلك فقد كتب الأغـــــانى الوطنية للفنان الـــكبير عبد الحليم حافظ ، والتى تعتبر تاريخا فنيا غنائيا لانجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مثل (صـــورة ، المســـئولية - الشعب ... الخ) . وفى ميدان المونولوج الاجتماعى الذى يسخرمن بعض الأوضاع الخاطئة فى المجتمع بهدف اصلاحها ، ومن امثلة ذلك نذكر مونولوجات (عيب اعمل معروف) غناء ثريا حلمى ، و (فلوس الست) غناء محمود شكوكو . ولا يفوتنى أن أنوه بالدور البارز الذى قامت به زوجته السيدة نبيلة قنديل ، كزوجة وكفنانة حيث كتبت كلمات الكثير من اعماله الناجحة . وقد حصـــل على اسماعيل ، على الكثير من الجوائز نذكر منها :

- وسام العلوم والفنون عام ١٩٦١ .

- الجائزة الأولى عن موسيقا فيلم (اجازة نصـــف السنة) عام ١٩٦٤ م .

- وسام من جلالة الملك حسين ، عام ١٣٦٦ هـ .

- شهادة تقدير من المهرجان العالمى التاسع بصوفيا عام ١٩٦٨ م .

- جائزة المهرجان القومى الأول للافلام الروائية . عام ١٩٧١ .

ـ جائزة عن موسيقا فيلم (الأرض) .

ـ جائزة مهرجان جمعية الفيلم ، عن موسيقا فيلم (العصفور) عام ١٩٧٣ .

ـ الجائزة الأولى عن موسيـــقا فيلم (حكايتى مع الزمان) عام ١٩٧٣ .

ـ جائزة الدولة التشجيعية لاسمه عام ١٩٧٥ .

ـ جائزة تقديرية من جمعية (نقاد وكتاب السينما) فى مصر عن مجموعة الموسيقا التى كتبها للافلام ، وقد منحت لاسمه عام ١٩٧٥ .

ولعل اكبر جائزة نالها على اسماعيل ، عندما قام الرئيس الراحل أنور السادات ، رئيس جمهورية مصـــر العربية ، بافتتاح متحفا فى منزله فى حفل رسمى حضره كبار رجال الدولة ، فكانت خير تكريم له ولاسرته ، ولكل فنان مصرى جاد ، وقد افتتح المتحف يوم ١٩٧٥/٦/١٢ .
وعلى اسماعيل يحتل مكانة بارزة بين مؤلفى الموســـقا المتطورة فى مصر ١٠ما اسلوبه الموسيقى فيتميز بتمكنه من الكتابة للاوركسترا ، واختياره بعناية للآلات التى تناسب الحانه ، كما أن اســـتخدامه لعنصر الجاز فى اعماله الغنائية اضاف لونا جديدا للاغنية المصرية ، ويضاف الى ذلك محـــافظته على الطـــابع العربى لأعمـــاله ، وكذلك استخدامه لآلات موسيقية عربية مع الأوركسترا ، للتأكيد على ذلك الطابع .

وقبل هذا وبعده فهو يعبر بصدق عن الروح المصرية وأعماله تنبع من صميم البيئة التى نشأ وترعرع فيها .

١٠ ـ عطية شرارة : (١٩٢٣ ـ)[١] :

ولد عطية حسن شرارة فى الخامس عشر من نوفمبر ١٩٢٣ بمدينة القاهرة ، وتلقى تعليمه الأولى فى مدرسة النحاسين ببيت القاضى . ثم انتقلت أسرته الى حى شبرا، فواصل دراسته بمدرسة شبرا الثانوية .

وطوال الوقت كان حب الموسيقا مسيطرا على مشاعره، فكان عطية شرارة يستمع الى الموسيقا التى كانت تقدم فى الحدائق العامة بالقاهرة آنذاك . وقد لاحظ أحد أقاربه حبه الشديد للموسيقا ـ وكان هو نفسه عازفا هاويا لآلة العود ـ فاقترح على والده الحاقه بمعهد الموسيقا ، ولكنه عارض فى أول الأمر . ذلك لأن الموسيقى لم يكن آنذاك يتمتع بالاحترام والتقدير كما هو الحال الآن ولكن الأب وافق فى نهاية الأمر . والتحق عطية شرارة بمعهد فؤاد الأول للموسيقا العربية عام ١٩٤١ ، ودرس عزف آلة الكمان على الأستاذ المعروف (أرميناك) الذى درس عليه كبار عازفى الكمان المصريين أمثال (أنور منسى وفؤاد بيومى ويسرى قطر) . كما درس الهارمونى والنظريات على الأستاذ (كوستاكى) ، ودرس آلة العود بشكل عابر ليتعرف على امكانياتها . وقد أظهر عطية شرارة تقدما سريعا فى تعلم عزف آلة الكمان حتى أنه كان ضمن من شاركوا فى الحفل الرسمى الذى أقيم بمناسبة زواج شاه ايران من الأميرة فوزية . وتقديرا لحسن أدائه فى الحفل أهديت له آلة كمان

---

(١) زين نصار : عطية شرارة ، وجائزة الدولة التشجيعية ، مجلة الفنون القاهرة ، العدد ٢٥ مايو ـ يونيو ١٩٨٥ .

قيمة . وعندما كان فى السنة النهائية بالمعهد ، وبينما كان يتدرب على آلة الكمان ، سمعه بمحض الصدفة الفنان الكبير محمد عبد الوهاب فاعجب بادائه ، وطلب منه أن يشترك بعزف منفرد مع فرقته التى كانت تضم كبار العازفين لمصاحبته فى أغنيته (حكيم عيون) .

وبعدان أتم شرارة دراسته فى معهد الموسيقا العربية عام ١٩٤٨ ، انهالت عليه العروض للعمل مع كبار الملحنين فى مصر . وفى تلك الفترة ألف عطية شرارة مقطوعتى (فانتازى شرقى) و (الساحر والشيطان) لتقدمهما فرقة للموســيقا العربية ، ولما سمعهما ملاؤه من الموسيقيين اعجبوا بهما ، وشجعوه على الاستمرار فى تاليف الموسيقا .. وقد أتيح لعطية شرارة فى ذلك الوقت الاستماع بكثرة الى أعمال مؤلفى الموسيقا العالمية ، من خلال مكتبة صديقه عازف الكلارينيت المصرى الراحل ميشيل يوسف . وبدأ شرارة يفكر فى تاليف الموسيقا ، فراجع ما درسه فى المعهد، ثم بدأ عام ١٩٥١ يتلقى دروســـا خاصة فى الهارمونى والكونترابونط على الأستاذ الايطالى (ميناتو) ، واستمر فى ذلك لمدة عـــامين . وفى عام ١٩٥٣ درس التوزيع الاوركسترالى مع الأستاذ (ايزائيا) لمدة عام واحد . وبعد أن عمل فترة من الوقت كعازف فى الفرق المختلفة ، كون شرارة فرقة خاصة به . والف العديد من المقطوعات نذكر منها (ليالى القاهرة ، ليالى الاسكندرية ، ليالى النور ، ليالى المنصور) وقد لاقت هذه المقطوعات نجاحا جماهيريا على نطاق واسع ، وانتشرت من خلال تقديمها فى الاذاعة، وتسجيلها على اسطوانات . واصبح عطية شرارة يقدم فاصلا من موسيقاه كل ليلة فى برامج الحفلات ، بل ان

صورته كانت توضع فى الاعلانات بجانب صـــور كبار المطربين والمطربات ٠

وعندما تكون اوركسترا الاذاعة المصرية ، كانت فرصة كبيرة ليكتب شرارة المؤلفات التى يريدها ٠ ومما شجعه على ذلك ، الموقف الطيب للمشرف على الموسيقا فى الاذاعة آنذاك ، والذى كان رجلا محبا للموسيقا وله نظرة تقدمية ، ذلك هو الفنان محمد حسن الشجاعى (١٩٠٣ ـ ١٩٦٣) والذى يرجع له الفضل فى تشجيع عدد كبير من الموسيقيين ٠٠ فكتب شرارة عددا من المقطوعات القصيرة منها : (النظرة الأولى) ومقطوعة اخرى للكمان والأوركسترا قدمها عازف الكمان الراحل انور منسى ٠ وقد نالت تلك المقطوعة اعجاب المسئولين فى ذلك الوقت ٠ وكان شرارة بجانب نشاطه كمؤلف يعمل عازفا اول للكمان فى فرقة موسيقا الاذاعة ، ثم اصبح قائدا لتلك الفرقة ، وتبادل قيادتها مع كل من عبد الحليم نويرة ، وابراهيم حجاج ٠

وفى عام ١٩٦٢ سافر عطية شرارة فى جولة فنية فى بلاد شمال افريقيا ، زار خلالها ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ٠ وفى طريق عودته الى مصـــر تعاقدت معه الحكومة الليبية للعمل فى اذاعتها ٠ فبقى هناك حتى عام ١٩٦٤ وبعدها سافر الى فرنسا وبقى فيها بعض الوقت ، ثم انتقل الى لبنان وبقى فيها لمدة عامين ، وفى عام ١٩٦٦ انتقل الى الأردن حيث انشأ معهدا للموسيقا فى عمان ، وعين مديرا له ، وظل هناك حتى قيام حرب ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل ، وضرب مبنى المعهد بين ما ضرب من المبانى ٠فغادر شرارة الاردن الى لبنان مرة اخرى ، حيث عمل فيها بعض الوقت ٠ وهناك جاءه مندوب عن وزير

الاعـلام الليبى يدعوه للمشـــاركة فى الاحتفال بأعياد الاستقلال ، وبعد انتهاء الاحتفالات طلب منه وزير الاعلام الليبى البقاء للعمل فى الاذاعة ، وبعد أن وافق الوزير على طلبات الفنان عطية شرارة وافق الأخير على البقاء · وفى عام ١٩٧٩ عاد شرارة الى أرض الوطن ، حيث عمل قائداً للفرقة القومية للموسيقا التىأنشاها المعهد العالى للموسيقا العربية بأكاديمية الفنون بالقاهرة آنذاك · ومن خلالها قدم توزيعا موسيقيا جديدا لأعمال بعض كبار الملحنين أمثال : محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش ·

واستمر عطية شـــرارة فى عطائه الفنى فى مجال الموسيقا المصرية المتطورة ، فكتب عام ١٩٨٠ صياغة جديدة لموشح (لما بدا يتثنى) · وفى نفس العام كتب كونشيرتو للناى فى مقام الراست وقد أداه العازف القدير محمود عفت ، ويؤدى هذا العمل ،الناى والوتريات والقانون وطبلة · وبالطبع فان آلة الناى تقوم فيه بالدور الرئيسى وتبرز الطابع العربى للعمل · وهذا جهد يشكر للمؤلف ، الذى كتب عمله فى مقام عربى أصيل هو مقام الراست ، كما استخدم آلة موسيقية عربية هى آلة الناى · فيكون بذلك قد استخدم أكثر من عنصر لاظهار الطابع القومى لموسيقاه · وخلال عامى (٨٣ ـ ١٩٨٤) كتب عطية شرارة (سماعى كرد شرارة) لتؤديه ست آلات هى : (آلتا كمان ـ فيولا ـ تشيللو ـ كونترباص ـ دف) · وقد قدم هذا العمل لأول مرة على مســـرح الجمهورية بالقاهرة فى الخامس من ديســمبر ١٩٨٤ ، ضمن احتفالات أكاديمية الفنون بالقاهرة بيوبيلها الفضى ، وقد عزفه كل من (حسن شراة وسمير صالح « كمان » ـ كمال الريدى « فيولا » ـ

أشرف شرارة « تشيللو » - سلوى الحناوى «كونترباص» - ياسر حسين معوض « دف ») .

وكذلك كتب كونشيرتو للعود والأوركسترا فى مقام الحجاز كار كرد ، وهنا أيضا يعود شرارة لاستخدام مقام عربى وآلة عربية لتأكيد الطابع المحلى لعمله . وأود أن أوضح هنا أن كل تلك العناصر مالم تكن فى يد فنان موهوب ودارس وله حس فنى مرهف ينعكس فى موسيقاه ، فلن تكون لتلك العناصر أية قيمة . ولكننا نجد أن الفنان عطية شرارة قد حافظ على الطابع العربى لموسيقاه ، وحاول تقديم الجديد فى عالم الموسيقا العربية ، وهذا فى حد ذاته يطرح الجدل والنقاش فى هذه القضية الفنية الهامة .

ونعود الى كونشيرتو العود والأوركسترا فنجد أن المؤلف قد وظف آلة العود بشكل يناسب طبيعة صوتها ، ويظهر ملامحها العربية . ففى الحركة الأولى يظهر المؤلف الحوار بين آلة العود وبين الآلات الموسيقية المختلفة ، مع المحافظة على اظهار الدور الرئيسى لآلة العود فى العمل . أما الحركة الثانية فالحانها ذات طابع غنائى ويظهر فيها العود طابع التقاسيم الحرة ، التى هى من المميزات الهامة فى الموسيقا العربية . والحركة الثالثة تتميز الحانها بالرقة ، وبانها ذات طابع راقص ، وتوضح ارتباط المؤلف بروح الموسيقا العربية الكلاسيكية . وقد عزف هذا الكونشيرتو الفنان حسين صابر لبيب . وفى عام ١٩٨٣ حصل عطية شرارة على جائزة الدولة التشجيعية فى التاليف الموسيقى عن الكونشيرتو الثانى للكمان والاركسترا ، كما منحه وزير الثقافة فى مصر شهادة تقدير لقيادته أوركسترا فرقة رضا للفنون الشعبية .

وفيما يلى بيان باهم أعمال عطية شرارة المتنوعة :

– مقطوعة للكمان والأوركسترا (١٩٥٠) ٠

– جبل عرفات ،، للكورال والاوركسترا ، وقد استخدم فيه المزمار البلدى ٠

– عمل للقانون والأوركسترا (نور من الشرق) كتبه على أساس ألحان للفنان القدير عبد الفتاح منسى ، عام ١٩٦١ ٠

– كونشيرتو الكمان رقم (١) فى سلم سى بيمول الكبير (١٩٧٧) ٠

والحـــركة الثالثة منه مبنية على اللحن الشـــعبى (يانخلتين فى العلالى) ٠

– كونشيرتو الكمان رقم (٢) فى سلم دو الصغير (١٩٧٧) ٠

وحركتيه الأولى والثالثة مبنيتين على اللحن الشعبى (ياحسن ياخولى الجنينة) *

– سماعى نهاوند شرارة (١٩٧٨) ٠ وقد كتبه المؤلف أولا لفرقة للموسيقا العربية ، ثم أعاد كتابته للاوركسترا ٠

– كونشيرتو للتشيللو والأوركسترا فى سلم صـــول الصغير (١٩٧٨) ٠

– متتابعات عربية للاوركسترا (١٩٧٨) ٠

– كونشيرتو الناى فى مقام الراست (١٩٨٠) ٠

– سداسية عربية ، لموسيقا الحجرة (١٩٨١) ٠

- كونشيرتو مزدوج للكمان والتشيللو والأوركسترا (١٩٨٢) لم يقدم بعد ٠

- سماعى كرد شرارة (٨٣ - ١٩٨٤) ٠

- كونشــيرتو العود والأوركسترا فى مقام الحجاز كاركرد (٨٣ - ١٩٨٤) وحركته الثانية مبنية على اللحن الشعبى (أيوب المصرى) ٠

وبالاضافة الى ذلك فقد كتب عطية شرارة الموسيقا لخمسة عشر فيلما روائيا نذكر منها (سمارة - ابن حميدو - زنوبة - جسر الخالدين) ٠ ويتميز أسلوبه الموسيقى بالسلاسة ، وبتأثره بروح الموسيقا العربية ، وفى رأيى أن سبب ذلك يرجع الى كونه عازف كمان عربى يتمتع بتكنيك قوى ، مما جعل انتاجه الموسيقى مميزا وذا طابع خاص ٠

١١ - رفعت جرانة : (١٩٢٤ -)(١) :

ولد محمد رفعت جرانة ، فى التاسع والعشرين من يناير ١٩٢٤ ، فى حى السيدة زينب رضى الله عنها ، بمدينة القاهرة ٠ وقد بدأ دراســته للموسـيقا وهو فى الثانية عشرة من عمره ، وواصل دراسته للموسيقا بجانب

---

(١) زين نصار : رفعت جرانة ، مجلة الفنون ، القاهرة ، العدد ١٧ يناير - فبراير ١٩٨٣ ٠

دراسته العادية ، واثناء دراسته الثانوية درس جرانة على الأستاذ فؤاد الظاهرى ، الهارمونى والعلوم الموسيقية ، كما درس التاليف الموسـيقى مع الأستاذ ميناتو ، وتعلم البيانو بمعهد فيفا ، وكان يعزف الترومبيت فى أوركسترا الهواة بالمعهد تحت قيادة هانز هيكمان · وفى عام ١٩٤٤ التحق جرانة بالمعهد العالى للموسيقا المسرحية ، وتخرج فيه عام ١٩٤٨ من قسم الآلات بامتياز ، ثم عمل كعازف ترومبيت بالفرق الموسيقية المختلفة · وفى عام ١٩٥٢ عين مدرساً للموسيقا بوزارة المعارف ، وفى نفس الوقت عمل باوركسترا الاذاعة المصـــرية ، حيث سجل له عدد من المقطوعات الموسيقية القصيرة التى لا تزيد مدة كل منها عن اربع دقائق · وقد دفعه هذا الى دراسة التاليف الموسيقى لمدة عشر سنوات ، فاكتسب خبرة كبيرة فى الكتابة للآلات المختلفة · وفى عام ١٩٥٩ الف رقعت جرانة سيمفونيته الأولى ، الا أنه اعتبرها مكتوبة باسلوب مدرسى وصـرف النظر عنها · وفى عام ١٩٦٠ عين جرانة قائداً لاوركسترا التليفزيون المصــرى ، ثم عـين فى عـام ١٩٦٢ قائداً لاوركسترا فرقة القاهرة الاستعراضية ، وفى نفس الوقت واصل دراسته لعلوم التاليف الموسيقى · وبدأ جرانة يكتب مؤلفاته معتمداً على التراث الشعبى والدينى فى بلاده ، مع اهتمامه الواضح بالموسيقا ذات البرنامج وفى نفس الوقت كتب الموســيقا لبعض الأفلام التسجيلية مثل فيلم (أمواج) · كما كتب الموسيقا لبعض المســرحيات مثل مسرحيتى (الكراسى) و (الخرتيت) ·

وفى عام ١٩٦٠ كتب جرانة سيمفونية (٢٣ يوليو) وسجلها أوركسترا التليفزيون المصرى تحت قيادته عام ١٩٦٢ · ثم كتب السيمفونية العربية ، وجمع فيها ألحاناً

شعبية من مصر وبعض البلاد العربية ، وجمعها فى عمل موسيقى كبير ، مجسدا بذلك فكرة الوحدة العربية التى كانت مطروحة على الساحة السياسية بقوة فى ذلك الوقت ٠

وفى عام ١٩٦٣ كتب رفعت جرانة سيفمونية أسماها السـيمفونية الخيالية ، ولكنها لم تقدم للآن ٠وفى عام عام ١٩٦٤ قدم تجربة جديدة على الموسيقا العربية ، حيث عزف له أوركسترا القاهرة السيمفونى فى الثالث عشــر من يونيو ١٩٦٤ مؤلفه (متتالية الصور) لأول مرة ٠ وقد سجل جرانة فى هذا العمل ماانطبع فى نفسه من أحاسيس وانفعالات خلال زياراته لمعارض بعض الفنانين التشكيليين المصريين وهم : سيف وانلى ، وأدهم وانلى وأحمد فؤاد سليم ، ورشدى اسكندر ، وجمال السجينى ، وكمال خليفة وعبد السلام أحمد وهنرى صمويل ٠ ويلاحظ أن جرانة لم يحاول فى هذه المتتالية أن يعطينا صورا محددة ، فهو لا يقدم عملا بعينه يمكن التعرف عليه ، بل هو يصـــور أحاسيسه تجاه اللوحات والتماثيل التى شاهدها فى تلك المعارض ٠

ثم كتب رفعت جرانة كونشيرتو للتشيللو والاوركسترا، قال عنه « انه اتفق فى عام ١٩٦٣ مع عازف التشيللو المصرى ناجى الحبشى ، على أن يكتب له هذا الكونشيرتو ليعزفه فى جولاته بأوروبا » ٠ ولا يحاول المؤلف فى هذا العمل ابراز المهارات الخارقة للعازف المنفرد ، كما هو المعتاد فى مؤلفات الكونشيرتو وانما هو يقدم الحانا عربية جاءت معظمها فى صيغ اللحن وتنويعاته ٠ ونظرا لسفر ناجى الحبشى خارج البلاد ، فقد قدم الكونشيرتو لأول مرة فى مدينة القاهرة بمصاحبة البيانو (فى المركز الثقافى

التشيكى) ثم قدمه فى الثانى عشر من يونيو عام ١٩٦٥ ، عازف التشيللو (فانسلاف افلر) بمصـــاحبة أوركسترا القاهرة الســـــيمفونى ، بقيادة جيكا زدرافكوفيتش وفى الخامس عشر من اكتوبر ١٩٦٦ ، أتم جرانة كونشيرتو لآلة القانون العربية مع الأوركسترا ، وبذلك ادخل هذه الآلة العربية - وان لم يكن أول من فعل ذلك - فى عمل مع الأوركسترا السيمفونى · وتسيطر على كونشيرتو القانون الألحان الدينية ، فالحركة الأولى مبنية على ألحان صلاة العيد وتكبيراتها عند المسلمين ، والثانية مبنية على لحن (طلع البدر علينا) ، والثالثة على لحن أذان الصلاة ·

وبالاضافة الى ذلك فقد كتب رفعت جرانة ست قصائد سيمفونية توضـــح لنا ميله الشـــديد الى الموسيقا ذات البرنامج ، وهذه القصائد السيمفونية هى :

١ - بورسعيد (١٩٦٦) · وفيه يصور المؤلف معركة بورســعيد والاعتداء الثلاثى الذى وقع على مصر عام (١٩٥٦) ، وقد استوحى المؤلف ألحانه من الأناشـــيد المصرية التى قدمت خلال تلك المعركة ، وكذلك ألحان الدول المعتدية ·

٢ - رحلة الى تشيكوسلوفاكيا (١٩٦٨) ·

٣ - انتصار الاسلام (١٩٧١) ·

وهو يصور قصة ظهور الدين الاسلامى ، وانتصاره على قوى الكفر والالحاد · ويشترك فى أدائه الكورال مع الأوركسترا السيمفونى ·

٤ - النيل (١٩٧٢) ·

وفيه يصور المؤلف رحلة نهر النيل من المنبع وحتى المصب ٠

وقد استخدم جرانة جملا موسيقية تعبر عن اهالى المناطق التى يمر فيها نهر النيل خلال رحلته ٠

٥ ـ الحياة (١٩٧٣) ٠

وفيه يصور المؤلف انطباعاته عن الحياة وما يحدث فيها ٠ وهذا العمل لم يقدم للآن ٠

٦ ـ ٦ اكتوبر (١٩٧٤) ٠

وفيه يصور المؤلف احداث حرب السادس من اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ ، وعبور جنودنا الأبطال لقناة السويس، وانتصارهم على اسرائيل الذى أعاد للمصريين والعرب كرامتهم ٠

كما الف رفعت جرانة متتالية شعبية أسماها (بلدى) كتبها عام ١٩٧٠ ، وهى لم تقدم للآن ٠ وبالاضافة الى هذه الأعمال الاوركسترالية كتب رفعت جرانة عددا من المؤلفات للآلات المنفردة ، وللمجموعات الصغيرة هى ٠

ـ أربع مقطوعات للبيانو المنفرد ، عناوينها (مارش ـ من وحى الخيال ـ عطشان ياصبايا ـ موسيقا شعبية) ٠

ـ مقطوعة للتشـــيللو بمصاحبة البيانو ، بعنـوان (خواطر شرقية) ٠

ـ مقطوعة للفلوت ورباعى وترى (فوجة على اللحن الشعبى « آه يازين ») ٠

ـ قطعة لخماسى آلات النفخ الخشبية ٠

ـ ابتهالات دينية للكورال ٠

ـ مقطوعة بعنوان (خواطر من النوبة) لآلات النفخ وآلات الايقاع ٠

ـ مقطوعة للفلوت والوتريات بعنوان (رقصة شعبية) وقد قدمت لأول مرة فى قاعة ايوارت التذكرية بالجامعة الامريكية بالقاهرة فى العاشر من ديسمبر ١٩٧٨ ٠

وقد مثل رفعت جرانة مصـــــــر فى عدة مؤتمـــرات ومهرجانات دولية ، كما انه قد حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف الموسيقى عام ١٩٦٦ ٠ وحصـــل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٧ ٠

١٢ ـ جمال عبد الرحيم : (١٩٢٤ ـ ١٩٨٨)(١) :

ولد بمدينة القاهرة فى الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩٢٤ ، لأب هاو للموسيقا العربية ، لكنه رفض أن يدرس ابنه الموسيقا العربية ، وسمح له بدراسة الموسيقا العالمية. فتلقى فيها دروسا خاصة ٠ وفى نفس الوقت ، واصـــل تعليمه العام حتى حصل على ليسانس الآداب ٠ وفى عام ١٩٥٠ سافر الى المانيا حيث درس الموسيقا بها ، وعاد

(١) زين نصار : اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة ، مجلة الفن المعاصر أكاديمية الفنون ، القاهرة ، شتاء ١٩٨٦ ، المجلد الأول ، العدد الثانى.

الى مصر عام ١٩٥٧ · ومنذ ذلك الوقت حاول أن يجد لنفسه لغة موسيقية قومية · وقد عمل جمال عبد الرحيم أستاذا للنظريات والتأليف فى كونسيرفتوار القاهرة · وكان هو الوحيد من مؤلفى الجيل الثانى الذى شغل هذا المنصب العلمى ، وهذا قد أتاح له التأثير القوى المباشـــر على الجيل التالى من المؤلفين الشبان الذين درسوا فى الكونسيرفتوار · وفى عام ١٩٧٣ حصل جمال عبد الرحيم على جائزة الدولة التشجيعية فى التأليف الموسيقى · وله العديد من المؤلفات المتنوعة ، نذكر منها مايلى :

سوناتا للكمان والبيانو ـ رابسودية للتشيللو والبيانو ـ متتالية للاوركسترا ـ روندو بلدى للاوركسترا ـ القصيد السـيمفونى (ايزيس) ـ باليهى (ايزيس وأوزوريس) و (حسن ونعيمة) · كما انه قد أعاد صياغة بعض الأغانى الشـعبية وأغانى الأطفال ، بالاضافة الى دور (كادنى الهوى) لمحمد عثمان · وقد توفى جمال عبد الرحيم بمدينة فرانكفورت بالمانيا فى الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩٨٨ ·

١٣ ـ حليم الضبع : (١٩٢٤ ـ) (١) :

ولد بمدينة القاهرة عام ١٩٢٤ ، وأحب الموسيقا منذ صغره ، وتعلمها فى دروس خاصة بجانب دراسته العادية، وفى أثناء دراســـته فى كلية الزراعة ، كان يقدم بعض مؤلفاته فى حفلات الكلية . التى تخرج فيها عام ١٩٤٥ ·

---

(١) زين نصار : المرجع السابق .

وفى عام ١٩٤٨ كتب حليم الضبع العمل الذى قدمه للعالم الخارجي ، فبعد احتلال فلسطين فى ذلك العام تأثر بتلك الأحداث المحزنة التى خيمت على العالم العربى ، وكتب مؤلفه (فى الميدان ظلام واكتئاب) . وبعد تقديم هذا العمل كتب عنه النقاد . وبناء على ذلك جاءته دعوة من هيئة بيركشير العالمية للاحتفالات الموسيقية ، ووجه له الدعوة سيرجى كوسيفيتسكى (Serge Koussevitzky) قائد أوركسترا بوسطن السيمفونى للحضور الى أمريكا ، بوصفه واحدا من ستة مؤلفين أختيروا من جميع أنحاء العالم للدراســـة مع المؤلف الموسيقى الامريكى هارون كوبلاند (Aaron Capland) . فسافر حليم الضبع الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٠ ، وهناك أعيد تقديم عمله (فى الميدان ظلام واكتئاب) . وبعدها تلقى عددا من المنح الدراسية . وبعد مدة فكر فى العودة الى مصر ، غير أن فوزه بالجائزة الأولى فى مسابقة للتاليف الموسيقى جعله يغير رأيه ويقرر البقاء هناك . وقد استوحى حليم الضبع بعض مؤلفاته من تراث مصر الفرعونية والتراث اليونانى القديم .

وهو حاليا متخصص فى موسيقا شعوب نهر النيل ونهر النيجر ، ولذلك فهو لم يمض مدة اغترابه منذ عام ١٩٥٠ فى الولايات المتحدة الأمريكية وحــدها ، بل قام بالكثير من الرحلات الى عدد من دول افريقيا لدراســـة موسيقاها ، فزار كلا من : أثيوبيا ــ السنغال ــ مالى ــ نيجيريا ــ الســـودان ــ الكونغو . وبطبيعة الحال فان الموسيقا التى استمع اليها فى تلك الزيارات كان لها تأثيرها على مؤلفاته . كما أنه . يأتى لزيارة وطنه مصر من آن لآخر . ويعمل حليم الضبع أستاذا لأصول موسيقا الشعوب

فى جامعة كنت (Kent) بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية ، ومؤلفا مقيما فى الجامعة نفسها ، كما انه يعمل مستشارا للفنون الشـعبية فى هيئة المتاحف الأمريكية المعروفة باسم (سيمسونيون) • ومن مؤلفات حليم الضبع نذكر ما يلى :

تحميله للاوركسترا – متتالية رقم (١) لباليه أجا ممنون – باكانالبا للاوركسترا – كلوتيمنسترا ، للاوركسترا – ملحمة درامية راقصة (وقد رقصتها لأول مرة ، راقصة الباليه الشهيرة مارتا جراهام وفرقتها) •

– فانتازيا ، تحميلة للدربكة والاوركسترا •

– متتالية أوركسترالية رقم (٢) لباليه (الأرواح الغاضبة فى جهنم) •

– ليلى والمجنون (للموسيقا المصنوعة) عن موضوع مجنون ليلى •

– ليلى ، للأصوات النسائية والميتزو سوبرانو المنفرد والبيانو والكونترباص وآلات الايقاع •

– فى المفارق وجدان للاوركسترا •

١٣ – شعبان أبو السعد (١٩٢٦ – ١٩٨٨)(١) :

ولد فى السادس من مارس ١٩٢٦ بمدينة دمنهور والتحق بالمعهد العالى للموسيقا المسرحية بالقاهرة وتخرج

(١) لقاء شخصى للمؤلف مع السيدة نادية عاشـور ارملة الفنان شعبان أبو السعد يوم الأربعاء ١٩٨٩/١/١١ •

فيه عام ١٩٤٨ ، وعمل عازفا لآلة الكورنو فى فرقة الاذاعة المصرية فيما بين عامى (١٩٤٨ و ١٩٥٦) ، ثم انتقل للعمل فى أوركسترا القاهرة السيمفونى منذ انشائه ، وخلال تلك الفترة درس فى قسم الاجتماع بكلية الآداب وتخرج فيها عام ١٩٥٨ ٠ وفى العام التالى أوفدته وزارة الثقافة المصرية فى بعثة دراسية الى الاتحاد السوفيتى ، وهناك درس قيادة الاوركسترا والتاليف الموسيقى فى كونسيرفتوار تشايكوفسكى بموسكو حتى تخرج فيه ، وعاد الى مصر فى الثالث من يناير عام ١٩٦٥ ٠ وبعد ذلك بعشرين يوما قام بقيادة أوركسترا القاهرة الســيمفونى بدار الأوبرا القديمة ، ونجح ذلك الحفل بشكل كبير ، فقد كان ـ رحمه الله ـ من أبرع قادة الاوركسترا المصريين ، وشهد له الجميع بذلك ٠ وفى ديسمبر من نفس العام ويناير من العام التالى قاد الاوركسترا لمصاحبة عروض فرقة باليه أوبرا القاهرة فى أول عروضها عندما قدمت باليه (بختشى سراى) وباليه (جيزيل) ٠ وعند تقديم تلك العروض فى اليابان قام شــعبان أبو الســعد بقيادة الاوركسترا اليابانى لمصاحبتها ٠ وفى منتصف عام ١٩٦٦ قاد أوركسترا المسرح الغنائى عند عرض أوبريت (هدية العمر) لحن محمد الموجى ٠

وفيما بين عامى (١٩٦٧ و ١٩٧٨) قام شــعبان أبو السعد بقيادة أوركسترا الفرقة القومية للفنون الشعبية ٠٠ وفيما بين عامى (١٩٧٨ و ١٩٨٠) عمل أستاذا غير متفرغ للتاليف الموسيقى بالمعاهد الموسيقية بالقاهرة ٠ وفى عام ١٩٨٠ سافر الى الكويت ، حيث عمل رئيسا لقســم التاليف الموسيقى بالمعهد العالى للموسيقا هناك واستمر هناك حتى عام ١٩٨٧ ٠ وخلال تلك المدة قام بقيادة العديد

من الأعمال الفنية الكويتية ، كان ابرزها قيامه بقيادة عرض أول عمل فنى مسرحى كويتى وهو اوبريت (ميلاد امة) الذى شـــارك فى أدائه من الفنانين المصريين : (سميحة أيوب ـ محمـــود يس ـ عبد الله غيث) ومن الفنـــانين الكويتيين شارك كل من (سعاد عبد الله ـ حياة الفهد ـ منصور المنصور ـ غانم صالح) ٠ وبالاضافة الى ذلك فقد شارك شعبان أبو السعد فى اكتشاف بعض المواهب الفنية فى دولة الكويت الشقيقة أمثال (نبيل شـــعيل ـ وعبد الرويشد) وغيرهما ٠ وقد قام شعبان ابو السعد كمؤلف موسيقى بكتابة العديد من الأعمال المتنوعة نذكر منها :

ـ أول باليه مصرى للاطفال وهو بعنوان (عروسة المولد) والذى قامت باخراجه الدكتورة ماجدة عز ، وفاز بعدد من الجوائز عند عرضه خارج مصر ٠

ـ قام بتأليف موسيقا رقصات الفرقة القومية للفنون الشعبية مثل (البمبوطية ـ الفوازى ـ أم الخلول ـ زفة العورسة ٠٠ وغيرها) ٠

ـ كما كتب مقطوعتى ســـماعى شيرين (١٩٧٠) وحمادة (١٩٧٣) ، عند مولد ابنته وابنه ٠ وبالاضافة الى ذلك فقد قام شعبان أبو السعد بكتابة الموسيقا لعدد من الافلام المصرية نذكر منها :

الحاجز ـ وراء الشمس ـ الجحيم ـ امهات فى المنفى ـ سلطانة الطرب ـ مع تحياتى لأستاذى العزيز) ٠ وكذلك فقد قام بالتوزيع الموسيقى لأغانى فيلم (الشيماء) بالاضافة الى كتابة موسيقاه ٠ وكتب الموسيقا لعدد من المسلسلات الاذاعية والتليفزيونية نذكر منها :

(الصفقة ـ الشيطان والخريف) ٠

والجدير بالذكر أن شعبان أبو السعد قد زار معظم بلاد العالم قائدا للاوركسترا المصاحب لفرقة باليه القاهرة. والفرقة القومية للفنون الشعبية ٠ وقد حصل على العديد من الأوسمة هى :

ـ وســـام الجمهورية من الرئيس الراحـل جمـال عبد الناصر عام ١٩٦٦ ٠

ـ شهادة تقدير فى الفنون من الرئيس الراحل أنور السادات ٠

ـ شـــهادة تقدير عن موســـيقا فيلمى (الحاجز) و (وراء الشمس) ٠

وفى الثانى عشر من ديسمبر ١٩٨٨ توفى شـــعبان أبو السعد فجأة ، بعد حياة حافلة بالأمجاد الفنية العظيمة

١٥ - دكتور سيد عوض . (١٩٢٦ ـ)(١) :

ولد فى الثانى من سبتمبر عام ١٩٢٦ بمدينة دمياط ٠ وقد أحب الموسيقا منذ الصغر ، وبدأ فى دراستها وهو فى السادسة من عمره ٠ واستمر يدرسها وتعلم العزف على آلة الكمان ، بجانب دراسته التقليدية ، وقد أتاح له ذلك

---

(١) لقاء المؤلف مع الفنـــان فى حديث بمسرح الجمهوريـــة بالقاهرة يوم الأربعاء ١٩٨١/٦/٢١ ٠

فرصة تعلم الكثير على يد الأساتذة الأجانب الذين كانوا يعيشون فى مصر آنذاك ، ومن هؤلاء نذكر الأستاذ (ايزائيا) والأستاذ (أودولف منشة) ، وقد ترك هذين الأستاذين أثرا كبيرا فى التكوين الفنى للدكتور سيد عوض . وكذلك فقد استفاد من الأستاذ (مسعد مصطفى) الذى كان عضوا فى الأوركسترا الوترى بالقصر الملكى ، ويضاف الى ذلك مساندة الكثير من الأساتذة له . وبعد أن وصل الى مستوى طيب فى عزف آلة الكمان ، كان يدفع اشتراكات شهرية ليسمح له بالتدريب فى بعض الأوركسترات ليكتسب الخبرة فى العزف الجماعى . وعندما تغلب عليه حبه للموسيقا على كل ماعداه التحق سيد عوض بالمعهد العالى للموسيقا المسرحية عام ١٩٥٢ ، وكان ترتيبه الأول على كل المتقدمين للمعهد ، وقد احتفظ بهذا الترتيب حتى تخرجه فى المعهد عام ١٩٥٦ . وبعدها تقدم لمسابقة أجرتها وزارة التعليم لتعيين مدرسين للموسيقا ، وايضا كان ترتيبه الأول على كل المتقدمين ، فعمل مدرسا بوزارة التعليم لمدة ثلاث سنوات استقال بعدها . وأثناء ذلك وفى عام ١٩٥٧ عمل د . سيد عوض عازفا لآلة الكمان بأوركسترا الاذاعة المصرية ، ثم نقل ذلك الاوركسترا الى وزارة الثقافة وأطلق عليه اسم (أوركسترا القاهرة السيمفونى) . وفى سبتمبر ١٩٥٩ أوفدته وزارة الثقافة فى بعثة دراسية لاستكمال دراساته الموسيقية فى كونسيرفتوار تشايكوفسكى بمدينة موسكو .

واستمر سيد عوض يدرس فيه حتى تخرج عام ١٩٦٧ . وهناك درس عزف آلة الكمان وقيادة الأوركسترا والتأليف الموسيقى . فدرس الكمان مع (دافيد أويستراخ) أحد عظماء عازفى الكمان فى العالم ، ودرس قيادة الأوركسترا مع الأستاذ (بريسفايكن) . كما تلقى

دراسات متقدمة مع الأستاذ (ديمترى آدى) فى مسرح البولشوى لمدة عامين . وكان من حسن حظه أن تعرف على احد عازفى الكمان الروس الكبار ويدعى (ايجر بزروبنى) الذى كان قد حضر للانضمام الى المجموعة التى كان فيها د . سيد عوض فى قيادة الأوركسترا فشاهده وهو يقود الاوركسترا فاعجب به وقدمه الى الاوركسترا الفلهارمونى، وكان ذلك عام ١٩٦٤ ، وبعد أن نجح فى الاختبار الذى أجرى له ، بدأ يقود الأوركسترات المختلفة فى الاتحاد السوفيتى حتى بلغ عدد الحفلات التى قادها حوالى (٤٣) حفلة ، فكان يسافر ويقدم حوالى ثمانية فى الشهر الواحد وقد اتاحت تلك التجربة الفنية الثرية للدكتور سيد عوض فرصة نادرة لاكتساب الخبرة العملية فى بيئات مختلفة . مما يعد كسبا فنيا كبيرا بالنسبة له . وفى عام ١٩٦٧ انتهى من دراسته فى كونسيرفتوار تشايكوفسكى بموسكو وعاد الى أرض الوطن ، فطلب منه الدكتور ثروت عكاشة ـ الذى كان وزيرا للثقافة آنذاك ـ أن يعمل فى الكونسيرفتوار فوافق برغم انه كان يرغب فى العمل فى أوركسترا القاهرة السيمفونى الذى أوفده للبعثة . وفى كونسيرفتوار القاهرة أنشأ دكتور سيد عوض أوركسترا من العازفين فيه ، واستمر يدربهم ، حتى قدموا حفلهم الأول بمناسبة الاحتفال بمرور عشر سنوات على انشاء كونسيرفتوار القاهرة . وبعد ذلك النجاح الكبير الذى حققه دكتور سيد عوض ، تعرض للكثير من المضايقات مما دعاه فى نهاية الأمر الى ترك الأوركسترا الذى أنشاه بجهوده المتواصلة ، وقام بتكوين أوركسترا آخر من أطفال الكونسيرفتوار ، اعتبر من الظواهر الفنية الغريبة فى ذلك الوقت ، حيث أن أعمار الأطفال كانت تتراوح بين (٩ و ١٤) سنة .

وفى عام ١٩٧٠ قام د . ثروت عكاشة وزير الثقافة فى ذلك الوقت بتكليف دكتور سيد عوض بانشاء الأوركسترا السيمفونى الحديث وطاف به العديد من المحافظات لنشر الوعى الموسيقى بين جماهير الشعب . وفى عام ١٩٧٣ صدر قرار بنقله من الكونسيرفتوار فرفض ، وبقى فى بيته حوالى ثلاث سنوات ، حتى طلب منه دكتور رشاد رشدى - رئيس أكاديمية الفنون آنذاك - أن يقوم بانشاء قسم الدراما الموسيقية بالمعهد العالى للفنون المسرحية ، وأطلق عليه ، اسم (الفنان الشامل) ، فوافق د . سيد عوض ، وبدأ العمل بدأب وصبر ، حتى تخرج من القسم دفعتين . وفى عام ١٩٨٢ استقال د . سيد عوض من عمله كأستاذ بأكاديمية الفنون . وفى عام ١٩٨٣ طلبت منه السيدة / منار أبو هيف ، المسئولة عن المسرح الغنائى بوزارة الثقافة والمؤلف الموسيقى عزيز الشوان ، أن يقوم بتقديم المعالجة الجديدة التى كتبها الشوان لأوبريت (العشرة الطيبة) لسيد درويش ، وبالفعل تم تكوين الاوركسترا وبدات التدريبات ، وأثناء ذلك تلقى دعوة من الدكتور (عدنان بدران) رئيس جامعة اليرموك الاردنية ، فسافر الى هناك لمدة عشرة أيام حيث قدم عدة محاضرات . وبعدها طلبوا منه انشاء قسم للموسيقا بالجامعة فوافق وعاد الى القاهرة وقدم أوبريت (العشرة الطيبة) ، ثم سافر الى الأردن ومكث بها ست سنوات أنشأ خلالها قسم الموسيقا بجامعة اليرموك الاردنية ، وتخرج على يديه العديد من العازفين عملوا فى الفرق الموسيقية المختلفة - كما عملوا مدرسين للموسيقا بوزارة التعليم . وتم ايفاد بعضهم فى بعثات الى القاهرة لاكمال دراساتهم الموسيقية بها . وبجانب كل تلك الجهود التى بذلها الدكتور سيد عوض فقد كتب مؤلفات تتميز بسيطرته على أدواته الفنية من ناحية

الصياغة الموسيقية أو الكتابة الأوركسترالية · ومن أعماله نذكر :

السيمفونية الأولى (اليرموك) ــ فانتازيا للعود والاوركسترا بعنوان (ليالي جرش) ، بالاضافة الى عدد من المقطوعات القصيرة نذكر منها (رقصة النخيل ــ ذكرى ــ شروق ــ مناجاة) ·

١٦ ــ ميشيل المصرى (١٩٣٣ ــ) (١) :

ولد بمدينة القاهرة فى الثانى من نوفمبر ١٩٣٣ ·· وكان والده تاجرا يهوى الاستماع الى الموسيقا والغناء ، ولكنه كان يعارض بشدة اتجاه ابنه الى الفن بأى صورة من الصور · وكان ميشيل المصرى محبا للرسم والموسيقا · وقد لقيت مواهبه تلك التشجيع من أساتذته فى المدارس التى تعلم فيها · وكان والده يريده أن يصبح تاجرا مثله ، حتى انه أرسله فى صيف عام ١٩٤٦ للتدريب فى شركة تجـــارية كان يديرها جده لوالده · ولكن التجارة كانت لا تتفق مع ميوله · وفى عام ١٩٤٧ اشترى ميشيل المصرى آلة كمان وبدأ يتعلم عزفها سرا · وعندما انتهى من دراسته الثانوية عام ١٩٤٨ ، التحق سرا أيضا بمعهد ليوناردو دافنشى للفنون الجميلة بالقاهرة · وفى تلك الفترة حدث

(١) لقاء للمؤلف مع الفنان يوم الثلاثاء ١٩٨٩/١٠/١٠ بمكتب الأخير بحى المهندسين بالقاهرة ·

أن أصيبت تجارة والده بنكسة اضطرته الى أن يبيع كل ما يملك ليسدد ديونه ، وأصبحت الأسرة فى ظروف صعبة، فاضطر ميشيل للعمل فى الشركة التى سبق أن تدرب فيها . وبعد الظهر كان يذهب سرا للدراسة فى معهد دافنشى . وكان هو المصرى الوحيد بين الطلبة الايطاليين ، ولهذا فقد اشتهر باسم المصرى (اسمه الحقيقى ميخائيل نخلة حبيب) . ونظرا لتفوقه فقد حصل على المجانية بعد السنة الأولى واستطاع أن ينتهى من دراسته فى المعهد بعد عامين ونصف بدلا من أربع سنوات ، فقد كان نظام الدراسة بالمعهد يسمح بذلك . وأثناء دراسته كان ميشيل يواصل تعلمه العزف على آلة الكمان ، وكان قد وصل الى مستوى طيب فى العزف عليها ،حتى أنه كان يحضر بعض زملائه ليعزفوا معا فى البيت أثناء سفر والده .

وفى عام ١٩٤٩ التحق ميشيل المصرى بمعهد فؤاد الاول للموسيقا العربية ، وبرغم انه كان يعزف على آلة الكمان بالفعل الا أن مدير المعهد وجهه لدراسة آلة الكورنيت النحاسية ، ولما التمس تحويله ، وبعد رجاء تم تحويله ليدرس آلة الناى ، برغم انه كان يشارك فى حفلات المعهد كعازف كمان . ولما لم يجد حلا ترك المعهد ، وواصل تعلمه فى دروس خاصة مع بعض الأساتذة الأجانب أمثال (بيسارو) و (ايزائيا) . ولما علم والده باتجاهه للموسيقا طرده من البيت ، فاضطر للعمل كعازف كمان واستأجر سكنا مستقلا ، وواصل دراسته لآلة الكمان بتركيز كبير . ثم كون فرقة موسيقية من خمسة وعشرين عازفا ، كان لها نشاطها فى الحياة الموسيقية فى مصر . وفى أواخر عام ١٩٥٨ تلقى ميشيل المصرى عرضـــا للعمل كعازف أول لكمان بالفرقة الموسيقية باذاعة الكويت ، فسافر الى هناك

وبقى حتى عام ١٩٦٨ ٠ وأثناء وجوده فى الكويت واصل دراساته للعلوم الموسيقية فى الهارمونى والكونترابونط ، والتاليف الموسيقى بالمراسلة مع أحد المعاهد الأمريكية ، واستمر يدرس بجدية واصـــرار ٠ وبعد أن ترك الكويت سافر الى لبنان ، وهناك طلب منه الرحبانية أن يعمل معهم ، وبعد مفاوضات عمل معهم لمدة عامين فى لبنان وخارجها ثم عاد ميشيل المصرى الى مصر واستقر فى بيت الأسرة ، وأصبح والده فخورا به ٠

واتجه ميشيل الى التوزيع الموسيقى لأعمال غيره من الفنانين المصـــريين والعرب ، وبعدها اتجه الى التأليف الموسيقى ، فكتب الموسيقا لخمسة عشر فيلما روائيا هى :

(الطوفان ـ لمن تشرق الشمس ـ الكلمة الأخيرة ـ البونس ـ وتمضى الأيام ـ لست شـــيطانا ولا ملاكا ـ الشيطان يغنى ـ صراع الأيام ـ كلهم فى النار ـ الدموع فى عيون ضاحكة ـ الغيرة القاتلة ـ القضية رقم (١) ـ أسود سينا ـ الخاتم ـ عنبر الموت) ٠

كما كتب ميشيل المصرى الموسيقا لسبع وعشـــرين مسلسلا تليفزيونيا نذكر منها :

(من قصص القرآن الكريم ـ فرسان الله ـ عقبة بن نافع ـ الفتوحات الاسلامية ـ الشاهد والمتهم ـ الصراع ـ لمن يهمه الأمر ـ الغضب ـ ليالى الحلمية ـ لا اله الا الله ـ الشاطر حسن ـ عزيزة ويونس ـ الرجا التزام الهدوء ـ موسى بن نصير ـ السوس ـ الشك ـ ومن الليل شروق ـ مبروك جالك ولد ـ أولاد آدم ـ سلمى وسويلم ـ المعتمد بن عباد ـ زوار الليل ـ الشـعراء الصـــعاليك ـ بلاط الشهداء ـ السهول الخضراء) ٠

ويمتاز اسلوب ميشيل المصرى الموسيقى بجملة البسيطة الجميلة فيما يعرف فى عالم الفن بالسهل الممتنع ، كما انه استخدم آلات شعبية مع الأوركسترا (السلامية) ، بالاضافة الى تجميعاته غير المتوقعة للآلات المختلفة · وبشكل عام فانه متمكن من أدواته الفنية ·

١٧ ـ دكتور طارق على حسن (١٩٣٧ ـ)(١) :

هو استاذ ورئيس قسم الأمراض الباطنة الخاصة والغدد الصماء بكلية الطب بجامعة الأزهر ، وهو كذلك مؤلف موسيقى احتل مكانة مرموقة بفضل مؤلفاته الناضجة التى قدمها ·

ولد بمدينة القاهرة فى التاسع عشر من اكتوبر ١٩٣٧ ، لأسرة محبة للفن والثقافة ، ووصلت الى أعلى مستوى من التعليم، فقد كان والده الدكتور على حسن ، رائد علم الكيمياء الحيوية وعلم التغذية وحاصل على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم ، ووالدته كانت أول مصرية تحصل على شهادة عليا فى العلوم · ونتيجة لهذا الوعى العالى المستوى فقد لقيت مواهبه الموسيقية رعاية كبيرة · فبدأ د · طارق على حسن يتعلم عزف آلة السكمان وهو فى الرابعة من عمره على الأستاذ التركى احمد داده لمدة اربع

---

(١) لقاء بين المؤلف والفنان بمنزل الأخير فى حى الدقى بالقاهرة يوم السبت ١٩٨٨/١٠/٢٢ ·

سنوات ، ثم واصل دراسته للموسيقا فى معهد تيجرمان بالقاهرة ، حيث تعلم عزف آلة البيانو ، وشارك فى نشاط جماعة (الموسيقا الحية) كعازف فى الأوركســـترا تحت قيادة هانز هيكمان • ثم انتقلت الأســـرة الى مدينـــة الاســـكندرية ، وهناك التحق د • طارق على حســـن بالكونســـرفتوار ، حيث واصل دراسة عزف آلة الكمان على الأستاذ الايطالى أرتورو سابينو ، وكذلك فقد بدأ معه أولى محاولاته للتأليف الموســـيقى وهو فى الثامنة من عمره • وكانت كل تلك الدراسات الموسيقية الخاصة تسير جنبا الى جنب مع دراسته التقليدية ، ثم عادت الأسرة الى مدينة القاهرة ، وهو فى السنة الرابعة الثانوية • وفى عـــام ١٩٥٣ التحق بكلية الطب عن حب لهذا النوع من المعرفة وفى نفس الوقت استمر فى دراساته الموسيقية حتى تخرج فى كلية الطب بجامعة القاهرة عام ١٩٥٩ ، وأثناء دراسته فى كلية الطب كتب عددا من المؤلفات الموسيقية ذات الطابع الرومانتيكى ، وفى عام ١٩٦١ اشـــترك فى اسبوع شباب الجامعات العربى فى مدينة دمشق ، وهناك فاز بالميدالية الذهبية فى التأليف الموسيقى • وبعد ذلك سافر د • طارق على حســـن ، الى انجلترا لاســـتكمال دراساته الطبية • وبمجرد وصوله قدم مؤلفاته الموسيقية الى الاكاديمية الملكية للموســـيقا فى لندن ، وبعد أن تم تقييمها قبل دارسا بالاكاديمية ، وأصبح طالبا عند الأستاذ أندريه بايرون •

واستمر د • طارق على حسن ، فى دراساته الموسيقية بجانب دراساته الطبية • وفى اكتوبر ١٩٦٤ حصل على عضوية كلية الأطباء الملكية فى أدنبره فى تخصص الغدد الصماء •

وفى يونيو ١٩٦٥ حصـــل على عضوية كلية الأطباء الملكية فى لندن ٠

وفى عام ١٩٧٨ انتخب زميـــلا بكلية الأطباء الملكية بادنبرة ٠

وفى عام ١٩٨٤ أصبح عضوا مؤسسا بفرع الجمعية الدولية للطب المتكامل بانجلترا ٠

وفى عام ١٩٨٦ حصل د ٠ طارق على حسن ، على شهادة التقدير العلمى من المجلس العالمى للثقافة بالمكسيك ٠ وهو حاليا عضـــو بالهيئة الاســـتشارية للجمعية العالمية للعلاج بالموسيقا ٠ وقد مثل مصر فى العديد من المؤتمرات الطبية الدولية ، ومنها تلك التى تتعلق بالطب والموسيقا ٠ ومن تلك المؤتمرات نذكر :

ـ مؤتمر سالزبورج العالمى عن الطب والموسيقا فى مارس ١٩٧٩ ٠

ـ المؤتمر العالمى الثالث عن الطب والتعليم والموسيقا، الذى انعقد فى الدانمارك عام ١٩٨٣ ٠ وفيه قدم د ٠ طارق على حسن بحثا اعتبر من أهم أبحاث المؤتمر ، وعنوانه (دور الموسيقا فى مواجهة الأزمة المفاهيمية الحالية فى الطب والعلوم) وقد نشرت هذا البحث دار نشر الجامعة الامريكية فى كل من لندن ونيويورك عام ١٩٨٥ ٠ كما نشر د ٠ طارق على حسن بحثا بعنوان (دور الفنون فى رأب فجوة التخلف المفاهيمى للعلوم البيولوجية والطبية) فى مجلة فصول بالقاهرة فى مارس ١٩٨٥ ٠ ومن مؤلفات د ٠ طارق على حسن الموسيقية نذكر مايلى :

القصـــائد السيمفونية : (القدر ـ الحرية ـ روميو وجولييت ـ ســقوط طروادة) ٠ والمتتالية الســـيمفونية

(المنصورة) - السيمفونية المصرية للوتريات - دراما موسيقية بعنوان (سليمان) ·

واحدث أعماله بعنوان (تحية الأوبرا) الذى كتبه بمناسبة افتتاح دار أوبرا القاهرة الجديدة فى العاشر من أكتوبر ١٩٨٨ · وقد أتم هذا العمل فى الثالث عشر من مايو ١٩٨٨ ، ويتكون من أربعة أجزاء متداخلة هى :

١ - نداء الاوبرا ·

٢ - تحية الدراما والايقاع ·

٣ - تحية الكوميديا ·

٤ - الختام وميلاد الوعى الجديد ·

ولكن لظروف خارجة عن ارادة المؤلف لم يقدم العمل فى المناسبة التى كتب من أجلها وهى افتتاح دار أوبرا القاهرة الجديدة · وفيما بعد تم تسجيل العمل باوركسترا كلية الموسيقا الملكية بمانشيستر بقيادة أولى شميت ·

ومن انجازات الدكتور طارق على حسن فى الفروع الطبية والجامعية نذكر مايلى :

- انشاء اقسام التخصصات الباطنة بجامعة الأزهر ·

- المساهمة الفعالة فى تطوير التعليم عامة والتعليم الطبى خاصة ·

- تطوير وتشجيع النشاط التطوعى فى خدمة البيئة وقيادة وتدريب نشـاطات شباب الجـامعات فى خدمة المجتمع ·

ـ الاشـــراف على عدد ضخم من أبحاث الماجستير والدكتوراة ، فى مواضيع ترتبط بمشاكل المجتمع المصرى فىمجالاته الصحية والجسمية والنفسية .

كتب منشورة للدكتور طارق على حسن :

- المستشفى الجامعى فى مصر .
- الطب مريضا .
- مرشد لطب الغدد الصماء (طبعة عالمية) .

الجيـــل الثـــالث

ان اعضاء هذا الجيل يمثلون الأمل فى المستقبل ، فقد درس اغلبهم فى قسم التاليف بكونســـيرفتوار القاهرة ، وتلقى الآخرون تعليما موازيا لهم · ومنهم من احتل مكانه فى الحياة الموسيقية المصرية واصبح له اقدام راسخة · وسوف نتكلم عن اعضاء هذا الجيل وفقا لترتيب تواريخ ميلادهم :

١ ـ هانى شنودة : (١٩٤٣ ـ   ) [١] :

ولد بمدينة طنطا بمحافظة الغربية فى مصر ، فى التاسع والعشرين من ابريل عام ١٩٤٣ ، لأب صيدلى ، وأم محبة للموسيقا ، ودراسة متعمقة لها ، حيث انها درســـت الصـــولفيج والبيانو بمعهد مونتيفيردى بالقاهرة ، ثم درست عزف آلة العود فى دروس خاصة بمدينة طنطا ··

---

(١) لقاء بين المؤلف والفنان يوم السبت ١٩٨٦/٨/١٢ ·

وبذلك نجد أن الفنان هانى شنودة قد نشأ فى بيئة تجمع بين حب الموسيقا العالمية والموسيقا العربية . وبعد حصوله على الثانوية العامة عام ١٩٦٠ التحق بالمعهد العالى للتربية الموسيقية للمعلمين ـ الذى أصبح فيما بعد كلية التربية الموسيقية ـ بعد أن اجتاز اختبارات القدرات بنجاح .وبدأ دراسته المنتظمة للموسيقا سواء من الناحية النظرية أو العملية ، حتى تخرج فى المعهد عام ١٩٦٦ .

ونظرا لانه قد تلقى تعليمه بمدارس اللغات ، فقد عمل هانى شنودة مدرسا للموسيقا بمدرسة الجزيرة التحضيرية بالقاهرة ، لمدة خمس سنوات . وفى الوقت نفسه كان يقوم بالعزف فىفر قة موسيقية صغيرة تحمل اسم (القطط الصغيرة) فى الفنادق الكبرى . حيث أنه فى تلك الفترة ظهر اتجاه لتمصير تلك الفرق التى كان أغلب العاملين فيها من الأجانب وخاصة من الايطاليين واليونانيين . وفى عام ١٩٧١ حصلت الفرقة على عقد عمل فى لبنان ، وحاول هانى شنوده الحصول على أجازة بدون مرتب من مدرسته، التى لم توافق فاستقال من عمله بها . وسافر الى لبنان حيث عمل فيها لمدة عام مع فرقته . ثم سافروا فى العام التالى للعمل فىفندق هيلتون بالكويت ، وظلوا هناك حتى عام ١٩٧٢ . وبعدها عاد هانى شنودة الى القاهرة ، حيث واصل العمل مع فرقته فى الفنادق الكبرى . وفى عام ١٩٧٣ التحق هانى شنودة بكونسيرفتوار القاهرة ، بتشجيع من أستاذه المؤلف الموسيقى جمال عبد الرحيم ، حيث درس فى قسمى التأليف الموسيقى وآلات الايقاع . وبعد عامين اضطرته ظروفه الخاصة الى ترك الدراسة فى الكونسيرفتوار ، والتركيز بشكل اكبر على عمله الموسيقى . وفى عام ١٩٧٥ سافر هانى شنودة الى امريكا للتعرف على الحياة الموسيقية هناك ، فوجد انه من الممكن أن تشترك

فرقته فى احدى المسابقات هناك • وبالفعل سافروا عام ١٩٧٦ حيث اشتركوا فى مهرجان (ممفيس) • وهناك أيضا التحق هانى بمعهد لدراسة الموسيقا الاليكترونية ، ونظام الدراسة فى ذلك المعهد بالمراسلة غير أن الدارس لابد أن يحضر لمدة ثلاثة أشهر كل عام للدراسة العملية ، فدرس فى هذا المعهد لمدة عامين • وفى الثامن من ديسمبر ١٩٧٧ ولدت فرقة المصريين ، التى عمل هانى شنودة من خلالها على الوصـــول الى مزيج من الموســـيقا الغربية والموسيقا العربية يمكن أن يرضى عنه المستمع العربى وقدمت الفرقة شريطها الأول ، الذى نجح جماهيريا بصورة لم يكن يتوقعها أحد •

ثم توالت بعد ذلك أعمـــال الفرقة النـــاجحة • ومن الفنانين الذين عرفوا من خلال الفرقة والحانهانى شنودة نذكر :

الفنان محمد منير والفنان الراحل عمر فتحى • كما لحن هانى شنودة لعدد منكبار المغنيات نذكر منهن :

الفنانة الكبيرة (نجاة) التى لحن لها أغنيتى (باحلم معاك) و (أنا باعشق البحر) ، كما لحن للفنانة الراحلة فايزة احمد اغنيات منها (على وش القمـــر) و (دنيا صغيرة) •

وبجانب ذلك فقد كتب هانى شنودة الموسيقا للعديد من الأفلام الروائية نذكر منها :

(المشبوه) ـ (لا عزاء للسيدات) ـ (الغول) ـ (عصابة حمادة وتوتو) ـ (نص أرنب) ـ (احترس من الخط) ـ (العميل رقم ١٣) ـ وأخيرا فيلم (المولد) •

كما كتب هانى شنودة الموسيقا للعديد من المسلسلات التليفزيونية نذكر منها :

(أنف وثلاث عيون) ــ (الأب العادل) ــ (فيه حاجة غلط) ٠

وبالاضافة الى ذلك فقد كتب الموسيقا للكثير من المقدمات الموسيقية للبرنامج نذكر منها برامج :

(الكورة فى الملعب) و (قرارات صعبة) و (المرئيا الجريئة) و (قصص للاطفال) ٠٠ وغيرها ٠

ويواصل الفنان هانى شنودة المساهمة بجهوده الايجابية فى الحياة الموسيقية فى مصر ٠

٢ ــ جمال سلامة : (١٩٤٥)(١) :

ولد بالقاهرة لأب موسيقى ، وبدأ دراسته الموسيقية فى سن مبكرة ، فالتحق بكونسيرفتوار القاهرة ، حيث درس بقسم التأليف والنظريات على الأساتذة جمال عبد الرحيم وعواطف عبد الكريم وميخائيلوف ٠ وبعد تخرجه أوفد فى منحة الى الاتحاد السوفيتى ، وهناك درس على المؤلف

---

(١) سمحة الخولى : برنامج حفل أوركسترا الكونسيرفتوار يوم ١٩٧٨/١٢/١٠ ٠

الروسى آرام خاتشاتوريان بكونسيرفتوار موسكو ، وهو يعمل حاليا بقسم التأليف والنظريات بكونسيرفتوار القاهرة .. وجمال سلامة له نشاط كبير فى مجال كتابة موسيقا الأفلام الروائية . وقد حصل على عدة جوائز ، كما كتب سيمفونية ، وبعض المقطوعات للاوركســـترا ، وعددا من مؤلفات موسيقا الحجرة . وأشهر أعماله العرض الموسيقى الغنائى (عيون بهية) الذى كتبه على نص للدكتور رشاد رشدى . وقد حصل جمال سلامة على شهادة تقدير فى عيد الفن عام ١٩٧٧ .

٣ ــ عادل عفيفى (١٩٤٥)(١) :

ولد عادل عبد المقصـــود عفيفى بمدينة القاهرة عام ١٩٤٥ ، واحب الموسيقا منذ صباه ، وقد صاحبته هوايته للموسيقا طوال مراحل دراسته المختلفة ، فمارس العزف على البيانو والاكورديون وحصـــل فيها على عدة جوائز مدرسية . وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق عادل عفيفى بكلية الشرطة ، وهناك أتيحت له فرصة ممارســـة هوايته بانتظام ، حتى أصبح رئيسا لفريق موسيقا الطلبة بالكلية .

---

(١) زين نصار : اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة ، مجلة الفن المعاصر أكاديمية الفنون ، القاهرة ، شتاء ١٩٨٦ ، المجلد الأول العدد الثانى .

وفى عام ١٩٦٧ تخرج فى كلية الشرطة ، وبجانب عمله اتجه عادل عفيفى الى دراسة عزف البيانو على الأستاذة (راشيل صليب) التى كانت أستاذة فى الكونسيرفتوار آنذاك ، كما درس علوم التأليف الموسيقى فى برنامج الأكاديمية الملكية للموسيقا بالمملكة المتحدة لمدة ثلاث سنوات على يد المؤلف الموسيقى المصرى كامل الرمالى - وفى ١٩٧٣ تعرف عادل عفيفى ، على المؤلف الموسيقى الروسى سيرجى بالاسانيان ، رئيس قسم التأليف الموسيقى بكونسيرفتوار موسكو ، الذى شجعه على الاتجاه نحو القومية فى الموسيقى .

وفى عام ١٩٧٥ حصل عادل عفيفى على ليسانس فى الموسيقا من المجالس المتحدة للكليات والاكاديميات الملكيه للموسيقا فى لندن . وقد كتب عددا من المؤلفات المتنوعة نذكر منها مايلى :

- رومانس لاوركسترا الوتريات ، وقد عزفها أوركسترا القاهرة السيمفونى تحت قيادة كل من : أحمد عبيد ، وطه ناجى، ويوسف السيسى .

١٢ - أغنية للكورال الاطفال بمصاحبة البيانو ، وقد طبعت على شريط كاسيت وبيع فى الأسواق .

- الموسيقا لثلاثة افلام تسجيلية عن بعض المساجد فى مصر ، وأنتجها المركز القومى للافلام التسجيلية ، وهى عن :

(مسجد السلطان حسن - مسجد عمرو بن العاص - مسجد محمد على) .

ـ خمس مقطوعات للبيانو ، فى أسلوب كونترابونطى لصوتين ·

ـ مقطوعتا رومانس للبيانو ، وقد سجلهما لاذاعة البرنامج الثانى بالقاهرة عام ١٩٧٧ ، العازف السوفيتى فلاديمير دياكوف ، الذى كان يعمل آنذاك فى بالمعهد العالى للباليه بالقاهرة ·

ـ كتابة مصاحبة للبيانو لأربعة من مؤلفات ى·س باخ للبيانو من كتاب انا مجدالينا ، لكى يؤديها عزفان (لأربعة ايدى)· لتقدم خلال مناقشة رسالة للدكتوراه نوقشت فى يوليو ١٩٨٦ بكلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان بالقاهرة ·

ـ السيمفونية الأولى (حركتين) ٨٨ ـ ١٩٨٩

ويعمـــــل الفنان عادل عفيفى حاليا ضـــــابطا بادارة الجوازات والجنسية بالقاهرة برتبة عميد ·

٤ ـ يوسف عزيز (١٩٤٦)(١) :

ولد عام ١٩٤٦ ، تخرج فى قسم العمارة بكلية الفنون الجميلة ، ثم اتجه الى دراسة التاليف الموسيقى وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، فالتحق بكونسيرفتوار القاهرة

---

(١) سمحة الخولى : برنامج حفل أوركسترا الكونسيرفتوار يوم ١٩٧٨/١٢/١٠ ، ولقاء خاص للمؤلف مع الفنان ·

عام ١٩٦٩ ، حيث درس فى قسم التاليف والنظريات على الأستاذ جمال عبد الرحيم · وتخرج بامتياز عام ١٩٧٧ · ثم عين معيدا بنفس القسم ، حيث عمل لمدة عام واحد ثم استقال من عمله وسافر الى دولة الكويت حيث عمل مدرسا بمعهد الموسيقا هناك لمدة عامين ، ثم هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية ، لاستكمال دراساته الموسيقية على نفقته الخاصــــة وللاستقرار هناك · ومن مؤلفات يوسف عزيز المبكرة نذكر :

كانتاتاكنسية وبعض الأعمال الغنائية للاطفال كما كتب عددا من المؤلفات للبيانو ، بالاضــــافة الى رومانس للكورنو والاوركسترا ·

٥ ــ أحمد الصعيدى (١٩٤٧)(١) :

ولد فى العاشر من نوفمبر ١٩٤٧ بمدينة الاسكندرية ·· وبدأ بدراسة آلتى البيانو والتشيللو فى سن مبكرة فى الكونســــيرفتوار ، حتى تخرج فى قسم التاليف عام ١٩٧١ · وفى عام ١٩٧٣ سافر أحمد الصعيدى فى منحة دراسية الى الاتحاد السوفيتى ، حيث درس هناك التاليف الموسيقى باشــــراف الاستاذ بالاسانيان فى كونسيرفتوار تشايكوفسكى بموسكو · وفى عام ١٩٧٥ التحق باكاديمية

(٥) زين نصار : اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة ، مرجع سابق ·

فيينا حيث درس قيادة الأوركسترا باشـــــراف قائد الأوركسترا (سيرجيو شيلبيداكى) قائد أوركسترا ميونيخ الفلهارمونى ، و (أوتمار سوتينار) قائد أوركسترا برلين كما درس الصعيدى التاليف الموسـيقى على الأسـتاذ (توماس كريستيان دافيد) .

وفى عام ١٩٨١ حصل على دبلوم قيادة الأوركسترا من أكاديمية فيينا . وفى العام التالى حصل على دبلوم فى التاليف الموسيقى من نفس الأكاديمية . وقد قاد أحمد الصعيدى أوركسترا القاهرة السيمفونى عدة مرات .. ومن مؤلفاته نذكر منها :

(تأملات ـ عاطفة ـ ليليات) .

٦ ـ عمار الشريعى (١٩٤٨)(١) :

ولد فى السادس عشـــر من أبريل ١٩٤٨ ، بمدينة سمالوط بمحافظة المنيا بصعيد مصر أحب الموسيقا منذ الصغر . وقد تلقى تعليمه منذ مرحلة الروضة بمدرسة خاصـــة بالمكفوفين ، وبجانب التعليم العام كان فى تلك المدرســة ثلاث شـعب يدرس الطالب فى احـداها وفقا لاســتعداده الفطرى . ونظرا لمواهب عمار الشــريعى

---

(١) لقاء للمؤلف مع الفنان عمار الشريعى ، بمنزله فى حى المهندسين بالقاهرة يوم الأربعاء ١٩٨٦/٨/٩ .

الموسيقية الواضحة فقد اتجه لدراسة الموسيقا فى مناهج مركزة بجانب تعليمه العام ، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٦٠ ٠ وكان من حسن حظه أن رعاه أستاذ التربية الرياضية بالمدرسة ويدعى (عبد الله محسن) وكان موسيقيا محترفا ، فكتب لمدرسة (هادلى) الأمريكية للمكفوفين ، التى تقدم لهم كل أنواع المعرفة التى يمكنهم أن يحصلوها فى حدود ظروفهم ، وأخبرهم بان لديه طالبا موهوبا فى الموسيقا ويريده أن يتعلم فى مدرستهم ٠ وبالفعل ظل عمار الشريعى يدرس وفقا لمناهج تلك المدرسة عزف آلة البيانو منذ أن كان فى السادسة من عمره ولمدة ثمانى سنوات، وطوال الوقت كان أستاذه يساعده فى تحصيل العلوم الموسيقية ٠ وعندما بلغ العاشرة من عمره عام ١٩٥٨ بدأ عماريعلم نفسه عزف آلة الاكورديون حتى وصل الى مستوى ممتاز فى الأداء عليها ٠ ٠ وكان يحصل على المركز الأول وشهادات وميداليات التفوق فى الموسيقا طوال مدة دراسته بمراحل التعليم المختلفة ٠ وعندما بلغ الرابعة عشرة منعمره شعر عمار الشريعى برغبة فى تعلم عزف آلة العود ، فبدأ يعلم نفسه عزفها ، وخاصة انه كان يجيد قراءة التدوين الموسيقى (النوتة) ، ولديه القواعد الأساسية اللازمة له ليعلم نفسه ٠ وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق عام ١٩٦٦ بقسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب ٠ وفى الجامعة كان يمارس الموسيقا كهاوى وليس كمحترف برغم مستواه المتقدم فيها ، وبالطبع كان يشارك فى كل حفلات الكلية وأنشطتها الموسيقية المختلفة ٠ وبعد تخرجه فى الكلية فى يونيو ١٩٧٠ ، اتجه عمار الشريعى لاحتراف عزف الموسيقا مما عرضه لغضب أهله عليه ٠ فعمل فى مختلف المجالات الموسيقية بكل مستوياتها. كعازف أكورديون ، حتى اكتسب خبرة كبيرة من الممارسة

العملية ، ثم عمل عازفا لآلة الاكورديون فى فرقة صلاح عرام الموسيقية لمدة ثلاث سنوات ، واثناء وجوده بها اتجه لعزف آلة البيانو الكهربى (الأورج) . اذ حدث أن الفنان هانى مهنى كان مفروضاً ان يشارك فى حفلين فى احدى الليالى . الأول مع الفنانة نجاة فى سينما ريفولى ، والثانى مع الفنانة عفاف راضى فى سينما قصر النيل ، ووضع آلة الأورج فى كلا المسرحين . وحدث أن الفنانة نجاة تأخرت عما كان متوقعا . وكان عمار الشريعى فى فرقة صلاح عرام يعزف الاكورديون . فلما تأخر وصول الفنان هانى مهنى وتعطل رفع الستار ، قال له الفنان صلاح عرام (قم اعزف أورج) ، فلما تردد ، قال له (قوم اعزف) وقد كان ومن يومها عزف عمار الشريعى الأورج بجانب الاكورديون ثم هجر الأخير . وكانت الفرقة الماسية تستعين به أحيانا . وفى عام ١٩٧٤ قدم عمار أول أعماله كملحن عندما غنت له الفنانة (مها صبرى) أغنية (امسـكوا الخشب) فى حفل عيد ميلاد اذاعة صـوت العرب فى ٤ يوليو ١٩٧٤ . وفى العام التالى كون عمار الشريعى فرقة صغيرة تحمل اسمه . ثم كون فرقة (الأصدقاء) التى استمرت لمدة ثلاث سنوات لحن لها عمار خلال تلك الفترة ستا وثلاثين اغنية طبعت على ثلاثة اشرطة كاسيت طرحت فى الأسواق .

وقد أعجب عمار الشـريعى بمؤلف الموسيقا وعازف السيتار الهندى رافى شانكار (Ravi Shankar) المولود عام ١٩٢٠ ، والذى استطاع أن يخضـع العلوم الموسيقية الغربية لخدمة الموسيقا الهندية والوصول بها الى مستويات فنية رفيعة . ثم اتجه عمار الى كتابة الموسيقا للمسلسلات التليفزيونية ، وكان عمله الأول اسمه (بنت

الأيام) اخراج نور الدمرداش · ولكن عمار يعتبر بدايته الحقيقية فى عام ١٩٧٨ عندما لحن أغنية (أقوى من الزمن) للفنانة الكبيرة شادية · وكتب عمار الموسيقا للعديد من الأعمال الدرامية فى وسائل التعبير الفنى المختلفة وهى :

أولا : الاذاعة :

كتب موسيقا لمسلسلات : (الحياة فى زجاجات فارغة) اخراج عصـــام لطفى ، (لا تلم قلبى) اخراج محمود شـــركس ، (الحياة الحياة) فى ٩٠ حلقة اخراج أمين بسيونى ، (من يخنق الزهور) اخراج محمود شركس ·

ثانيا : التليفزيون :

كتب الموسيقا للعديد من المسلسلات التليفزيونية نذكر منها مايلى :

(الأيام) ــ (أوديب) ــ (العملاق) ــ (هو وهى) ــ (دموع فى عيون وقحه) ــ (رأفت الهجان) وكلها من اخراج يحيى العلمى · و (قال البحر) ــ (أبو العلا البشرى) ــ (ليلة القبض على فاطمة) ــ (بابا عبده) ــ (أخو البنات) ــ (الراية البيضاء) وكلها من اخراج محمد فاضل · و (عبد الله النديم) اخراج علوية زكى ·

ثالثا : السينما :

كتب الموسيقا للعديد من الأفلام السينمائية نذكر منها مايلى :

(الشك ياحبيبى) اخراج بركات ــ (الحب فى الزنزانة)

اخراج محمد فاضل – (البرىء) اخراج عاطف الطيب – (أرجوك أعطنى هذا الدواء) اخراج حسـين كمال – (البداية) اخراج صلاح أبو سيف – (أحلام هند وكاميليا) اخراج محمد خان ·

وقد حصل عمار الشريعى على جائزتين عن موسيقا فيلمى :

(البرىء) من فالانسيا – و (البداية) من سويسرا

وقدقام عمار بتلحين الأغانى لكل من : مها صبرى – شادية – وردة – على الحجار – محمد ثروت – مدحت صالح – محمد الحلو – عفاف راضى – ايمان الطوخى – صفاء أبو السعود – لبلبة – نادية مصطفى – ياسمين الخيام · كما أن هناك بعض الممثلين الذين غنوا ألحانه هم الفنانون والفنانات :

محمود يس – أمينة رزق – عبد المنعم مدبولى – فؤاد المهندس – شريهان – فردوس عبد الحميد – وأخيرا عمر الشريف ·

تعديلات ادخلها عمار الشـــريعى على البيانو الكهربى (الأورج) :

ذات يوم قرأ عمار الشريعى عن جهاز بيانو كهربى (أورج) يدون ما يعزفه العازف ، فاشترى هذا الجهاز ، وبعد أن درس طريقة عمله وتركيبه ، استطاع ان يدخل عليه تعديلات جعله بعدها يعزف مقامات الموسيقا العربية ، كما جعله يصدر أصـوات آلات الموســيقا العربية (العود والقانون والناى) – وأرسل تلك التعديلات للشـــركات

المنتجة للاجهزة ، فأخذت بها ، وطبقتها وكتبت اسمه على الأجهزة ، كما ذكر اسمه فى دوائر المعارف المتعلقة بهذه الأمور العلمية • وحاليا يفكر الفنان عمار الشريعى فى تقديم حفل بمفرده فى دار الأوبرا بالقاهرة ، تحت عنوان (ماذا يفعل الكومبيوتر فى الموســيقا العربية) • ليقدم للجميع اجابة على هذا السؤال الهام والحيوى •

ان الفنان عمار الشــريعى صاحب الموهبة المتعددة الجوانب ، فنان مثقف واع بما يفعل ، ويحاول دائما التقدم فى عمله • وهو قبل هذا وبعده فنان مبدع •

٧ ـ هانى مهنى (١٩٤٨)(١) :

ولد فى الرابع والعشرين من مايو ١٩٤٨ ببلدة أكياد التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية • كان والده ضابط شرطة هناك ولا يوجد فى اسرته احد قد اتجه الى الفن • وعندما كان فى الرابعة من عمره توفى والده ، فانتقلت الأسرة الى مدينة القاهرة ، وقد أحب هانى الموسيقا منذ صباه ، وكان يقتنى صفارة بسيطة يحاول أن يعزف عليها ما يسمعه من الراديو وعندما التحق بالمدرسة الابتدائية تعلم العزف على آلتى الاكسيلوفون والاكورديون ثم أصبح

---

(١) لقاء أجراه المؤلف مع الفنــان هانى مهنى ، فى مكتبـه بحى المهندسين بالقاهرة يوم الأربعاء ١٩٨٦/١٠/٢٥ •

رئيسا لفريق الموسيقا فى كل المدارس التى تعلم بها ٠ وطوال مدة دراسته كان يحصل على الجوائز الأولى فى العزف المنفرد ، حتى حصـــل على الثانوية العامة عام ١٩٦٧ ، وبعدها التحق بمعهـــد مونتيفيردى للموسيقا بالقاهرة ، واستمر يدرس به لمدة أربع سنوات حيث تعلم عزف آلتى البيانو والاكورديون وتخرج فيه عام ١٩٨١ ٠ وبعدها واصل دراسته لمدة عامين فى كونسيرفتوار روما بقسم التأليف عن طريق المراسلة ٠ وطوال الوقت كان يعمل عازفا لآلة الاكورديون فى فرقة ابراهيم القبانى ، ثم فى فرقة صلاح عرام ، وأثناء عمله بها تحول لعزف آلة البيانو الكهربى (الأورج) ثم انضـــم للفرقة الماسية فى أوائل السبعينيات حيث كانت الفرقة فى تلك الفترة تصاحب كبار نجوم الغناء فى مصر : عبد الحليم حافظ ، ونجاة ، وفايزة أحمد ، ووردة ، وغيرهم من الفنانين ٠ ثم عمل هانى مهنى فى فرقة فريد الأطرش ، كما عمل لمدة ثلاث سنوات فى فرقة الفنانة العظيمة أم كلثوم ٠ وبعـــدها كون لنفســـه فرقة موسيقية صغيرة عام ١٩٧٧ ، كانت تقدم فقرة يومية لمدة نصف ساعة ، فى أحد الفنادق الكبرى بالقاهرة ٠

ثم زاد عدد أفراد الفرقة ، وانضـــم اليها عدد من العازفين البارزين أمثال : د ٠ حسن شرارة ، ود ٠ رضا رجب ، ومحمود الجرشة ، ثم زاد ثانية عدد عازفى آلات الكمان وأضيفت آلات التشيللو وغيرها من الآلات المطلوبة للفرقة ، حتى أصـــبحت فرقة هانى مهنى فرقة كبيرة ، وصارت تصـــاحب عددا من الفنانين البارزين فى الحياة الموسيقية فى مصر ٠

وبجانب عمل هانى مهنى كعازف وقائد لفرقته ، فقد

كتب الموسيقا لعدد كبير من الأفلام السينمائية والمسلسلات التليفزيونية والمســرحيات بجانب مؤلفاته من المقطوعات الموسيقية البحتة • وقد بدأت شهرته مع الموســـيقا التى كتبها للمسلسل التليفزيونى (الدوامة) عام ١٩٧٣ ، وبلغ من نجاح تلك الموسيقا أن الجماهير كانت تطالبه بعزفها فى الحفلات العامة • وقد حصل على العديد من الجوائز عن مؤلفاته الموسيقية هى :

– جائزة جمعية نقاد السينما عن موسيقا فيلم (على ورق سوليفان) كما منحته وزارة الثقافة جائزة أخرى عن موسيقا نفس الفيلم •

– جائزة من التليفزيون المصرى عن موسيقا مسلسل (الدوامة) عام ١٩٧٦ •

– جائزة من اذاعة مونت كارلو عام ١٩٨٤ •

–جائزة من أكاديمية الموسيقا فى نيويورك • وقد قدم للجنة (٧٢) مقطوعة موسيقية ، وهو يعتبر أول موسيقى من منطقة الشرق الأوسط يحصل عليها •

ومن مؤلفات هانى مهنى نذكر مايلى :

أولا : الموسيقا للكثير من الأفلام السينمائية نذكر منها

الملكة وأنا – بريق عينيك – شباب هذه الأيام – حب على شاطىء ميامى – رحلة بمليون دولار – لعنة الملائكة – الأرملة العذراء – الرجل الذى عطس – زوج تحت الطلب – نواعم – على ورق سوليفان – وضاع العمر ياولدى – البيه البواب – الحب فوق هضبة الهرم •

ثانيا : الموسيقا للعديد من المســلسلات التليفزيونية نذكر منها :

الدوامة ـ انى راحلة ـ حياة حائرة ـ ايام الخريف ـ شاهد اثبات ـ المستحيل ـ عصفور فى القفص ـ يوميات نائب فى الأرياف ـ حب فى المزاد ـ الزوجة أول من يعلم ٠

كما كتب هانى مهنى الموسيقا لمسرحيتى (نيام نيام ـ عائلة سعيد جداً) ٠

ثالثا : مؤلفاته الموسيقية البحتة نذكر منها :

المشاعل ـ شهر العسل ـ النيل ـ هنادى ـ شروق ـ ربيع الحب ٠

وأخيرا فقد أصـــدر هانى مهنى أربع البومات تحمل العناوين التالية : ٠

عجائب الرقص السبع ـ توزيع لأغانى الفنانة ليلى مراد ـ توزيع لأغانى الفنان عبد الحليم حافظ ـ توزيع لأغانى الفنان محمد فوزى ٠

٨ ـ عمر خيرت (١٩٤٨)(١) :

ولد فى الحادى عشر من نوفمبر ١٩٤٨ بحى السيدة زينب رضى الله عنها بالقـــاهرة ٠ وكانت اســـرته محبة

---

(١) لقاء للمؤلف مع الفنان عمر خيرت بمنزله بجاردن سيتى بالقاهرة يوم السبت ١٩٨٨/٨/٦ ٠

للموسيقا ، فوالده يعزف البيانو ، كما أن عمه المؤلف الموسيقي المعروف أبو بكر خيرت · وقد شجعت أسرة عمر خيرت مواهبه الموسيقية · وعندما افتتح كونسيرفتوار القاهرة عام ١٩٥٩ ، التحق به عمر خيرت ضمن أول دفعة من الدارسين ، فدرس في قسمي البيانو ، والتأليف الموسيقي وبعد أربع سنوات من الدراسة وأثناء وجوده بقسم التأليف الموسيقي في المرحلة العالية ــ الجامعية ــ من الدراسة ، اضطرته بعض الظروف الى ترك الدراسة بالمعهد ومواصلة دراسته الموسيقية في كلية (ترينتى) البريطانية ، وبدأ ممارسة حياته العملية كموسيقي محترف ·· فعمل عازفا لآلة البيانو في الفنادق الكبرى بالقاهرة . وفي عام ١٩٧٩ اتجه الى التأليف الموسيقي ، وكان حريصا على الاستفادة بما درسه من علوم التأليف الموسيقي الأوروبي ، ومزجه بالطابع المحلي للموسيقا العربية ·

وكانت البداية عندما قام عمر خيرت بالتوزيع الموسيقي لعدد من الموشحات التي لحنها الفنان فؤاد عبد المجيد ، وغنتها الفنانة عفاف راضي · وبعدها اتجه عمر خيرت الى كتابة موسيقا الأفلام السينمائية · فكتب عام ١٩٨٣ موسيقا فيلم (ليلة القبض على فاطمة) بطولة الفنانة الكبيرة (فاتن حمامة) ، واخراج بركات · ولاقت موسيقا الفيلم نجاحا كبيرا خاصة وانه قد استخدم بعض عناصر موسيقا البيئة المحلية في مدينة بورسعيد ــ حيث تدور أحداث الفيلم ــ فاستخدم آلة السمسمية الشهيرة في تلك المنطقة · وبعدها قام عمر خيرت بكتابة الموسيقا للعديد من الأفلام السينمائية نذكر منها

فيلم (اليوم السادس) اخراج يوسف شاهين ــ فيلم

(اعدام ميت) اخراج على عبد الخالق - فيلم (الخادمة) اخراج اشرف فهمى - فيلم (امراة مطلقة) أخراج أشرف فهمى - فيلم (قضية عم أحمد) اخراج على رضا - فيلم (الهروب من الخانكة) اخراج محمد راضى - فيلم (زمن الممنوع) اخراج ايناس الدغيدى ، وفيلم (الحب أيضا يموت) اخراج يحيى العلمى .

وكذلك فقد كتب عمر خيرت الموسيقا لبعض المسلسلات التليفزيونية مثل مسلسل (غوايش) بطولة الفنانة صفاء أبو السعود) . وفى تلك الأعمال دخل مجال تلحين الاغانى بالاضافة الى كتابة موسيقا المســلسل . ففى مسلسل (اللقاء الثانى) غنى له الفنان على الحجـــار ، والوجه الجديد حنان ماضى .

وبعد ذلك قام عمر خيرت بتجربة جـــديدة حيث أعاد توزيع موسيقا بعض أغانى الفنان الكبير محمد عبدالوهاب وقدمها فى صورة موسيقية بحتة دون غناء . وقد لاقت تلك التجـــربة نجاحا كبيرا ، وأعجب بها الفنان محمد عبد الوهاب . ونلاحظ ان عمر خيرت اســـتطاع فى كل اعماله أن يستفيد بكل ما درسه من العلوم الموســـيقية ، لاثراء الموسيقا العربية ، كما انه قد استخدم فى أعماله آلات موسيقية عربية أصـــيلة مثل (العود - الناى - القانون - الدف) . كما حرص على استخدام الايقاعات العربية المتميزة ، بما يعمق الاحساس بالطابع العربى فى موسيقاه . وفى عام ١٩٨٨ فاز عمر خيرت بجائزة عن موسيقا لفيلم (الهروب من الخانكة) من الجمعية المصرية لفن السينما . وكذلك فقد جاءه تكريم آخر من فرنسا ، التى طلبت تســـجيلات لأعماله عن طريق جمعية المؤلفين

والملحنين فى باريس وذلك لتقديمها عبر اذاعات أوروبا ٠ حيث انهم كانوا قدسمعوها من خلال الأفلام المصرية التى شـــاركت فى المهرجانات الأوروبية ٠ ذلك انهم يهتمون بتشجيع الفنانين الجدد ، فوقع اختيارهم على الفنان عمر خيرت ليمثل منطقة الشرق الأوسط ٠

٩ – راجح داوود : (١٩٥٤)(١) :

ولد فى الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩٥٤ بمدينة القاهرة ، لأسرة محبة للفنون ٠ فهو ابن الصحفى سامى داوود الذى شجع ابناءه على دراسة الفنون ٠ وقد بدأ جهاد داوود ، الأخ الأكبر لراجح دراسته للموسيقا ، ثم التحق راجح بكونسيرفتوار القاهرة وهو فى التاسعة من عمره (١٩٦٣) ٠ ودرس البيانو على الأستاذ (بوليزى) وبعد سنة أشهر ، تم تحويله للدراسة مع الأستاذة (راشيل صليب) فدرس معها لمدة ست سنوات ٠ وبعد حصوله على الشهادة الاعدادية التحق راجح داوود بمدرسة ثانوية ، وفى نفس الوقت واصل دراساته الموسيقية بالكونسيرفتوار ٠٠ وفى تلك المرحلة حاول العودة لدراســـة البيانو مع الأستاذ (بوليزى) الذى نصحه بالدراسة مع الأســـتاذ (كارو) الذى كان عميدا للكونسيرفتوار فترة من الوقت ٠

---

(١) لقـــاء للمؤلف مـع الفنـــان راجح داوود ، يـــوم الاثنين ١٩٨٦/٦/٤ ٠

وبعد حصول راجح داوود على الثانوية العامة قرر الاستمرار فى دراسة الموسيقا • ومع بداية دراسته فى المرحـلة العـالية ـ الجامعية ـ عام ١٩٧٣ ، عاد راجح داوود للدراسة مع أستاذه (بوليزى) • وفى نفس الوقت التحق بقسم النظريات حيث درس التأليف الموسيقى بجانب دراسته لآلةالبيانو • وفى عام ١٩٧٧ انتهى راجح من دراسته فى قسم التأليف ، وبعدها عين معيدا بنفس القسم •

فى عام ١٩٨١ اوفد فى بعثة لاستـكمال دراساته الموسيقية بأكاديمية الموسيقا بمدينة فيينا بالنمسا • وهناك درس التأليف الموسيقى على كل من : توماس كريستيان دافيد ، وفرانسيس بيرت ، كما درس التأليف لوسـائل الاعلام مع الاستاذ (بول كونت) • وبالاضافة الى ذلك فقد درس الموسيقا الاليكترونية فى النمسا على الأستاذ (ديتر كوفت) كما درسها لمدة عدة أشهر فى سويسرا •

وفى عام ١٩٨٧ ، انتهى راجح داوود من الجزء العملى من دراساته ، وفى العام التالى قدم الجزء النظرى وهو عبارة عن بحث بعنوان (المقامات العربية المستخدمة فى مصر) ، وانهى دراساته بأكاديمية الموسيقا بفيينا بحصوله على شهادة (النضج الفنى) وهى أعلى مؤهل علمى فى هذا التخصص • وفى أغسـطس ١٩٨٨ عاد الى أرض الوطن ، وفى ديسمبر من نفس العام عين مدرسا بقسم التأليف والنظريات بكونسيرفتوار القاهرة •

ومن مؤلفاته نذكر :

سوناتا للبيانو (١٩٧٧) ـ فانتازيا للهارب وآلات الايقاع والتشيللو (١٩٨٠) رباعى وترى فى أربع حركات (١٩٨٠) ـ لمحة مصرية رقم (٢) للاوركسترا الكامل ـ

ثلاث متتاليات لأوركسترا الوتريات ، وقد كتبها المؤلف على التوالى فى أعوام (١٩٨٣ ــ ١٩٨٥ ــ ١٩٨٧) ــ رباعى لآلات النفخ الخشبية (١٩٨٥) وقد عزفت بمدينة فيينا ــ ثلاثية للفيولينة والتشللو والبيانو (١٩٨٧) وقد عزفت فى فيينا عام (١٩٨٨) ٠ وكذلك فقد كتب راجح داوود الموسيقا لعدد من الأفلام التسجيلية نذكر منها : (أطباء فى المدينة) و (التلوث) و (قرية الأطفال) و (الحفر على الخشب) ، كما كتب الموسيقا للفيلم الروائى (الصعاليك) عام ١٩٨٤ ٠

١٠ ــ مونا غنيم (١٩٥٥)(١) :

ولدت بمدينة القاهرة فى الحادى والعشرين من أغسطس عام ١٩٥٥ ٠ وبدأت دراستها للموسيقا وهى فى الثامنة من عمرها ٠ وقد شجعها والدها على تلك الدراسة نظرا لحبه الشديد للموسيقا ٠ فدرست الموسيقا بكونسيرفتوار القاهرة كطالبة غير منتظمة ، وخلال تلك الفترة درست آلة البيانو ست سنوات على الأستاذة اليونانية (ماريانوس) ثم درست لمدة عامين على الأستاذة المصرية (مارسيل متى) ٠ وبعد حصولها على الشهادة الاعدادية عام (١٩٧٠) ، قررت أن تصبح طالبة منتظمة

(١) لقاء للمؤلف مع الفنانة مونا غنيم ، يوم الاثنين ١٩٨٩/٩/٤ ٠

فى المرحلة الثانوية بكونسيرفتوار القاهرة • وبجـانب دراســتها فى قسم البيانو التحقت أيضا بقسم النظريات واستمرت تدرس فى كلا القسمين حتى تخرجت عام ١٩٧٧ فى قسم التأليف وعينت معيدة بنفس القسم • وفى العام التالى تخرجت فى قسم البيانو • وفى تلك الفترة درست مونا غنيم آلة البيانو على الأستاذ الايطالى (بوليزى) حتى تخرجها • وقد بدأت نشـاطها الفعلى فى التأليف الموسيقى أثناء دراستها بالقسم العالى ـ الجامعى ـ حيث كتبت أثناءها : سوناتا للبيانو ، وأغنية لصوت سوبرانو بمصاحبة البيانو ، مقطوعة للكلارينيت والبيانو • وبعد تخرجها فى قسم التأليف عام ١٩٧٧ كتبت عملا بعنوان (فانتازيا للبيانو والاوركسترا الوترى) وقامت بنفســها بعزف البيانو عند تقديم العمل لأول مرة على مســرح الجمهورية بالقاهرة • وفى عام ١٩٨٠ كتبت مونا غنيم مؤلفا للبيانو وآلات الايقاع • وفى نفس الوقت كتبت فى الفترة مابين عامى (١٩٧٨ و ١٩٨١) الموسيقا لبعض الأفلام التسجيلية مثل : (صحارى سيتى) و (حديث الحجر) ، وفيلم عن الفنان التشكيلى المصرى (جمال كامل) • كما كتبت مونا غنيم الموسيقا لفيلم روائى بعنوان (الأقدار الدامية) عام ١٩٧٩ •

وفى عام ١٩٨١ سافرت فى بعثة لاستكمال دراساتها الموسيقية باكاديمية الموسيقا بفيينا • وهناك التحقت بقسم التأليف الموسيقى حيث درســت على الأستاذ (توماس كريستيان دافيد) طوال فترة دراستها بالخارج • وبالاضافة الى ذلك فقد درســت مع أساتذين آخـرين مثل المؤلف المعروف (تشيرهاف) ، كما درست الموسيقا الاليكترونية على واحد من أشهر مؤلفيها فى النمسا وهو (ديتر كوفمان)،

كما درست كذلك علوم متصلة بالتأليف الموسيقى • وأثناء وجودها فى النمسا كتبت مونا غنيم ست أعمال كبيرة نذكر منها : روندو للبيانو والاوركسترا (وقد عزف أثناء الاحتفال باليوبيل الفضى لانشاء أكاديمية الفنون بالقاهرة وذلك فى شهر ديسمبر عام ١٩٨٤) • كما كتبت رباعى وترى عام (١٩٨٦) بالاضافة الى عدد من المقطوعات للبيانو المنفرد ، ومؤلف غنائى لصوت منفرد بمصاحبة آلات الايقاع وآلة فلوت الطو • كما كتبت عملا للاوركسترا الوترى فى أواخر عام ١٩٨٦ بعنوان (المشربية) عزف لأول مرة فى الثلاثين من يونيو عام ١٩٨٩ ، وفى أواخر عام ١٩٨٨ انتهت من دراستها بأكاديمية الموسيقا فى فيينا وحصلت على شهادة (النضج الفنى) ، وهى أعلى مؤهل علمى فى مجال التأليف الموسيقى • وبعدها عادت الى أرض الوطن وفى شهر ديسمبر من نفس العام عينت فى وظيفة مدرس بقسم التأليف بكونسيرفتوار القاهرة • ويتميز اسلوبها الموسيقى بانه لا يعتمد على استخدام المقامات الموسيقية الكاملة وانما يعتمد على استخدام الاجناس الموسيقية المختلفة والمكونة من اربع نغمات كما انها تستخدم هارمونيات غير تقليدية ، تعتمد فى بنائها على مسافات الرابعات والخامسات • أما بالنسبة للصيغ الموسيقية التى تستخدمها ، فهى تفضل الصيغ الحرة تماما مثل الرابسودية والفانتازيا وغيرها •

١١ ـ نادر عباسى (١٩٦٣)(١) :

ولد نادر جمال عباسى بمدينة القاهرة فى الثامن من سبتمبر ١٩٦٣ · وقد أحب الموسيقا من صغره حبا جما ، والتحق بكونسيرفتوار القاهرة بتشجيع من والده ، حين كان فى الرابعة عشرة من عمره (١٩٧٧) · ودرس آلة الفاجوت على الأستاذ الروسى فلاديميروف · وبعد حصوله على تقدير ممتاز فىنهاية السنة الأولى من دراسته سمح له بدراسة تخصص آخر بجانب دراسة عزف الفاجوت · فاختار قسم التأليف الموسيقى وفى عام ١٩٨٠ شارك فى المعسكر الدولى للموسيقا فى أمريكا ، وهناك تم اختياره أحسن عازف فى المعسكر · وفى عام ١٩٨٢ تلقى دعوة للسفر الى المعسكر نفسه ، حيث اختير مرة أخرى أحسن عازف فيه · وفى عام ١٩٨٣ التحق بكونسيرفتوار جنيف للدراسة على نفقته لمدة ستة أشـــهر ، وهناك درس على نفقته لمدة ستة أشهر ، وهناك درس على الأستاذ روجر الأستاذ روجر برنستنجل (Roger Bernstingl) ، وفى نهاية العام عاد لأداء امتحاناته فى كونسيرفتوار القاهرة · وفى عام ١٩٨٤ فاز بالجائزة الأولى كأحسن عازف لآلة نفخ خشبية ولآلات الايقاع ، وذلك فى المسابقة التىنظمها المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة · وفى عام ١٩٨٥ تخرج فى قسم آلات النفخ بكونسيرفتوار القاهرة ، وفى العام التالى تخرج فى قسم التأليف والنظريات بامتياز من المعهد نفسه ، كما فاز فى العام نفسه (١٩٨٦) بالجائزة الأولى فى التأليف

(١) زين نصـار : اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة ، مرجع سابق ·

الموسيقى فى المسابقة التى نظمها المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ، وقد عزف أوركسترا كونسيرفتوار القاهرة بعض أعماله فى مصر وفى الخارج ،كما قام أوركسترا القاهرة السيمفونى بعزف مؤلفه (رقصة عروس النيل) ·

ومن مؤلفاته الأخرى نذكر (همس النخيل) و (رؤيه جديدة) لأوركسترا الوتريات · وهو موفد حاليا فى بعثة دراسية لاستكمال دراساته الموسيقية ·

وأخيرا عزيزى القارىء وبعد أن استعرضنا حياة وأهم أعمال مؤلفى الموسيقا المصريين عبر الأجيال المختلفة ، أرجو أن تتاح لك فرصة الاستماع الى أعمالهم والاستمتاع بها والحكم عليها بنفسك وأن تسأل السـؤال التالى : هل تشعر بأن مؤلف هذه الموسيقا من بنى قومك أم لا ؟

والاجابة على هذا السؤال ستحدد مدى نجاح المؤلف من عدمه فى الوصول الى قلوب وعقول مواطنيه ، وبالتالى الى غيرهم ·

المراجع

١ ـ احمد المصرى .

تعليقات على حفلات أوركسترا القاهرة السيمفونى خلال أعوام (٦٢ ـ ١٩٦٥) و (٨١ ـ ١٩٨٦) .

٢ ـ أحمد المصرى . احمد عبيد . مجلة الفنون :

يصـــدرها الاتحاد العام لنقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية ، القاهرة . العدد (١٧) يناير ـ فبراير ١٩٨٣ .

٣ ـ أحمد شوقى : الشوقيات :

(الجزء الأول) مطبعة مصر ، شـــركة مساهمة مصرية ، القاهرة (بدون تاريخ) .

٤ ـ أحمد شوقى : الشوقيات :

(الجزء الثانى) شركة فن الطباعة ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

٥ ـ الموسوعة الثقافية :

دار فرانكلين للطباعة والنشر ، نشرتها دار المعرفة، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٦ – **بثينة فريد : (يوسف جريس الرائد الأول للموسيقا السيمفونية فى مصر) :**

المجلة الموسيقية ، القاهرة ، العدد (١٢) ديسمبر ١٩٧٤ .

٧ – **بدر الدين أبو غازى : المثال مختار :**

الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهر ، ١٩٦٤ .

٨ – **بدر الدين أبو غازى :**

جيل من الرواد ، **مطبوعات جمعية محبى الفنون الجميلة** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ١٩٧٥ .

٩ – **زين نصار : سلسلة دراسات فى المجلة الموسيقية :**
يصدرها جماعة أصدقاء الحفنى ، القاهرة ، جاءت على النحو التالى :

أولا : (اجتماع أربع مؤلفين فى حفل واحد) العدد رقم (٥٠) مارس ١٩٧٨ .

ثانيا : (أبو بكر خيرت) العـــدد (٥٥ و ٥٦) سبتمبر – اكتوبر ١٩٧٨ .

ثالثا : (رفعت جرانة) العدد (٥٩) يناير ١٩٧٩
رابعا : (يوسف جريس) العدد (٦٢ و ٦٣) ابريل – مايو ١٩٧٩ .

١٠ – **زين نصار : سلسلة دراسات فى مجلة الفنون :**

يصـــدرها الاتحاد العام لنقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية بالقاهرة جاءت على نحو التالى :

أولا : (يوسف جريس رائد التأليف الموسيقى فى مصر) العدد رقم (٥) فبراير ١٩٨٠ .

ثانيا : (الحفل المشهود لمؤلفى الموسيقا المصريين) العدد (١١) اغسطس ١٩٨٠ .

ثالثا : (من رواد التأليف الموسيقى فى مصر) العدد (١٤) يونيو ١٩٨١ .

رابعا : (حفـلات موســيفية بقيـــادة كلير ... والصـــعيدى) العـــدد (١٥) يوليو . اغسطس ١٩٨١ .

خامسا : (رفعت جرانة) العدد (١٧) فبراير ١٩٨٣ .

سادسا : (الموسيقا المصـــرية المتطورة والروح القومية) العدد (٢٤) مارس - ابريل ١٩٨٥ .

سابعا : (عبد الحليم نويرة .. فنان كبير فقدناه) العدد (٢٤) مارس - ابريل ١٩٨٥ .

ثامنا : (فؤاد الظـــاهرى فنان يعيش فى زوايا النســـيان - عطية شرارة وجائزة الدولة

التشــجيعية) العدد رقم (٢٥) مايو - يونيو ١٩٨٥ .

تاسعا : (لقاء مع الفنان حسين جنيد) العدد (٢٦) سبتمبر ١٩٨٥ .

عاشرا : (ابراهيم حجاج) العدد (٢٧) ديسمبر ١٩٨٥ .

١١ - **زين نصار : (اتجاهات فى الموسيقا المصرية المعاصرة) مجلة الفن المعاصر :**

اكاديمية الفنون ، القاهرة ، المجلد الأول العدد الثانى ، شتاء ١٩٨٦ .

١٢ - **سعد الدين توفيق : قصة السينما المصرية :**

دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

١٣ - **سمحة الخولى :**

برنامج حفل أوركسترا كونسيرفتوار القاهرة يوم ١٩٧٨/١٢/١٠ .

١٤ - **عبد الرحمن الرافعى :**

ثورة سنة ١٩١٩ ، تاريخ مصر القومى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢١ (الجزء الأول) مكتبة النهضة المصرية (الطبقة الأولى) القاهرة ، ١٩٤٦ .

١٥ ـ عزيز الشوان :

نشـرة حفل أوركســترا القاهرة الســيمفونى يوم ١٩٦٣/٧/١٦ .

١٦ ـ محمد على حماد :

سيد درويش حياة ونغم ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

١٧ ـ محمود احمد الحفنى :

سيد درويش حياته وآثار عبقريته . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

١٨ ـ محمود كامل :

تذوق الموسيقا العربية ، اللجنة الموسيقية العليا ، سلسلة الكتب الثقافية ، محمد الأمين ، القاهرة . ١٩٧٩ .

لقاءات شخصية مع كل من :

١ ـ عمر خيرت :

فى منزله بحى جاردن سيتى بالقاهرة يوم ١٩٨٨/٨/٦ ·

٢ ـ ا · د · طارق على حسن :

فى منزله بحى الدقى بالقاهرة يوم ١٩٨٨/١٠/٢٢

٣ ـ السيدة / نادية عاشور :

ارملة الفنان الراحل شعبان ابو السعد يوم ١٩٨٩/١/١١ ·

٤ ـ د · سيد عوض :

فى مسرح الجمهورية بالقاهرة يوم ١٩٨٩/٦/٢١

٥ ـ عمار الشريعى :

فى منزله بحى المهندسين بالقاهرة يوم ١٩٨٩/٨/٩

٦ ـ هانى شنودة :

باستوديو المصريين بالهرم يوم ١٩٨٩/٨/١٢ ·

٧ ـ راجح داوود :

بمكتبى باكاديمية الفنون بالقاهرة يوم ١٩٨٩/٩/٤

٨ ـ موتا غنيم :

بمكتبى باكاديمية الفنون بالقاهرة يوم ٤/٩/١٩٨٩

٩ ـ ميشيل المصرى :

فى مكتبه بحى المهندسين بالقاهرة يوم ١٠/١٠/١٩٨٩ .

١٠ ـ هانى مهنى :

فى مكتبه بحى المهندسين بالقاهرة يوم ٢٥/١٠/١٩٨٩ .

الفهرس

اهـــــداء ٧

مـقـدمـة ٩

الفصل الأول

النزعة القومية فى مصر فى مطلع

القرن العشرين ١١

أولا: القومية فى الفنون عامة ١٥

ثانيا: القومية فى الموسيقا ٢٦

الفصل الثانى

مؤلفوا الموسيقا المصرية المتطورة ٣٢

أولا: جـــيل الرواد ٣٣

١ ـ يوسف جريس ٣٤

٢ ـ حسن رشيد ٥٠

٣ ـ أبو بكر خيرت ٥٣

ثانيا: الجيل الثانى: ٦٤

١ ـ محمد حسن الشجاعى ٦٤

٢ ـ ابراهيم حجاج ٧٠

٣ ـ عزيز الشوان ٨١
٤ ـ عبدالحليم نويرة ٨٤
٥ ـ أحمد عبيد ٨٨
٦ ـ فؤاد الظاهرى ٩٠
٧ ـ حسين جنيد ٩٧
٨ ـ كامل الرمالى ١٠١
٩ ـ على اسماعيل ١٠٤
١٠ ـ عطية شرارة ١١٠
١١ ـ رفعت جرانة ١١٦
١٢ ـ جمال عبدالرحيم ١٢١
١٣ ـ حليم الضبع ١٢٢
١٤ ـ شعبان أبو السعد ١٢٤
١٥ ـ دكتور سيد عوض ١٢٧
١٦ ـ ميشيل المصرى ١٣١
١٧ ـ دكتور طارق على حسن ١٣٤

ثالثا: الجيل الثالث

١ ـ هانى شنوده ١٣٩

٢ - جمال سلامة ١٤٢
٣ - عادل عفيفي ١٤٣
٤ - يوسف عزيز ١٤٥
٥ - أحمد الصعيدى ١٤٦
٦ - عمار الشريعى ١٤٧
٧ - هانى مهنى ١٥٢
٨ - عمر خيرت ١٥٥
٩ - راجح داود ١٥٩
١٠ - مونا غنيم ١٦٠
١١ - نادر عباسى ١٦٣
المراجع ١٦٥
لقاءات شخصية ١٧٠

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٠٤٤٣/٢٠٠٠

I.S.B.N 977 - 01 - 6769 - X



هذا هو العام السابع من عمر «مكتبة الأسرة» .. ومنذ سنوات طوال لم يلتف الناس حول مشروع ثقافى كبير كما التفوا حول هذا المشروع الثقافى الضخم حتى أصبح مشروعهم الخاص. وطالبوا باستمراره طوال العام. واستجبنا لهذا المطلب الجماهيرى العزيز إيمانًا منا بأهمية الكتاب؛ وبالكلمة الجادة العميقة التى يحتويها: فى إعادة صياغة وتشكيل وجدان الأمة واستعادة دورها الحضارى العظيم عبر السنين.

لقد استطاعت «مكتبة الأسرة» .. أن تعيد الروح إلى الكتاب مصدرًا هامًا وخالدًا للثقافة فى زمن الإبهارات التكنولوچية المعاصرة.. وها نحن نحتفل ببدء العام السابع من عُمر هذه المكتبة التى أصدرت (١٧٠٠) عنوانًا فى أكثر من «٣٠ مليون نسخة» تحتضنها الأسرة المصرية فى عيونها وعقولها زادًا وتراثًا لايبلى من أجل حياة أفضل لهذه الأمة.. ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

سوزان مبارك

مكتبة الأسرة 2000
مهرجان القراءة للجميع

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشباب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

٥٠ قرشًا